

تزكية النفس

في معرفة بواطن العبادات الخمس

تأليف

الأمير حسن بن يوسف المكزون السنجاري

قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ

تركيب النفس:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"ما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ "

الرَّسَالَةُ الْمَوْسُومَةُ بِتَرْكِيَةِ النَّفْسِ فِي مَعْرِفَةِ بَوَاطِنِ
الْعِبَادَاتِ الْخَمْسِ، تَأَلَّفَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ الْعَالِمُ الْعَامِلُ
الْمُتَصَوِّفُ شَيْخُ الْحَقِيقَةِ وَمُبَيِّنُ الْأَسْرَارِ الدَّقِيقَةِ، الْأَمِيرُ
حَسَنُ بْنُ يُوسُفَ الْمَلَقَبِ بِالْمَكْرُونِ السِّنْجَارِيِّ، قَدَّسَ اللَّهُ
رُوحَهُ وَنَوَّرَ ضَرِيحَهُ، وَهِيَ هَذِهِ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَهُوَ
وَلِيُّ التَّوْفِيقِ ..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَجَلِّي لِأَبْصَارِ أَهْلِ الْبَصَائِرِ، الظَّاهِرِ
بِحُلُلِ الْبَهَاءِ فِي الْمَظَاهِرِ، الْعَالِي عَنْ شَبَهِ الْمَخْلُوقِينَ،
الْبَرِيءُ مِنْ شَبَهِ الْمُتَخَلِّقِينَ، الْمَعْنَى الْحَقِّ، وَالْإِلَهَ
الصِّدْقِ، ذِي الْأَمْرِ الْأَزَلِيِّ، وَالْخَالِقِ السَّرْمَدِيِّ، الْأَحَدَ
الْقَادِرَ بِذَاتِهِ، الْغَنِيَّ عَنْ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، مُبْدِي بَدَايَةِ
الْعَالَمِينَ، وَمُنْتَهَى مَطْلَبِ الطَّالِبِينَ، الَّذِي لَا بَدَايَةَ

تركبة النفس:

لأَوَّلِيَّتِهِ، وَلَا نِهَايَةَ لآخِرِيَّتِهِ، لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَائِرُ وَلَا
تَحْجُبُهُ السَّوَاتِرُ، الْعَيْبُ الْمَشْهُودُ الْمُتَعَالِي عَنِ النُّعُوتِ
وَالْحُدُودِ ، مُقِيمُ الْحُجُبِ وَالْأَبْوَابِ، وَمُرْتَبُ الْمَرَاتِبِ
وَالْأَسْبَابِ، وَضَارِبُ السَّجَفِ وَالْأَسْوَارِ، وَصَاحِبُ
الصُّحُفِ وَالْأَسْرَارِ، وَمُرْشِدُ أَرْبَابِ الْعُقُولِ، وَالدَّالُّ إِلَيْهِ
بَابُهُ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ، مُمْتَحِنُ الْعِبَادِ بِالْعِبَادَاتِ وَبِالسُّنَنِ
وَالْمُفْتَرَضَاتِ، إِبْصَاراً لِبَصَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَصَاراً فِي
أَعْنَاقِ الْجَا حِدِينَ، اسْتَعْمَلَ كُلًّا عَلَى شَاكِلَتِهِ، وَوَافَقَ عِنْدَ
اسْتِحْقَاقِهِ فِي سَابِقَتِهِ، أَحْمَدُهُ حَمْدٌ مُعْتَرِفٌ بِعَجْزِهِ عَنِ
الْقِيَامِ بِحَدِّ حَمْدِهِ، مُعْتَرِفٌ مِنْ بَحَارِ فَضْلِهِ وَرَفْدِهِ،
وَأَسْتَهْدِيهِ سَبِيلَ قَصْدِهِ إِلَى مَحَلِّ مَجْدِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ الْأَحَدُ
لَا مِنْ عَدَدٍ، الظَّاهِرُ بِذَاتِهِ مِنْ غَيْرِ جَسَدٍ، الْمُنَزَّهُ عَنِ
الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْوَاحِدَ أَوَّلَ مُبْتَدَعَاتِهِ وَأَجَلُّ
مُخْتَرَعَاتِهِ، وَمُبْدِي مَرْضَاتِهِ، وَمَوْقِعُ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ،
حَمْدُهُ الْمَحْمُودُ ، وَبَيْتُهُ الْمَقْصُودُ، وَعَرْشُ اسْتِوَائِهِ،
وَمَقَامُ اسْتِعْلَائِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْوَاحِدَانِيَّةَ بَابُ رَحْمَتِهِ،
وَسَبِيلُ رُشْدِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، وَالْمُؤَذِّنُ بِأَحْدِيثِهِ، سَيْنُ سِرِّهِ
الصَّادِرُ عَنْ مِيمِ أَمْرِهِ، شَهَادَةُ مُبْرَأَةٍ مِنَ الشَّلَكِ
وَالْأَرْتِيَابِ ، مُدْخَرَةٌ عِنْدَهُ لِيَوْمِ الْعَرْضِ وَالْحِسَابِ،

وَأَسْأَلُ الْمَعْنَى الْقَدِيمَ الصَّلَاةَ عَلَى الْحِجَابِ الْعَظِيمِ
وَالْبَابِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يُفِيضَ مِنْ صَلَوَاتِهِمَا عَلَى الْأَلْفِ
الْيَتِيمِ وَالْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ لَهُ تَابِعِينَ، صَلَاةً مُتَّصِلَةً بِالنُّقَبَاءِ
وَالنُّجَبَاءِ وَالْمُخْتَصِّينَ وَالْمُخْلِصِينَ وَالْمُمْتَحَنِينَ، مُوَصِّلَةً
لِأَسْرَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّاحِقِينَ، وَمُلْحَقَةً لِللَّاحِقِينَ

تركبة النفس:

بِالْمُسْتَمْعِينَ، وَالْمُسْتَمْعِينَ بِالسَّائِحِينَ، وَالسَّائِحِينَ
بِالْمُقَدَّسِينَ، وَالْمُقَدَّسِينَ بِالرُّوحَانِيِّينَ، وَالرُّوحَانِيِّينَ
بِالْكُرُوبِيِّينَ، وَالْكُرُوبِيِّينَ بِالْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْ يُوقَرَ مَنْ
فَوَاضِلِ بَرَكَاتِهِمْ وَنَوَافِلِ صَلَوَاتِهِمْ نَصِيبَ مَنْ
أَجْرَى إِلَى النِّعْمَةِ عَلَى يَدَيْهِ، وَجَعَلَنِي اللَّهُ حُجَّةً لَهُ لَا
حُجَّةَ عَلَيْهِ، وَعَصَمَنِي مِنَ الزَّيْغِ وَالزَّلَلِ وَقَادَنِي إِلَى
الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَأَفَادَنِي عَقْلٌ عَاقِلٌ ..

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي رَجَعْتُ إِلَى مَدِينَةِ سِنْجَارَ بَعْدَ
الهِجْرَةِ، وَوَرَدْتُ مَاءَهَا، وَأَوَيْتُ إِلَى ظِلِّ مَدِينٍ،
وَأَجَرْتُ نَفْسِي، وَقَضَيْتُ الْأَجَلَ، وَأَكْمَلْتُ الْعِدَّةَ،
وَحَرَجْتُ مُسْتَأْنِسًا نَارَ الْهَدَايَةِ مِنْ وَادِي النَّجْلِ فِي
مَفَازَةِ الْخَيْرِ، وَسَمِعْتُ النِّدَاءَ مِنَ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ
الْعَالِيَةِ عَنْ حُدُودِ الْأَيْنِ بِوَاسِطَةِ الدَّاعِي وَوَحْيِ الْعَقْلِ،
وَقَدْ سَأَلَنِي مَنْ وَجَبَ حَقُّهُ عَلَيَّ وَحَسُنَ ظَنُّهُ بِي،
وَصَحَّتِ الْأُخُوَّةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فِي الْمُسَارَعَةِ إِلَى شَأْنِهِ
بِمُلْتَمَسِهِ فِي أَنْ أُؤَلِّفَ لَهُ رِسَالَةً جَامِعَةً لِأَقْسَامِ الْعِبَادَاتِ
الْخَمْسِ الْمَشْرُوعَةِ عَلَى لِسَانِ النَّاطِقِ فِي ثَامِنِ مَقَامَاتِهِ
الدَّائِيَّةِ مِنَ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالْحَجِّ وَالزَّكَاةِ وَالْجِهَادِ،
بَعْدَ أَنْ أُبَيِّنَ الظُّوَاهِرَ الْأَصْلِيَّةَ وَمَجَازَهَا وَحَقِيقَتَهَا،
وَالْإِسْلَامَ الَّذِي بُنِيَ ظَوَاهِرُ الْعِبَادَاتِ الْخَمْسِ عَلَى
ظَاهِرِهِ، وَالْإِيمَانَ الَّذِي لَا تُعْرَفُ بِوَاطِنُهَا إِلَّا
بِهِ، وَأَقْسَامَهَا، وَمَجَازَ الْإِسْلَامِ وَحَقِيقَتَهُ، وَمُسْتَقَرَّ الْإِيمَانِ
وَمُسْتَوْدَعَهُ، فَبَادَرْتُ بِعَوْنِ اللَّهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ إِلَى تَأْلِيفِ
هَذِهِ الصُّورَةِ الْمَسْطُورَةِ، وَبَذَلْتُ فِيهَا جَهْدَ الْعَاجِزِ وَذَلِكَ

تزكية النفس:

سَنَةِ عَشْرَيْنَ وَسِتِّمِائَةٍ ، ثُمَّ إِنِّي أَهْمَلْتُهَا مُسَوِّدَةً ، حَيَاءً مِمَّنْ يَقِفُ عَلَيْهَا لِقْصُورِ عِبَارَاتِي فِي إِبْصَاحِ مَعَانِيهَا ، وَلِعَدَمِ ثِقَتِي بِصِحَّةِ نَظْرِي فِي تَرْتِيبِ فُصُولِهَا وَمَبَانِيهَا ، وَفِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعَشْرَيْنَ وَسِتِّمِائَةٍ جَرَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعِيدِ الْمَوْفَقِ أَبِي جَمَالِ الدِّينِ بْنِ مَكَّةَ مُذَاكِرَةٌ فِي مَعَانِيهَا، فَذَكَرْتُهَا لَهُ، فَسَأَلَنِي الْوُقُوفَ عَلَيْهَا، فَاعْتَذَرْتُ لَهُ بِعَدَمِ تَنْقِيحِهَا، فَأَعَادَ عَلَيَّ السُّؤَالَ ثَانِيَةً وَثَالِثَةً، فِي نِسَاجَتِهَا لَهُ، وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي سَبِيلًا إِلَى الْإِعْتِذَارِ عَنْ تَرْكِ إِجَابَتِهِ، بَادَرْتُ إِلَى تَقْوِيمِ قَوَاعِدِهَا وَقَوَانِينِهَا، وَإِبْصَاحِ دِلَالَتِهَا وَبَرَاهِينِهَا لِاشْتِمَالِهَا عَلَى فُرُوعِ شَجَرَةِ طُوبَى الْعَالِيَةِ عَنْ جِهَةِ الْحَيِّزِ، الدَّانِيَةِ فُطُوفُهَا لِأَفْهَامِ الْمُخْلِصِينَ لِلْحَقِّ، الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ الْفِرْدَوْسَ عَلَى الْجَاهِلِيِّينَ بِثَمَارِهَا الْآتِيَةِ أَكْلُهَا فِي كُلِّ حِينٍ، لِأَنَّهَا بَاطِنٌ مَا شَرَعَ َ مِنْ الْعِبَادَاتِ، وَحَقِيقَةُ مَا دَعَتْ إِلَيْهِ الدُّعَاءُ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَالزَّكَاةِ وَالْجِهَادِ، وَسَائِرِ الْأَوَامِرِ الشَّرْعِيَّاتِ، وَعَلَى مَعْرِفَتِهَا وَالْإِقْرَارِ بِهَا الثَّوَابُ، وَعَلَى الْجَهْلِ بِهَا وَالْإِنْكَارِ لِمَعَانِيهَا الْعِقَابُ ، وَقَدْ سَمَّيْتُهَا:

بـ { **تَزْكِيَةُ النَّفْسِ فِي مَعْرِفَةِ بَوَاطِنِ الْعِبَادَاتِ**
الْخَمْسِ } وَبَنَيْتُهَا عَلَى مُقَدِّمَةٍ وَسَبْعَةِ أَبْوَابٍ مُبَيَّنَةٍ
مَوْضُوحَةٍ :

تزكية النفس:

الباب الأول: في باطن العبادات وأقسامها .
الباب الثاني: في بواطن الإسلام وأقسامه، ومستقر الإيمان ومستودعه
الباب الثالث: في بواطن الصلاة ولوازمها، ومعرفة أشخاصها.
الباب الرابع: في معرفة الصيام ولوازمه، ومعرفة أشخاصه.
الباب الخامس: في معرفة الحج ولوازمه، ومعرفة أشخاصه .
الباب السادس: في معرفة بواطن الزكاة، ولوازمها وأقسامها .
الباب السابع: في معرفة بواطن الجهاد، ولوازمه وأقسامه.
وأما المقدمة ففإنها تقريران:

التقرير الأول:

اعلم أيها الأخ البر الرحيم، جعلك الله ممن استقرت عندهم معرفته، وتمت لديهم في الملكوت الأعلى نعمته، أنه لما أوجب الله تعالى طلب العلم على كل عاقل، استلزم ذلك الوجوب وجوب بذله لأهله على كل عالم لاستحالة حصول ما وقع به التكليف بدون العلم، وذلك على اختلاف مراتب العلوم الحقيقية ومجازاتها خصوصاً في العلوم الخفية، فإنها بعيدة عن

تركبة النفس:

كَسَبِ الْخَيَالِ، غَامِضَةً عَنْ بَدِيهَةِ الْفِكْرِ، مَحْجُوبَةً عَنْ تَصَوُّرِ الْوَهْمِ، فَلَا تُعْرِفُ إِلَّا مِنْ مَبَادِيهَا، وَلَا تُوجَدُ أَسْرَارُهَا عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا وَكَيْفَ تُحْصَلُ جَوَاهِرُهَا بِعَوَارِضِ الْأَعْرَاضِ، وَتُدْرِكُ أَشْعَةَ شُمُوسِهَا بِالْأَبْصَارِ الْمَرِاضِ، وَإِنَّمَا تَظْهَرُ بِالذَّلِيلِ، وَيُسَلِّكُ إِلَيْهَا فِي نَهْجِ السَّبِيلِ، وَقَدْ تَفَاوَتَتْ مَرَاتِبُ طُلَّابِهَا، وَاخْتَلَفَتْ مَرَاتِبُ طَلَبِهِمْ وَحَالَاتُهُمْ، وَلَمْ يَبْلُغْ أَحَدٌ مِنْهُمْ غَايَةَ إِلَّا وَظَهَرَ لَهُ أَنَّ وَرَاءَ تِلْكَ الْغَايَةِ غَايَةٌ قَدْ انْقَطَعَ عَنْهَا عِلْمُهُ، وَقَصُرَ عَنْ إدْرَاكِهَا فَهْمُهُ، وَالْمَعْرِفَةُ بِهَذَا الْمَقَامِ تَنْتَهِي مَنْ عَرَفَهَا مَنْ أَنْ يَصْرِفَ وَجْهَهُ عَنِ الْكَلَامِ عَلَى مَا وَهَبَهُ اللَّهُ مِنَ الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ، وَلَوْ كَانَ يَسِيرًا مِنْ كَثِيرٍ، لِأَنَّ كُلَّ مَرْتَبَةٍ مِنْ مَرْتَبَةِ سَمَاءٍ لِمَا دُونِهَا، أَرْضٌ لِمَا فَوْقَهَا، وَلَا سَبِيلَ لِلْسَّالِكِينَ إِلَى الْوُصُولِ إِلَى سَمَاءِ الْمَعْرِفَةِ دُونَ الْعُرُوجِ فِي الدَّرَجَاتِ الْمُتَوَسِّطَةِ بَيْنَ دَرَجَتِهِ وَبَيْنَ تِلْكَ الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا بِالْأَخْذِ عَنْ تَنَاهِي كُلِّ دَرَجَةٍ يُسَلِّكُ فِيهَا حَتَّى تَنْتَهِيَ الْخُطُوطُ إِلَى مَبَادِيهَا، وَتَقِفَ الْعُقُولُ عِنْدَ بَارِيهَا، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ الْمَوْسُومِ بِالْصِّرَاطِ فِي مَسَالِكِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ خَلْعِهِمْ قُمُصَ التَّاجِيلِ وَاللُّحُوقِ بِدَرَجَةِ اللَّاحِقِينَ قَوْلُ الْعَالِمِ، مِنْهُ السَّلَامُ: لَا يَشْهَدُ السَّالِكُ عِنْدَ الْوُصُولِ إِلَى رُتْبَةِ اللَّاحِقِينَ غَيْرَ نُورِ الْمُمْتَحِنِ، فَيُلْقِي إِلَيْهِ سِرًّا مِنْ عِلْمِ الْحَقِّ لَمْ يَمُرَّ عَلَى سَمْعِهِ فِي الْبَشَرِيَّةِ، فَإِذَا ثَبَّتَ عَلَيْهِ، وَعَمَلَ بِهِ رُقِي رُتْبَةِ الْمُسْتَمْعِ، فَيَتَجَلَّى لَهُ الْمُخْلِصُ فَيُلْقِي إِلَيْهِ سِرًّا لَمْ يَسْمَعْهُ فِي دَرَجَةِ اللَّاحِقِ، فَإِذَا ثَبَّتَ

عَلَيْهِ، وَعَمِلَ بِهِ، رُقِّي رُتْبَةً السَّائِحِ، ثُمَّ لَمْ يَبْرَحْ يَرْقَى
رُتْبَةً بَعْدَ رُتْبَةٍ، وَيَسْمَعُ سِرّاً بَعْدَ سِرٍّ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى
رُتْبَةِ الْمُقَرَّبِ، وَهِيَ غَايَةٌ مَا يَقْطَعُهُ الْعَارِفُ مِنَ
الدَّرَجَاتِ الْعُلَى، وَهِيَ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى الَّتِي عِنْدَهَا جَنَّةُ
الْمَأْوَى، وَإِنَّمَا أُورِدْتُ هَذَا الْفَصْلَ تَنْبِيهاً إِلَى عِلْمِ اللَّهِ -
تَعَالَى - الَّذِي بَيَّنَّهُ لِأَوْلِيائِهِ، كَيْ لَا يَقِفَ السَّالِكُ إِلَى اللَّهِ -
تَعَالَى - عَنْ طَلَبِ الزِّيَادَةِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ، وَيَعْتَقِدُ أَنَّ الْغَايَةَ
فِي سَبَبِ مَا حَصَلَ لَهُ مِنْهَا مَعَ وُجُودِ كُتُبِ مَشَائِخِ أَهْلِ
التَّوْحِيدِ، وَذَلِكَ فِي بَيَانِ تَفَاوُتِ الْمَقَامَاتِ فِي الْعِلْمِ
الْإِلَهِيِّ، وَأَنَّ كُلَّ أَدْنَى يَأْخُذُ عَنْ مَنْ فَوْقَهُ، فَنَظَرْتُ بِنِعْمَةِ
اللَّهِ إِلَى مَنْ دُونِي مِنَ الْعَامِلِينَ عَلَى مَقَامِي مِنَ الْمَعْرِفَةِ،
فَإِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أُحَدِّثَ هُمْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيَّ امْتِثَالاً لِقَوْلِهِ -
تَعَالَى -: **وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ الضحى (11)**. لِتَشْتَدَّ بِذَلِكَ
رَغْبَتُهُمْ فِي الْوُصُولِ إِلَى مَا وَصَلْتُ إِلَيْهِ وَتَسْمُوَ هِمَّتُهُمْ
إِلَى الْعَمَلِ عَلَى مَا أَنَا عَامِلٌ عَلَيْهِ، عَلَى أَبِي أَدْنَى
الْمُؤْمِنِينَ مَقَاماً، وَأَقْلُ الْعَارِفِينَ عِرْفَاناً، وَإِنَّمَا يَعْلُو
مَقَامِي عَلَى الطَّالِبِينَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا أَشَدَّهُمْ، وَارْتِفَاعُ
مَقَامِي عَلَيْهِمْ فِي مُدَّةِ الطَّلَبِ فَقَطْ، فَإِذَا بَلَّغُوا مَا
بَلَّغْتُ، وَصَارَ الْأَحَقُّ بِي مِنْهُمْ سَابِقاً لِتَقْصِيرِي فِي
الْعِلْمِ، وَقُصُورِ ذَهْنِي عَنِ الْفَهْمِ. وَبِهَذَا التَّقْرِيرِ تَجَاسَرْتُ
عَلَى تَأْلِيفِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ غَيْرَ جَاهِلٍ بِضَعْفِ عِبَارَاتِي،
وَقِلَّةِ مَادَّتِي، فِي إِيضَاحِ جَلِيلِ مَا التَّزَمْتُ عَلَيْهِ مِنَ
الْكَلَامِ عَلَى الْعُلُومِ الْحَقِيقِيَّةِ، وَالْأَسْرَارِ الدَّقِيقَةِ الْبَاطِنَةِ
الْخَفِيَّةِ، وَأَعُوذُ بِعِصْمَةِ مَوْلَايَ الْعَلِيِّ مِنَ التَّحْرِيفِ،

تزكية النفس:

والتَّبْدِيلِ وَالتَّصْحِيفِ فِيمَا أَوْرَدْتُهُ، بِمَا لَيْسَ لِي فِيهِ عَمَلٌ
سِوَى تَقَرُّبِ مَعَانِيهِ

بَلْ هُوَ مِمَّا نَقَلْتُهُ عَنِ الْمُوَحِّدِينَ، وَسَمِعْتُهُ مِنْ أَفْوَاهِ
الْمُؤْمِنِينَ، مُتَّبِعاً غَيْرَ مُبْتَدِعٍ فِي جُمْلَةِ أَصُولِ هَذِهِ
الرِّسَالَةِ، وَأَمَّا فُرُوعُهَا لَا أَصُولُهَا، فَرُبَّمَا خَصَّنِي مِنْهَا
زِيَادَةٌ كَشَفٍ وَمُطَابَقَةٍ لَا تُخَالِفُ الْأَصْلَ ، اسْتَخَرَجْتُهَا
بِقَرَعِ يَدِ الْإِخْلَاصِ مِنْ أَبْوَابِ اللَّطْفِ الْخَفِيِّ، وَالتَّمَسُّ
مِمَّنْ وَقَفَ عَلَيْهَا مِنْ سَادَاتِي الْعَارِفِينَ، وَإِخْوَانِي
الْمُؤْمِنِينَ الْمُحَقِّقِينَ، إِصْلَاحَ مَا زَاغَ عَنْهُ الْبَصَرُ،
وَإِيضَاحَ مَا طَغَى فِيهِ السَّهْوُ فِي النَّظَرِ، تَكَرُّماً مِنْهُمْ
عَلَيَّ، وَبِرّاً وَإِصْلَاحاً إِلَيَّ، وَبِحَبْلِ مَوْلَايَ الْحَقِّ أَعْتَصِمُ
مِنَ الْعُدُولِ عَنْ عَدْلِ سُنَّتِهِ وَالتَّمَسُّ لُطْفَ الْمَعُونَةِ فِي
إِبْلَاحِ دَعْوَتِهِ، وَأُسْتَعْفِيهِ مِنَ السَّهْوِ فِي النَّظَرِ وَعَثْرَةِ
اللِّسَانِ، وَأُسْتَشْفِيهِ مِنْ أَمْرَاضِ الشَّكِّ بِهِ، وَعَوَارِضِ
الْغَفْلَةِ وَالنِّسْيَانِ، وَإِنِّي أَسْتَهْدِيهِ إِلَيْهِ، وَأُسْتَدِلُّهُ عَلَيْهِ،
وَأُسْتَوْهِبُهُ لُبّاً عَاصِماً مِنَ الْجَهْلِ، وَقَوْلاً جَارِياً مَعَ
الْعَدْلِ، لِي وَلِسَائِرِ إِخْوَانِي فِي سَبِيلِ مَعْرِفَتِهِ، فَمِنْهُ
تُطْلَبُ الْخَيْرَاتُ، وَعَنْ سَحَائِبِ جُودِهِ تُنَزَّلُ الْبَرَكَاتُ.
إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ، عَلَيَّ عَظِيمٌ...

التَّقْرِيرُ الثَّانِي:

اعْلَمْ - عِلْمَكَ اللَّهُ الْخَيْرَ - أَنَّ سَبَبَ فَرْضِ مَا
فَرَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ، وَتَوْحِيدِهِ،

تركبة النفس:

والتَّصَدِيقَ بِهِ، وَالْإِخْلَاصَ لَهُ، وَنَفْيَ الصِّفَاتِ عَنْهُ،
وَالْإِيمَانَ بِمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَمُؤَالَاةِ أَوْلِيَائِهِ،
وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِهِ وَاتِّبَاعِ أَوَامِرِهِ، وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ،
وَالْتَّعَلُّقَ بِطَاعَتِهِ، وَالْعِقَابَ بِمُخَالَفَتِهِ، مَعَ اسْتِغْنَائِهِ عَنِ
طَاعَةِ الْمُطِيعِينَ، وَعَدَمِ إِضْرَارِهِ بِمَعْصِيَةِ الْعَاصِينَ، هُوَ
مِنْ جِهَةٍ مَا اقْتَضَتْهُ الْحِكْمَةُ فِي وُجُودِ الْوُجُودِ عَلَى مَا
هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّنِيِّ وَالشَّرِيفِ، وَالْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ ،
وَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَالْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ، لِيَجْرِيَ ذَلِكَ فِي
قِسْطَاسِ الْعَدْلِ إِلَى

الدَّانِي وَالْقَاصِي، وَالْمُطِيعِ وَالْعَاصِي، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ
وَهَبَ لِلْمُكَلَّفِينَ اسْتِطَاعَةً وَافِيَةً بِالتَّكْلِيفِ وَقُدْرَةً عَلَى
تَرْكِهِ، وَالشَّاهِدُ بِذَلِكَ قَوْلُهُ -تَعَالَى:- (**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا**
إِلَّا وُسْعَهَا) البقرة (286). لِقَطْعِ الْمَعْذَرَةِ فِي تَرْكِ الْقِيَامِ بِهِ،
وَجَعَلَ ذَلِكَ التَّكْلِيفَ إِتْمَامًا لِجُودِهِ عَلَى أَهْلِ وُجُودِهِ، إِذَا
كَانَ النَّعِيمُ الدَّائِمُ وَالْحَيَاةُ السَّرْمَدِيَّةُ مَنْوُطَيْنِ بِمَا كَلَّفَ اللَّهُ
عِبَادَهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ، إِذْ بِهِ تَخَرُّجُ النُّفُوسُ مِنْ ظُلْمَةِ
الْجَهْلِ إِلَى نُورِ الْعَقْلِ بِحَقَائِقِ الْأَسْرَارِ الْإِلَهِيَّةِ،
وَالْأَشْخَاصِ النُّورِيَّةِ الْمُمَدَّةِ بِقَوَاهَا لِنُفُوسِ الْأَبْرَارِ،
وَتِلْكَ هِيَ اللَّذَّةُ الْبَاقِيَّةُ، وَالْعِيشَةُ الرَّاضِيَّةُ، فَلِذَلِكَ كَانَ
تَكْلِيفُ الْمَعْرِفَةِ تَمَامَ الْوُجُودِ لِمَا فِيهِ مِنْ بُلُوغِ كَمَالِ
النُّفُوسِ الْمُمَكِّنِ لَهَا، الَّذِي لَا يَحْصَلُ بِدُونِهِ، وَهَذَا التَّكْلِيفُ
الْأَوَّلُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي عَالَمِ الظَّلِّ وَالشَّيْخِ عِنْدَ وَقُوعِ
الْإِعْتِرَاضِ فِي الْأَخْبَارِ الصَّائِرَةِ إِلَى النُّفُوسِ، لِقَوْلِهِ -
تَعَالَى:- (**إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**) البقرة (30). وَهِيَ

تركية النفس:

مِنْ مَلَائِكَتِهِ، وَبَتَجَرُّدِهَا عَنِ الْأَجْسَامِ فِي عَالَمِ الْمَلَكُوتِ،
بِقَوْلِهِمْ: (أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ
نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ) البقرة (30). والشكُّ الواقعُ في
الْمُتَجَلِّي مِنْ قَبْلِ الْمُتَجَلِّي لَهُ حِينَ قَالَ: (أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ)
الأعراف (12). وَلَمْ يَكُنْ مَا شَهِدَهُ مِنْ كَثَافَةِ صُورَةِ الْمُتَجَلِّي
لَهُ مَعَ انْتِفَاءِ الْجِسْمِ عَنْ ذَاتِهِ إِلَّا مِنْ جِهَةِ ظُلْمَةٍ
الاعْتِرَاضِ فِي مُقَابَلَةِ الْأَخْبَارِ، وَالْجَهْلِ بِمَعْنَى
الاسْتِخْلَافِ وَاتِّهَامِ الرَّبِّ بِفِعْلٍ غَيْرِ الْوَاجِبِ فِي
الْحِكْمَةِ، إِذْ يَجْعَلُ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ يُفْسِدُ صَالِحَهَا
وَيَسْفِكُ دِمَاءَ أَوْلِيَائِهِ فِيهَا، وَلِتَرْكِيبَتِهِمْ أَنْفُسَهُمْ بِالتَّسْبِيحِ
وَالْتَّقْدِيسِ، وَذَلِكَ مَا حَكَاهُ الذِّكْرُ مِنْ قَوْلِهِمْ: (أَتَجْعَلُ فِيهَا
مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ
لَكَ) البقرة 30. فَرَدَّ عَلَيْهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى وَجْهِ
التَّجْهِيلِ لَهُمْ: (إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) البقرة (30). ثُمَّ
جَزَاهُمْ التَّكْلِيفَ الثَّانِي بَعْدَ انْهِبَاطِهِمْ مِنْ دَارِ الْقَرَارِ
إِلَى دَارِ الدَّوْرَانِ، وَمُقَارَنَةِ الشَّيْطَانِ، جَزَاءً لَاعْتِرَاضِهِمْ
عَلَيْهِ فِيمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ، وَوَعَدَهُمْ قَبُولَ التَّوْبَةِ فِي مُتَابَعَةِ
الْهُدَى الْآتِي مِنْهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَهُمْ: (فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) البقرة (38). فَجَعَلَ ظَاهِرَ
التَّكْلِيفِ الثَّانِي إِصْرًا عَلَى الْمُصِرِّينَ عَلَى الْمَعْصِيَةِ،
وَنُورًا مُخْرَجًا مِنْ ظُلُمَاتِ الطَّبِيعَةِ لِلنُّفُوسِ التَّائِبَةِ إِلَيْهِ،
لِيُظْهَرَ فِي الْعَاصِينَ عَذْلُهُ، وَفِي الْمُطِيعِينَ فَضْلُهُ،
أَفَادَ الْهَابِطِينَ أَبْصَارًا نَازِرَةً، وَأَسْمَاعًا وَاعِيَةً، وَعُقُولًا
هَادِيَةً، وَهَدَاهُمْ النَّجْدَيْنِ، وَذَلَّاهُمْ عَلَى الْمَقَامَيْنِ، وَنَزَّهَ نَفْسَهُ

عَنْ ظَلَمِهِمْ بَعْدَ تَقْدِيمِهِ الْحُجَّةَ، وإيضاح المَحَجَّةِ بِقَوْلِهِ
تَعَالَى: (وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) **النحل**
(118). وَأَبَانَ دُعَاءَهُ لَهُمْ إِلَى الْهُدَى، وَعَدَلَهُمْ عَنِ الضَّلَالَةِ
بِقَوْلِهِ - تَعَالَى -: (فَأَمَّا تَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى
عَلَى الْهُدَى) **فصلت (17)**. فَتَمَّتْ كَلِمَتُهُ صِدْقاً فِيمَا قَضَاهُ
وَعَدَلاً فِيمَا أَمَضَاهُ، وَجَعَلَ الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ جَوَادِي التَّسَابُقِ
فِي بُلُوغِ غَايَاتِ اللَّذَاتِ الرُّوحَانِيَّةِ، وَالْجَهْلَ وَالْكَسَلَ
سَبَبَ السُّلُوكِ فِي أَلِيمِ الْعُقُوبَاتِ الْجِسْمَانِيَّةِ، وَلَمْ يَفْرَضْ
مَا فَرَضَ مِمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ إِلَّا لِاِفْتِقَارِ الْمَخْلُوقِينَ إِلَيْهِ
ظَاهِراً وَبَاطِناً، فَإِنَّهُ فَرَضَ الْفَرَائِضَ لِتُعْرِفَ بِهَا
الْأَشْيَاءَ، إِذْ لَا سَبِيلَ إِلَى مَعْرِفَةِ حَقِيقَةِ الصَّنْعَةِ إِلَّا بَعْدَ
إثْبَاتِ الصَّانِعِ لَهَا، لِأَنَّهَا لَمْ تُوجَدْ إِلَّا مِنْهُ، وَهُوَ صَانِعُ
كُلِّ مَصْنُوعٍ ، وَقَادِرُ كُلِّ مَقْدُورٍ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى مَعْرِفَةِ
الْأَشْيَاءِ إِلَّا بِهِ، وَفَرَضَ تَوْحِيدَهُ لِيُفِيدَ النُّفُوسَ الْعِلْمَ
بِوَحْدَتِهِ، وَيُزِيلَ عَنْهَا ظُلْمَةَ الْجَهْلِ بِهِ ، وَفَرَضَ الْإِيمَانَ
بِهِ فِي سِتْرِ غَيْبِهِ ، لِيَحْصَلَ لَهَا بِذَلِكَ الْخَلَاصُ فِي
مُشَاهَدَةِ شَهَادَتِهِ، وَتَذَكُّيراً لِلنَّاسِ، وَإِرْشَاداً إِلَى عِلَامَاتِ
مِنَ الْقُدْرَةِ الْقَاهِرَةِ، وَالْأَنْوَارِ الْبَاهِرَةِ، وَفَرَضَ الْإِسْلَامَ
إِدْخَالاً لِلنُّفُوسِ الشَّرِيرَةِ تَحْتَ أَوَامِرِ الْأَنْفُسِ الْخَيْرَةِ لِيَقِلَّ
شَرُّهَا، وَتَتَكَسَّرَ شَوْكُتُهَا، وَفَرَضَ التَّصَدِيقَ بِمَلَائِكَتِهِ
وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، تَنْبِيهاً لِلنُّفُوسِ عَلَى شَرَفِ مَقَامَاتِ أَهْلِ
الطَّاعَةِ، وَعِظَمِ دَرَجَاتِهِمْ عِنْدَهُ، لِيَأْتِمَرَ مَنْ دُونِهِمْ
بِأَوَامِرِهِمْ، وَيُنْتَهِيَ عَنْ نَوَاهِيهِمْ ، لِتَنْتَظِمَ أَحْوَالُ الْوُجُودِ

تركبة النفس:

بِسُنَّتِهِمْ، وَتَكَفَّ أَكْفُ الْعَدَاوَةِ بِسَطَوَتِهِمْ، وَفَرَضَ طَاعَةَ
أُولِي الْأَمْرِ، بِقَوْلِهِ - تَعَالَى -: (أَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) النساء (59). طَلَبًا
لِلْمُبَالِغَةِ .

وَفَرَضَ الصَّلَاةَ لِيزِيلَ بِهَا مَقْتَ الْكِبَرِ مِنْ رُؤُوسِ
الْمُتَكَبِّرِينَ فِي السُّجُودِ لَهُ ، وَالْخُضُوعَ بَيْنَ يَدَيْهِ .
وَفَرَضَ الزَّكَاةَ لِيُوَاسِيَ الْأَغْنِيَاءَ الْفُقَرَاءَ مِمَّا أَفَاءَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ فَضْلِهِ ، فَتَصْلَحَ بِذَلِكَ مَعَايِشُهُمْ .
وَفَرَضَ الصِّيَامَ امْتِحَانًا لِلنُّفُوسِ بِالصَّبْرِ عَنِ اللَّذَاتِ
الْحِسِّيَّةِ ،

وَتَقْوِيَّةَ لاسْتِعْدَادِهَا لِقَبُولِ اللَّذَاتِ الْقُدْسِيَّةِ، وَلِتَرَقَّ بِهِ
الْقُلُوبُ، وَيَنْقَمَعَ
بِهِ سُلْطَانُ الشَّرِّ، وَتَلِينَ قُلُوبُ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ بِالْآلَامِ
الدَّاخِلَةِ عَلَى نَفُوسِهِمْ مِنْ قَبْلِ الْجُوعِ .

وَفَرَضَ الْحَجَّ ابْتِلَاءً لِلنُّفُوسِ فِي الطَّاعَةِ بِالتَّوَجُّهِ
إِلَى الْبَيْتِ الْمَوْضُوعِ بِبَكَّةَ، كَمَا ابْتُلِيَ الْمَلَائِكَةُ بِالسُّجُودِ
لِمِثْلِ الْمِثَالِ الْمَضْرُوبِ بِالْحَمَاءِ الْمَسْنُونِ، لِيُمَيَّزَ الطَّائِعِينَ
مِنَ الْعَاصِينَ ، وَتَنْبِيْهَا عَلَى مُقَابَلَةِ شَعَائِرِ
الْعَارِفِينَ، وَلِيَتَشَبَّهُوا بِالطَّوَّافِ حَوْلَهُ بِالطَّائِفِينَ، بِالْبَيْتِ
الْمَعْمُورِ مِنْ مَلَائِكَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فِي مَلَكُوتِ
السَّمَاءِ، وَفَرَضَ الْجِهَادَ لِيَقْطَعَ دَابِرَ أَهْلِ الْفَسَادِ مِنَ
الْكَافِرِينَ، فَهَذِهِ حِكْمَةُ اللَّهِ الظَّاهِرَةُ فِيمَا شَرَعَ لِعِبَادِهِ. وَأَمَّا
حِكْمَتُهُ الْبَاطِنَةُ فَهِيَ فِيهَا مَسَالِكُ لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا أَهْلُ
الْإِجَابَةِ السَّابِقَةِ، وَلَا يَطَّلِعُ عَلَيْهَا إِلَّا الْآحَادُ مِنَ الْوُفِّ

تركبة النفس:

الألوف، لأنها النعمة الشاملة، واللذة الكاملة، والدرجة العليا، والمعرفة العظمى، وهي الأسماء التي عرَضنا عنها في هذه الرسالة بالإشارة إليها، والدلالة عليها من المقامات القدسية، والذوات العقلية العالية، عن ذوات الأجساد الكاملة، بالقوة والاستعداد، التي وُضعت السُنن دالةً عليها، والفرائض بإزاء مظاهرها، ولم يلج الملكوت الأعلى من جهل مقاماً من مقاماتها، أو أنكر رتبة من رتبها، ولن تُقبل المحافظة على صور العبادات الظاهرة المشروعة على ألسن النطقاء من المرسلين إليهم التسليم، دون الغوص على معانيها، والتدبر لما أودع من الأسرار الإلهية فيها، ومن أمعن ببصر بصيرته في تعيين أوقات العبادات التي لا يجوز الإتيان بها قبل أوقات دخولها، وترتيب أوضاعها التي لا يجوز خلافها، علماً أن لها معانٍ غير الطاعة، ولو كان المراد منها الطاعة فقط لجاز للمُصلي أن يُصلي ضحوة نهار، وأن يجعل الفريضة فيها عشر ركعات، وأن يصوم شهراً من الشهور المتقدمة على شهر رمضان الآتي، ويجعله سلفاً عن صومه، ولم تتعلّق صحة الحج بليلة عرفة، لأنّ تعجيل الطاعة على أوقاتها زيادة في الطاعة، وذلك غير مؤدٍ للفريضة عند عامة المسلمين، وهذا كله مما يحدو بالأذهان السليمة، على ركوب العزيمة، في طلب أسرار الله تعالى، فيما افترضه على عباده فإن الله، عزّ وجلّ، أكرم من أن يتعبّد العبادُ بأمرٍ لا تعدل مبادئها، ودروبٍ لا تُعقل

تزكية النفس:

مَعَانِيهَا، وَقَدْ قَرَنَ الثَّوَابَ بِفِعْلِهَا، وَالْعِقَابَ بِتَرْكِهَا،
وَإِنَّمَا أُوْرِدَتْ هَذَا التَّفْرِيرَ لِيَتَّضِحَ الْبَاطِنُ فِي هَذِهِ
الرِّسَالَةِ، وَوُجُوبِ مَعْرِفَةِ مَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ أَشْخَاصِ
الْعَالَمِ التُّورَانِيِّ عَلَى كُلِّ رَاغِبٍ فِي الْخُلْدِ، إِذْ لَا سَبِيلَ
إِلَى الْعُرُوجِ إِلَيْهِ بِدُونِ مَعْرِفَةِ بَوَاطِنِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ
الْعِبَادَاتِ، وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ بِمَنْ هِ .

الباب الأول

في معرفة أقسام العبادة و باطنها :

اعْلَمْ، أَيُّهَا الْأَخُ الْبَرُّ الرَّحِيمُ، أَنَّ لَفْظَ الْعِبَادَةِ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَيْنِ، أَحَدُهُمَا: الطَّاعَةُ وَالْقِيَامُ بِفَرَائِضِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي شَرَعَ لِعِبَادِهِ عَلَى أَلْسِنِ رُسُلِهِ وَدُعَاتِهِ.

والثَّانِي: الْمَعْرِفَةُ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ أَهْلُ التَّوْحِيدِ لِقَوْلِهِ - تَعَالَى -: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) **الذَّارِيَات 56** مَعْنَاهُ: لِيَعْرِفُونِي، وَقَدْ انْقَسَمَ النَّاسُ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى أَقْسَامٍ لَا يُمَكِّنُ لِبَشَرٍ شَرْحَهَا وَحَصْرُهَا ، لِأَنَّهَا تَتَعَدَّدُ بِعَدَدِ السَّالِكِينَ إِلَيْهِ فِيمَا لَمْ يَزَلْ وَلَنْ يَزُولَ ، وَذَلِكَ أَنَّ كُلًّا مِنْهُمْ أَشَارَ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ، وَلَمْ تَتَجَاوَزْ إِشَارَاتُهُمْ حَدَّ عَجْزِهِمْ عَنْ إِدْرَاكِ كَمَالِ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِحَاطَةِ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ، وَلَنْ يَقَعَ التَّسَاوِي بَيْنَ الْأَنْفُسِ الْبَشَرِيَّةِ مِنْ كُلِّ الْوُجُوهِ لِاخْتِلَافِ السَّوَابِقِ فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى، فَلِذَلِكَ امْتَنَعَ تَسَاوِيهِمْ فِي النَّظَرِ إِلَى وَجْهِ الْحَقِّ، لَكِنْ تَرْجِعُ الْمَنَاطِرُ إِلَى أَصُولٍ يُمَكِّنُ ُنَا أَنْ

تركبة النفس:

نَذْكُرَ بَعْضَهَا عَلَى وَجْهِ كُلِّيٍّ عَلَى سَبِيلِ الْإِشَارَةِ إِلَيْهَا
وَالدَّلَالَةِ عَلَيْهَا، وَإِنْ كَانَتْ ضِدَّ الْحَقِّ، فَالضِدُّ يُظْهِرُهُ
ضِدُّهُ، لِئَلَّا يَشْتَكِلَ عَلَى الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، لِأَنَّ غَرَضَنَا
بِذِكْرِهَا أَنْ نُوضِّحَ الْحَقَّ فِي بَيَانِ بُطْلَانِهَا لِيُعْرِفَ الْحَقُّ
إِذَا مَعْرِفَةً حَقِيقِيَّةً مُجَرَّدَةً مِنَ الْبَاطِلِ، لِيَقَعَ التَّمْيِيزُ بَيْنَهُمَا

وَذَلِكَ أَنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ قَالَ: عَرَفْتُ الْحَقَّ بِالْعَجْزِ
عَنْ مَعْرِفَتِهِ. فَاقْتَنَعَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِعَجْزِهِ دُونَ مَعْرِفَةِ
الْحَقِّ، وَذَلِكَ سَبِيلُ الْحَاثِرِينَ.

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: عَرَفْتُهُ فِي مَصْنُوعَاتِهِ وَآثَارِ
الصَّنْعَةِ. وَذَلِكَ مَقَامُ الْمُنْقَطِعِينَ.

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: عَرَفْتُهُ بِأَوْصَافِهِ. وَلَمْ يَعْرِفْ أَنَّهُ
جَهْلُهُ بِإِدْخَالِهِ فِي حَدِّ الصِّفَةِ الْمَوْجُودَةِ مِنْ قَبْلِ
الْوَصْفِ، وَأَوْجَبَ تَعَدُّدَهُ فِي ذَاتِهِ بِتَعَدُّدِ الْأَوْصَافِ الَّتِي
قَدْ أَوْقَعَهَا بِهِ مِنْ طَرِيقِ جَهْلِهِ بِوَحْدَةِ ذَاتِهِ، وَاسْتِغْنَائِهَا
عَنِ الْوَصْفِ الزَّائِدِ عَلَيْهَا، الْجَارِي فِي حَدِّ الْوَصْفِ
لَهَا بِهِ، وَذَلِكَ مَقَامُ الْمُشْرِكِينَ.

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: عَرَفْتُهُ بِأَسْمَائِهِ. وَالْأَسْمَاءُ إِنَّمَا
يُعْرِفُ بِهَا مَنْ يَكْتَنِفُ حَدُّ الْعَارِفِينَ بِهِ، لِيَخْصَلَ لَهُمْ بِهَا
الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ، وَيَخْصَلَ لَهُ

بِذَلِكَ التَّمْيِيزُ عَنْهُمْ فِيهِمْ، وَذَلِكَ الْقَوْلُ قَوْلَ
الْمُجَسِّمِينَ.

تركبة النفس:

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: عَرَفْتُهُ بِعَقْلِي . وَلَمْ يَعْرِفْ سَفَاهَ
دَعْوَاهُ فِي أَنَّهُ عَرَفَ عَقْلَهُ فِي غَيْرِ اللَّهِ، وَذَلِكَ تَصَوُّرُ
الْجَاهِلِينَ .

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: عَرَفْتُهُ بِنَفْيِ مَعْرِفَتِهِ . وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ
قَدْ أَجَازَ

إِمْكَانَ الْعَدَمِ لَوْجُودِ ذَاتِهِ - تَعَالَى - لِأَنَّ مَا لَمْ يُمَكِّنْ
شَرْحَهُ وَمَعْرِفَتَهُ لَا يَمْتَنِعُ عَدَمُهُ ، وَتِلْكَ إِشَارَةُ الْمُلْحِدِينَ .
وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: عَرَفْتُهُ فِي كَلْبَتِهِ . فَأَدْخَلَهُ فِي حَيْزِ
مَعْرِفَتِهِ ، وَتِلْكَ دَعْوَى التَّائِهِينَ .

وَقَدْ صَرَفْتُ وَجْهِي عَنِ الْإِطَالَةِ فِي تَعْدِيدِ مَا شَاكَلَ
هَذِهِ الْأَقْوَالَ الْفَاسِدَةَ ، طَلَبًا لِلِاخْتِصَارِ وَالْإِيجَازِ الَّذِي
هُوَ غَرَضُنَا فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ ، لِأَنَّا قَدْ ذَكَرْنَا أَكْثَرَ
أُصُولِ مَعَارِفِ التَّائِهِينَ عَنْ مَعْرِفَةِ الْحَقِّ الْمَحْجُوبِينَ
عَنِ الْأَسْرَارِ الْخَفِيَّةِ ، وَقَدْ أَشْرْتُ إِلَيْهَا ، وَنَبَّهْتُ عَلَيْهَا
لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ، أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ، وَقَدْ
عَقَّبْتُ هَذَا الْفَصْلَ بِذِكْرِ الْأَسْمَاءِ الْمَشْرُوعَةِ بِإِزَاءِ
الْمُشَاهَدَاتِ الْقُدْسِيَّةِ مِنْ ذَاتِيَّاتِ الْأَحَدِ، وَمَثَلِيَّاتِهِ بِمَقَامِ
اسْمِهِ الْوَاحِدِ، وَذَاتِيَّاتِ الْأَسْمِ وَامْتِزَاجَاتِهِ بِمَقَامَاتِ
الْوَحْدَانِيَّةِ، وَذَاتِيَّاتِ الْوَحْدَانِيَّةِ مِنْ أَوَّلِ الدَّوْرِ إِلَى آخِرِ
السَّطْرِ، لِأَنَّهَا أَصْلُ الْمَعْرِفَةِ الْحَقِيقِيَّةِ (شَجَرَةُ ذَاتِ
أَصْلٍ ثَابِتٍ وَفَرْعُهَا بَاسِقٌ لَا تُنَالُ ثَمَرَتُهَا إِلَّا بِرَفْعِ أَيْدِي
السُّؤَالِ إِلَى فُرُوعِهَا الزَّكِيَّةِ، فَأَصْلُهَا الْأَزَلُ وَفَرْعُهَا
الْأَبَدُ، وَثَمَرُهَا السَّرْمَدُ) وَهَذِهِ الرُّتَبُ الثَّلَاثُ هِيَ الَّتِي
عَبَّرَ عَنْهَا أَهْلُ التَّوْحِيدِ بِالْمَعْنَى وَالْأَسْمِ وَالْبَابِ، وَقَدْ

تركبة النفس:

عَبَّرَ عَنْهَا الْحُكَمَاءُ بِالْبَارِي وَالْعَقْلِ وَالنَّفْسِ، وَهِيَ الَّتِي يُعْرِفُ بِمَعْرِفَتِهَا سَائِرُ الْأَشْيَاءِ، فَالْمَعْنَى مِنْ هَذِهِ الرُّتَبِ الثَّلَاثِ ، هُوَ الْحَقُّ الْأَوَّلُ الَّذِي ابْتَدَعَ الْحِجَابَ الْأَوَّلَ ، وَالْحِجَابُ الْأَوَّلُ هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْبَابَ ، وَالْبَابُ هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْأَيْتَامَ بِقُدْرَةِ الْمَشِيئَةِ الظَّاهِرَةِ فِيهِ، وَكَذَلِكَ ظَهَرَتْ الْمَقَامَاتُ الْخَمْسُ مِنَ الْعَالَمِ الْكَبِيرِ الثُّورَانِيِّ رُتَبَةً عَنْ رُتَبَةٍ، وَعَنِ الرُّتَبَةِ الْأَخِيرَةِ تَكُونَتْ سَائِرُ الْمَوْجُودَاتِ مِمَّا دُونَهُمْ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِيَعْرِفَ الْعَبْدُ الْوَسَائِطَ الَّتِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَارِيهِ الْحَقِّ وَلَا سَبِيلَ إِلَى مَعْرِفَةِ هَذِهِ الْمَقَامَاتِ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ، وَمَعْرِفَتُهُ لَا تَصِحُّ إِلَّا بِذَاتِهِ، وَذَاتُهُ لَا تُعْرِفُ إِلَّا بِرُؤْيِيَّتِهِ ، وَرُؤْيِيَّتُهُ لَا تُمَكِّنُ إِلَّا بِتَجَلِّيهِ، وَتَجَلِّيهِ لَا يُدْرِكُ بِكَمَالِهِ ، لِأَنَّ التَّجَلِّيَ يَقَعُ بِحَسَبِ قُوَّةِ النَّظَرِ إِلَيْهِ، وَمَعْنَاهُ رَفْعُ الْحِجَابِ، حِجَابِ الظُّلْمَةِ عَنْ بَصَرِ الْمُبْصِرِ لِيَشْهَدَ مِنْ ذَاتِ الْمُتَجَلِّيِ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ فِي حَدِّ عَجْزِهِ ، وَكَلَالِ بَصَرِهِ عَنْ مُشَاهَدَةِ نُورِ اللَّاهُوتِ ، مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ فِي ذَاتِ الْمُتَجَلِّيِ بِحَرَكَةٍ تُوجِبُ لَهُ الْإِنْتِقَالَ عَنْ حَالِ بَطُونِهِ ، وَإِنَّمَا شُوْهِدَ بِذَلِكَ مِنْ قَبْلِ تَقَلُّبِ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ وَذَلِكَ فِي مُشَاهَدَةِ الشَّهَادَةِ، فَتَعَالَى عَنِ الْحَرَكََةِ وَالسُّكُونِ، وَتَنَزَّاهُ عَنِ حُلُولِ الْأَجْسَامِ وَالتَّغْيِيرِ وَالْفَسَادِ، وَهُوَ الْقَادِرُ الَّذِي لَا يَعْجُزُ ، وَالظَّاهِرُ الَّذِي لَا يَتَحَيَّرُ ، وَلَا تَحْوِيهِ الْجِهَاتُ ، وَلَا تَقَعُ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ، الْحَيُّ الْعَالِمُ بِذَاتِهِ الْغَنِيُّ عَنْ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَسَائِرِ مُبْتَدَعَاتِهِ، لَا يَفْعَلُ إِلَّا إِبْدَاعًا، أَفَادَ وَجُودُهُ مُوَحِّدًا وَجُودَ الْوُجُودِيِّينَ، مَا

تركبة النفس:

عَرَفَهُ مِنْ كَيْفِهِ ، وَجَهَلَ ذَاتَهُ مِنْ وَصْفِهِ ، فَبِإِفَادَتِهِ الْقُدْرَةَ
لِلْقَادِرِينَ سُمِّيَ قَادِرًا ، وَبِتَعْلِيمِهِ الْعِلْمَ لِلْعَالَمِينَ سُمِّيَ
عَالِمًا ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا وُصِفَ بِهِ إِنَّمَا جَرَى عَلَيْهِ مِنْ
قَبْلِ أَنَّهُ وَهَبَهُ ، لَا مِنْ قَبْلِ أَنْ الْوَصْفَ كَمَالَ لِدَاتِهِ ،
وَهُوَ زَائِدٌ عَلَيْهَا ، وَأَكْمَلُ الْمَعَارِفِ بِهِ لِأَهْلِ الْمِرَاجِ نَفِي
خَطِّ الْخِيَالِ الْعَارِضِ فِي الْوَهْمِ لِدَاتِهِ ، وَنَفِي حَدِّهِ عِنْدَ
تَجَلِّيهِ ، كَالشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ الطَّالِعَةِ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ ،
الْمَنْعُوتَةِ بِالْخُرُوجِ عَنْ حُدُودِ الْجِهَاتِ فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى
:- (شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ) **النور**

(35). بِإِثْبَاتِ الْقُدْرَةِ الظَّاهِرَةِ وَتَحْقِيقِ الْحَقِّ، وَوُجُودِ
الْعَيَانِ، وَرَفْعِ الْحَصْرِ عَنِ الصِّفَةِ الْمَشْهُودَةِ مِنْ غَيْرِ
إِثْبَاتِهَا، وَلَا إِبْثَاتِ مَا هُوَ سِوَاهَا، **هِيَ هُوَ ، وَلَا هُوَ هِيَ**
، فَمَنْ حَلَّ هَذَا الرَّمْزَ ، ظَفَرَ بِالْكَنْزِ، وَلَمْ يَبْلُغْ قَرَارَ
الْمَعْرِفَةِ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ مَوَاقِعَ الصِّفَةِ، لِقَوْلِ الْعَالِمِ، مِنْهُ
السَّلَامُ: (مَنْ عَرَفَ مَوَاقِعَ الصِّفَةِ بَلَغَ قَرَارَ الْمَعْرِفَةِ
فَيَتَجَنَّبُ فَصْلَ الْإِفْرَاجِ، وَيُنَزِّهُ وَصْلَ الْإِمْتِرَاجِ) ، فَهَذَا
سِرُّ الْأَسْرَارِ ، وَأَجَلُّ مَرَاتِبِ أَهْلِ الْإِقْرَارِ.

وَقَدْ عَقَّبْتُ هَذَا الْفَصْلَ بِمَا التَّرَمَّتْهُ مِنَ الْكَلَامِ
وَالْإِشَارَةِ إِلَيْهِ مِنْ

ذِكْرِ الْأَسْمَاءِ الدَّالَّةِ عَلَى مَقَامَاتِ الْأَحَدِ وَالْوَاحِدِ
وَالْوَحْدَانِيَّةِ بِحَسَبِ رِوَايَةِ السَّيِّدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ
حَمْدَانَ الْخَصِيبِيِّ نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ :

ذَاتِيَّاتُ الْوَاحِدِ:

هَابِيلُ، شِيثُ، يُوسُفُ، يُوشَعَ، أَصِفُ، شَمْعُونُ ، عَلِيٌّ،
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

وَأَمَّا مَثَلِيَّاتُهُ بِمَقَامَاتِ اسْمِهِ، فَهِيَ أَرْبَعٌ
وَخَمْسُونَ:

أَنُوشُ، وَقَيْنَانُ، وَمِهْلَانِيْلُ، وَيَازِدُ، وَإِدْرِيسُ، وَمُتَوْشَلِحُ، وَلَامِ
كُ، وَنُحُوحُ، وَسَامُ، وَأَرْفَخْشَادُ، وَيَعْرُبُ، وَهُودُ، وَصَالِحُ، وَلُقْمَانُ، وَلُوطُ،
وإِبْرَاهِيمُ، وَإِسْمَاعِيلُ، وَإِلْيَاسُ، وَقُصَيٌّ،
وإِسْحَاقُ، وَشُعَيْبُ، وَكَالِبُ، وَحِزْقِيْلُ
وَشَامُورِيْلَا، وَطَالُوتُ، وَدَاوُودُ، وَأَيُّوبُ، وَيُونُسُ، وَأَشْعِيَا، وَالْيَ
سَعُ، وَالْخَضِرُ، وَزَكَرِيَّا، وَيَحْيَى، وَدَانِيَالُ،
وَالْإِسْكَندَرُ، وَأَزْدَشِيرُ، وَسَابُورُ، وَلُؤَيُّ وَمِرَّةُ،
وَكَلَّابُ، وَقُصَيٌّ، وَعَبْدُ مَنَافٍ، وَهَاشِمُ، وَعَبْدُ الْمُطَّلَبِ ،
وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَعَلِيٌّ، وَمُحَمَّدٌ، وَجَعْفَرُ، وَمُوسَى، وَعَلِ
يٌّ، وَمُحَمَّدٌ، وَعَلِيٌّ ، وَالْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ ، وَهُوَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ .

ذَاتِيَّاتُ الْوَاحِدِ:

وَهِيَ تِسْعَةٌ: آدَمُ ، يَعْقُوبُ ، مُوسَى، هَارُونُ
سُلَيْمَانُ، عِيسَى، عَبْدُ اللَّهِ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، مُحَمَّدُ بْنُ

تركبة النفس:

الحَسَنُ الحُجَّةُ، تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ،
وَهُوَ عَزِيزٌ لَا يُضَامُ .

المِيماتُ الطُّمُسُ: اثْنَا عَشَرَ وَهِيَ ذَاتِيَّاتُ الْوَاحِدِ:
الرَّيَّانُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَإِثْمَارُ، وَأَنْدِيهَو، وَمَارِسْتَهُ، وَالْعَزِيزُ،
وَالْمَرَادُ، وَأَوْلَادُ هَارُونَ

وَالْمُعَبَّرُ عَنْهُمْ (شُبَّرٌ وَشُبَيْرٌ وَمُشَبَّرٌ)، وَأَبُو
طَالِبٍ، وَمُحْسِنٌ، وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، مِنْهُ
السَّلَامُ.

وَاللَّيَالِي الْعَشْرِ الظَّاهِرَةِ بِالتَّائِيثِ: وَهِيَ مَقَامَاتُ
الاسْمِ فِي سَطْرِ الْإِمَامَةِ: أَوَّلُهُمْ فَاطِمَةُ وَهِيَ فَاطِرٌ.

وَامْتِزَاجَاتُهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ: وَهُمْ أَحَدَ عَشَرَ:
سَلْمَانُ، سَفِينَةُ، رُشَيْدُ الْهَجْرِيِّ، أَبُو خَالِدٍ، يَحْيَى، جَابِرٌ،
أَبُو الْخَطَّابِ، الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ،
عُمَرُ بْنُ الْفَرَاتِ الْكَاتِبُ، سَيِّدُنَا أَبُو شُعَيْبٍ، كَسْرَابُ
بِقَيْعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً،
وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوْقَاهُ حِسَابَهُ ، وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ .

أَسْمَاءُ ذَاتِيَّاتِ الْوَحْدَانِيَّةِ:

وَهِيَ خَمْسَةٌ: وَالصَّفَقَتَانِ مِنْ ذَاتِيَّاتِهِ أَيْضاً: جِبْرَائِيلُ،
وَيَائِيلُ، وَحَامٌ، وَدَانٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَرَوْزَبَةُ، وَسَلْمَانُ
وَدَحِيَّةُ، وَأُمُّ سَلَمَةَ، وَهُوَ (الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقاً
مَا تَرَى فِي

تركبة النفس:

خَلَقَ الرَّحْمَنُ مِنْ تَفَاوُتٍ فَأَرْجَعَ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ
(فُطُورٍ) (الملك (3)

وَقَدْ بَقِيَ أَنْ أُبَيِّنَ أَقْسَامَ الظُّهُورَاتِ لِيُعْرَفَ بِهَا
الذَّاتِيَّ وَالْمَثْلِيَّ وَالْأَمْتِزَاجِيَّ .

اعْلَمْ أَنَّ الظُّهُورَ ظُهُورَانِ:

ظُهُورُ إِفْرَاجٍ ، وَظُهُورُ مِزَاجٍ .
فَأَمَّا ظُهُورُ الْإِفْرَاجِ فَهُوَ: ظُهُورُ النُّورَانِيَّةِ
وَالذَّاتِيَّةِ السَّبْعَةِ مِنْ هَابِيلَ إِلَى الْعَيْنِ عَلَيَّ .
وَأَمَّا ظُهُورُ الْمِزَاجِ: فَهُوَ الظُّهُورُ كَمَثَلِ الرُّتْبَةِ
الْوُسْطَى بَيْنَ رُتْبَتَيْ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ، وَفِي هَذِهِ الرُّتْبَةِ
يُقَالُ: ذَاتِيٌّ ٌ وَمَثْلِيٌّ وَأَمْتِزَاجِيٌّ:

وَمَعْنَى الذَّاتِيَّ:

هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي تَقَعُ الْغَيْبَةُ وَالظُّهُورُ فِي كُلِّ مَقَامٍ
مِنْ هَذِهِ الْمَقَامَاتِ الثَّلَاثَةِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهَا.

وَالْمَثْلِيَّ:

هُوَ صَلَاةُ الْأَحَدِ عَلَى اسْمِهِ الْوَاحِدِ بِإِزَالَةِ مَقَامِهِ
الظَّاهِرِ لِلْأَبْصَارِ تَحْتَ تَلَاوُ نُورِهِ مِنْ غَيْرِ ظُهُورٍ بِهِ.

تزكية النفس:

وَأَمَّا الْإِمْتِزَاجُ: يُزِيلُ حُكْمَ الْوَحْدَانِيَّةِ مِنْهُ.

* * *

الباب الثاني

فِي أَقْسَامِ الْإِسْلَامِ وَحَقِيقَتِهِ وَمَعْنَى الْإِيمَانِ فِيهِ، وَمُسْتَقَرِّهِ
وَمُسْتَوْدَعِهِ:

اعْلَمْ يَا أَخِي عِلْمَكَ اللَّهُ الْخَيْرَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَنْقَسِمُ إِلَى
قِسْمَيْنِ: مَجَازِيٍّ وَحَقِيقِيٍّ.

فَأَمَّا الْمَجَازِيُّ فَيَنْقَسِمُ النَّاسُ فِيهِ خَمْسَةً أَقْسَامٍ :

الأول منها: كإسلام مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ بِظَاهِرِهِ
دُونَ بَاطِنِهِ خَوْفًا مِنَ الْقَتْلِ،
وَرَغْبَةً بِالَّذِي كَانَ يَنَالُهُ مِنْ أَمْوَالِ الْكَافِرِينَ فِي تَسْلِيمِ
ظَوَاهِرِهِمْ إِلَى صَاحِبِ النَّامُوسِ وَالِدَّعْوَةِ. صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِ. وَذَلِكَ يُسَمَّى اسْتِسْلَامًا
وَهُمُ الَّذِينَ وَصَّاهُمْ فِي الذِّكْرِ بِالْإِسْلَامِ دُونَ الْإِيمَانِ
بِقَوْلِهِ - تَعَالَى - : (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا
وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا) الحجرات (14).

والثاني: كإسلام مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْإِسْلَامِ تَبَصَّرَ
بِدَلِيلِ عَقْلِيٍّ ، وَلَا مُرَجَّحِ حِجَّةٍ ، بَلْ إِنَّهُ وَجَدَ أَبْوِيَهُ عَلَى
أَمْرِ فَتَابَعَهُمَا عَلَيْهِ ، مِنْ غَيْرِ غَوْصٍ لَهُ عَلَى حَقِيقَةٍ ،
وَلَا فَحْصٍ عَنْ صِدْقِهِ أَوْ كَذِبِهِ ، وَذَلِكَ يُسَمَّى هَمَجٌ
رُعَاعٌ.

والثالث: كإسلام مَنْ أَسْلَمَ ، وَرَكِبَ مَطِيَّةَ هَوَاهُ
الَّذِي هُوَ اسْمُهُ وَنَفْسُهُ فِي سَبِيلِ النَّظَرِ إِلَى جِهَةِ الْحَقِّ
بِغَيْرِ زَادٍ ، وَحَاوَلَ اقْتِحَامَ الْبَحْثِ مِنْ غَيْرِ شَرِيعَةٍ
الْحَقِّ، فَعَدَلَ بِهِ إِلَى الْبَاطِلِ عَنْ وُرُودِ شَرِيعَةٍ
الْحَقِّ، فَلَمْ يَزَلْ تَائِهًا فِي حَالِ خَيَالَاتِهِ، لَا يَجِدُ لَهُ ظِلًّا
يَأْوِي إِلَيْهِ، وَلَا دَلِيلًا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ يُسَمَّى تَائِهًا .

والرابع: كإسلام مَنْ أَسْلَمَ وَسَفَّهَ نَفْسَهُ رَغْبَةً عَنْ
الانْتِمَامِ بِأَيِّمَةِ الْحَقِّ، وَأَقَامَ نَفْسَهُ عِلْمًا لِرُعَاةِ الْأُمَّةِ،
يَصُدُّهُمْ عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى اضْطِهَادِ
الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمُخَالَفَةِ لِأَيِّمَةِ الْحَقِّ الْمَعْصُومِينَ مِنْ كُلِّ
زَلَلٍ؛ اشْتِغَالًا مِنْهُ عَنْ أَوَامِرِ اللَّهِ، وَمُشَارَكَةً لَهُ فِي شَرْعِهِ
إِضْلَالًا لِعِبَادِهِ، وَطَعْنًا فِي دِينِهِ، وَتَكْذِيبًا لِرُسُلِهِ، وَتَكَبُّرًا
عَلَى أَوْلِيَائِهِ يُزَخَرَفُ
لِاتِّبَاعِهِ الْأَقْوَالَ وَيُجَوِّزُ فِي عُقُولِهِمُ الْمُحَالَ ، وَذَلِكَ
يُسَمَّى مُضِلًّا .

والخامس: كإسلام مَنْ أَسْلَمَ وَوَقَفَ عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّهِ، وَإِنْ
قَبَّحَهُ الْعَقْلُ، وَاعْتَقَدَ أَنَّهُ بَلَغَ كَمَالَ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْ
الْمَعْرِفَةِ، وَعَلَا فِي نَفْسِهِ عَنْ طَلَبِ الزِّيَادَةِ ، وَانْحَجَبَ
عَنْ طَلَبِ الْعُلُومِ فِي ظَوَاهِرِهَا ، وَبِمَجَازَاتِهَا عَنْ طَلَبِ
حَقَائِقِهَا، وَتَدَرَّعَ مِنَ الْعِلْمِ اسْمُهُ، وَجَهَلَ مَعْنَاهُ، وَلَيْسَ مِنَ
الزُّهْدِ رَسْمُهُ، وَلَمْ يَدِرْ مَا وَرَاءَهُ، وَذَلِكَ يُسَمَّى مُنْبَتًّا،
وَعَنِ الْاِغْتِرَارِ بِهَذَا الْمَقَامِ نَهَى السَّيِّدُ الرَّسُولُ، بِقَوْلِهِ:
إِنَّ هَذَا الدِّينَ

تزكية النفس:

مَتِينٌ فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرَفْقٍ، فَإِنَّ الْمُنْبِتَّ لَا أَرْضاً قَطَعَ وَلَا ظَهراً أَبْقَى.

وَأَمَّا الْقِسْمُ الْحَقِيقِيُّ فَلَهُ خَمْسُ لَوَازِمَ لَا يَصْدُقُ

عَلَى إِنْسَانٍ

بِعَدَمِ لَازِمٍ مِنْهَا : **الأَوَّلُ**: تَسْلِيمُ الْأَمْرِ إِلَى صَاحِبِ الدَّعْوَةِ الصَّادِقَةِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ مُشَاهَدَةِ الْمُعْجَزِ الَّذِي هُوَ عَلَامَةُ الصِّدْقِ بِسَلَامَةِ الْقَلْبِ مِنْ أَمْرَاضِ الشَّكِّ فِي شَيْءٍ مِنْ أَوَامِرِهِ، وَإِنْ جَهِلَ قَبْلَ هَذَا الْعَجَزِ بِمَعْنَاهُ.

والثَّانِي: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَكُتْبِهِ وَرُسُلِهِ وَمَلَائِكَتِهِ مِنْ غَيْرِ طَعْنٍ فِي أَحَدٍ مِنْهُمْ ، وَلَا إنْكَارٍ مَقَامٍ مِنْ مَقَامَاتِهِمْ.
والثَّالِثُ: الْاسْتِثْنَاءُ بِجَمِيعِ سُنَنِهِمُ الظَّاهِرَةِ، وَالْمُحَافَظَةُ عَلَى جَمِيعِ مَا فَرَضَهُ اللَّهُ - تَعَالَى - عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ ، مِنْ غَيْرِ إِخْلَالٍ بِشَيْءٍ ، وَالانْتِهَاءُ عَنْ جَمِيعِ مَا نَهَوْا عَنْهُ .

والرَّابِعُ: كَفُّ الْيَدِ وَاللِّسَانِ عَنْ دِمَائِ النَّاسِ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ وَتَجَنُّبِ إِيْذَائِهِمْ ، لِقَوْلِ السَّيِّدِ الرَّسُولِ ، مِنْهُ السَّلَامُ: الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ عَيْنِهِ وَيَدِهِ وَلِسَانِهِ.

والخَامِسُ: صِدْقٌ فِي الْقَوْلِ، وَإِخْلَاصٌ فِي الْعَمَلِ ، وَوَرَعٌ عَنِ الْمَحَارِمِ وَنَصْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَخِذْلَانٌ لِلْمُشْرِكِينَ، وَتَسْكِينٌ لِعُضَبِ النَّفْسِ، وَصَفْحٌ عَنِ الْمَذْنِبِ، وَإِحْسَانٌ لِلْمُسِيءِ، وَتَفَضُّلٌ فِي الْمُكَافَأَةِ، وَعَدْلٌ عَنِ الْجَوْرِ ، وَخَوْفٌ مِنَ الْعُقُوبَةِ، وَطَمَعٌ فِي الرَّحْمَةِ،

تركبة النفس:

وَرَضَىٰ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ، وَقَنَاعَةً بِقِسْمَتِهِ، وَاعْتِرَافٌ بِعَدْلِهِ، وَإِيمَانٌ بِفَضْلِهِ ، وَذُلٌّ لِأَعْدَائِهِ، وَعِزٌّ لِأَوْلِيَائِهِ، وَزُهْدٌ فِي الدُّنْيَا، وَرَغْبَةٌ فِي الْآخِرَةِ، وَمَيْلٌ عَنِ الشُّبُهَاتِ، وَأَنْفٌ مِنَ الشَّهَوَاتِ، وَرَحْمَةٌ لِلْخَلْقِ، وَسَخَاءٌ فِي النَّفْسِ، وَوَفَاءٌ فِي الْعَهْدِ، وَأَمَانَةٌ فِي الْوَدَائِعِ، وَاجْتِهَادٌ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، وَحُسْنُ أَدَبٍ مَعَ الْعُلَمَاءِ، وَحِرْصٌ عَلَى تَحْقِيقِ الْحَقِّ بِخَلْعِ ثِيَابِ الْمَعْصِيَةِ، وَصَقْلٍ مِرَاةِ الْبَصِيرَةِ، بِرَفْعِ صُورَةِ الْهَوَىٰ عَنِ النَّفْسِ لِنَقْلِ حِكَايَةِ مَا قَابَلَهَا مِنْ شُعَاعِ شَمْسِ الْعَقْلِ الْمُشْرِقِ عَلَى النَّفُوسِ الْخَيْرَةِ وَالْأَنْفَاسِ وَالْأَرْوَاحِ الطَّاهِرَةِ النَّيِّرَةِ، فَمَتَى صَحَّتْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ فِي حَقِّ إِنْسَانٍ كَانَ مُسْلِمًا بِالْحَقِيقَةِ، جَدِيرًا أَنْ يَخْلَعَ عَلَيْهِ خَلْعُ الْقَبُولِ، وَأَنْ يُقَابَلَهُ وَجْهُ الْإِقْبَالِ فِي الدُّخُولِ إِلَى الْحَرَمِ الْأَيْمَنِ الَّذِي حَرَّمَ اللَّهُ الْعَذَابَ عَلَى دَاخِلِهِ، لِقَوْلِهِ - تَعَالَى عَزَّ مِنْ قَائِلٍ -: (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) آل عمران (97) . هَا هُنَا إِشَارَةٌ فِي بَاطِنِ الْإِيمَانِ .

اعْلَمْ أَيُّهَا الْأَخُ أَنَّ الْإِيمَانَ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ،
أَحَدُهُمَا: مُسْتَقَرٌّ ، وَالثَّانِي: مُسْتَوْدَعٌ .

فَالْمُسْتَوْدَعُ : مَسْلُوبٌ عَمَّنْ لَمْ تَسْبِقْ لَهُ الْإِجَابَةُ وَالْإِيمَانُ فِي عَالَمِ الظُّلَالِ بِالنُّورِ الْمُتَجَلِّي، كَمَثَلِ الْمِثَالِ الْمَضْرُوبِ مِنَ الْحَمَاءِ الْمَسْنُونِ لَامْتِحَانٍ سَائِرِ الْعَالَمِينَ بِالسُّجُودِ لَهُ، وَإِنَّمَا يَقَعُ الْإِيمَانُ هَاهُنَا لِلشَّائِكِ هُنَاكَ مَجَازًا لَا حَقِيقَةً، بِوَاسِطَةِ مُصَاحَبَةِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ الْمِرَاجِ ،

تركبة النفس:

وإنَّه مُفَارِقٌ لَهُمْ بِإِنْتِقَالِهِ عَنْهُمْ، فَإِنَّ ثَوَابَهُ عَنْ حُدُوثِ
إِفْرَارِهِ مَعَ قَدَمِ إِنْكَارِهِ، عَدْلٌ مِنَ اللَّهِ فِي حَقِّهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ
لَا يَلْجُ الْمَلَكُوتَ الْأَعْلَى ، وَلَا يَتَجَرَّدُ مِنْ مَوَادِّ الْمِزَاجِ .
وَأَمَّا الْمُسْتَقَرُّ: فَهُوَ مَقَامُ أَهْلِ الْإِيمَانِ فِي الْعَالَمِينَ،
وَالْتَّصَدِيقِ فِي الرُّوَيْتَيْنِ، وَلَهُ **عَشْرُ خِصَالٍ جَاءَتْ مِنَ**
اللَّهِ مَنْ أَقَرَّ بِهِنَ دَخَلَ الْمَلَكُوتَ : الْأُولَى مِنْهَا: مَعْرِفَةُ
اللَّهِ فِي جَمِيعِ ظُهُورَاتِهِ .

وَالثَّانِيَّةُ: مَعْرِفَةُ الْوَلِيِّ .

وَالثَّالِثَةُ: مَعْرِفَةُ وَلِيِّ الْوَلِيِّ.

وَالرَّابِعَةُ: مَعْرِفَةُ إِبْلِيسَ مِمَّ كَانَتْ بِدَايَتُهُ .

وَالْخَامِسَةُ: مَعْرِفَةُ قِوَامِ الْقِسْطِ.

وَالسَّادِسَةُ: مَعْرِفَةُ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ أُقِيمُوا فِي

ضِيَاءِ الْقُدْسِ .

وَالسَّابِعَةُ: قَبُولُهُ لِعِلْمِ اللَّهِ وَالتَّصَدِيقُ لِرُسُلِهِ.

وَالثَّامِنَةُ: تَعْظِيمُ أَهْلِ مَعْرِفَتِهِ .

وَالتَّاسِعَةُ: أَنْ يَكُونَ هُوَ وَأَخُوهُ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا

شَرَّعاً وَاحِداً.

وَالْعَاشِرَةُ: كِتْمَانُ سِرِّ اللَّهِ وَسِتْرُهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ.

فَهَذِهِ الْخِصَالُ الَّتِي تَرْفَعُ مَنْ كَمَلَتْ فِيهِ عَنْ كَوْنِ الْحَسِّ
إِلَى عَالَمِ الْقُدْسِ، وَلَا بَأْسَ أَنْ أَبْيَنَ وَجْهَةَ التَّعَبُّدِ بِهَذِهِ
الْخِصَالِ عَلَى سَبِيلِ الْإِيضَاحِ لِلْمُسْتَطِيعِينَ، لِئَلَّا يَشْتَكِلَ
عَلَيْهِمْ، فَأَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ :

أَمَّا الْمَعْرِفَةُ لَهُ فِي سَائِرِ ظُهُورَاتِهِ: فَتِلْكَ الَّتِي قَدَّمْنَا
ذِكْرَهَا فِي فَصْلِ الْعِبَادَةِ مِنَ الْمَقَامَاتِ الدَّائِيَّةِ وَالْمَثَلِيَّةِ

تركبة النفس:

مِنْ غَيْرِ مَنَعٍ لِّظُهُورِهِ فِي غَيْرِهَا، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى -
(قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ
أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) الكهف (109) . أي
لِظُهُورَاتِهِ، وَأَرَادَ بِذَلِكَ امْتِنَاعَ حَصْرِهَا بِالْعَدَدِ، وَإِنَّمَا
تُعْرَفُ بِوَجْهِ كُلِّيٍّ لِيُصَدِّقَ بِهَا الْمُؤْمِنُونَ، فَقَدْ قَالَ الْعَالِمُ،
مِنْهُ السَّلَامُ: مَنْ عَرَفَ الْحَقَّ مِنْ وَجْهِهِ وَأَنْكَرَ مِنْ آخَرِهِ،
فَقَدْ جَهَلَ أَكْثَرَ مِمَّا عِلِمَ. وَذَلِكَ بِمَحْوِ الْعَرَضِ الْعَارِضِ
عَنِ الظُّلْمَةِ الْمَوْجُودَةِ مِنْ قِبَلِ الْمُشَاهِدِينَ لِنُورِ
الذَّاتِ، وَإِثْبَاتِ الْقُدْرَةِ الْعَالِيَةِ عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ .

وَأَمَّا مَعْرِفَةُ وَلِيِّهِ: فَإِنَّهَا مَعْرِفَةُ حِجَابِهِ الْأَعْلَى الَّذِي
لَا فَاصِلَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَوْلَاهُ، وَهُوَ عَرْشُ ذَاتِهِ، وَمَوْقِعُ
أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَالْإِقْرَارُ لَهُ بِالْعُبُودِيَّةِ لِأَنَّهُ أَوَّلُ نُورٍ
ظَهَرَ مِنْهُ وَلَمْ يَبْنِ عَنْهُ، فَأَوْجَدَ بِهِ الْوُجُودَ وَجَعَلَهُ كَعَبْتِهِ،
وَفَرَضَ إِلَيْهَا السُّجُودَ، غَيْرَ أَنَّهُ عَبْدُهُ الْخَاضِعُ لَدَيْهِ
وَالْمَعْنَى الْعَالِي عَلَيْهِ .

وَأَمَّا مَعْرِفَةُ وَلِيِّ الْوَلِيِّ: فَإِنَّهَا مَعْرِفَةُ بَابِ الرَّحْمَةِ،
وَسِرَاجِ الظُّلْمَةِ، فَهُوَ نُورُ نُورِهِ وَآيَةُ تَقْدِيرِهِ .

وَمَعْرِفَةُ إِبْلِيسَ مِمَّ كَانَتْ بَدَايَتُهُ: فَإِنَّ بَدَايَتَهُ مِنْ
ظُلْمَةِ الْاِعْتِرَاضِ؛ اِعْتِرَاضِ الْمَلَائِكَةِ فِي جَوَابِ الْاِخْتِبَارِ
لَهُمْ بِقَوْلِهِ: (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ
فِيهَا مَنْ يَفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ
وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) البقرة (30) فَرَدَّ
عَلَيْهِمْ فِي جَوَابِ اِعْتِرَاضِهِمْ وَتَجْهِيلِهِمْ وَإِثْبَاتِ عِلْمِهِ ،
بِقَوْلِهِ - تَعَالَى -: (إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) البقرة (30) .

تركبة النفس:

فَقَامَ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْاِعْتِرَاضِ ظُلْمَةٌ حَجَبَتْ أَبْصَارَ الشَّاكِكِينَ عَنْ مَعْنَى الْعِلْمِ الَّذِي ظَهَرَ لَهُمْ مِنَ الصُّورَةِ الَّتِي أَمَرُوا بِالسُّجُودِ لَهَا، وَأَوْقَعَتْ عِنْدَهُمُ الشَّكَّ فِي ذَاتِ الْمُتَجَلِّي بِهَا، فَوَقَّفُوا عِنْدَ مُشَاهَدَتِهَا وَرَاءَ حِجَابِ الظُّلْمَةِ الْحَاصِلَةِ مِنْ قِبَلِ شَكِّهِمْ، وَثَنَتْ أَعْنَاقُهُمْ إِلَى ذَاتِ الْجَهْلِ الْمَوْجُودَةِ فِي نَارِ الْأَنْفَةِ عِنْدَ الْأَمْرِ بِقَوْلِهِ: (أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) (الأعراف (12)).

وَقَطَعَهُمْ عَنِ اعْتِبَارِ قَوْلِهِ - تَعَالَى -: (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) (الحجر (29))
فَأَوْقَفَهُمْ عِنْدَ الصُّورَةِ ، وَحَجَبَهُمْ عَنْ مَعْرِفَةِ الرُّوحِ الْقَائِمِ بِعِلْمٍ مَا جَهَلَ الْمَلَائِكَةُ ، وَهَذَا ظَاهِرُ الْبَاطِنِ فِي مَعْرِفَةِ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ .

وَأَمَّا مَعْرِفَةُ قَوَامِ الْقِسْطِ فَهِيَ: عَدَمُ اعْتِقَادِ أَنَّ اللَّهَ أَجْبَرَ النَّاسَ عَلَى إِثْنَانِ مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ، وَاضْطَرَّهُمْ إِلَى تَرْكِ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ ، وَلَكِنْ جَعَلَ لَهُمُ الْاِسْتِطَاعَةَ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَقَدْ سَبَقَ تَقْرِيرُ ذَلِكَ فِي التَّقْرِيرِ الثَّانِي مِنْ صَدْرِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ، وَجَعَلَ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنَ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاءِ مُكَافَأَةً عَلَى أَفْعَالِهِمْ مِنَ الطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ عَدْلًا مِنْهُ وَرَحْمَةً .

وَأَمَّا مَعْرِفَةُ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ أُقِيمُوا فِي ضِيَاءِ الْقُدُسِ: فَهِيَ مَعْرِفَةُ مَقَامَاتِ الْعَالَمِ الْكَبِيرِ النُّورَانِيِّ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ أَشْخَاصِ الْفَرَائِضِ وَالنَّوَافِلِ الْمَشْرُوعَةِ بِإِزَاءِ مَقَامَاتِهِمُ الدَّالَّةِ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ فِي بَابِ الْعِبَادَاتِ .

تركبة النفس:

وَأَمَّا التَّعْظِيمُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ: فَإِنَّهُ عَلَى قَدَرٍ قُرْبِ الْمُؤْمِنِ مِنَ اللَّهِ وَمَعْرِفَتِهِ بِهِ يَكُونُ تَعْظِيمُهُ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ، وَمَنْ لَمْ يُعْظَمْ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ .

وَأَمَّا كَوْنُ الْمُؤْمِنِ هُوَ وَأَخُوهُ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا شَرْعاً وَاحِداً: فَذَلِكَ مِنْ طَرِيقِ عَدَالَةِ الْمُؤْمِنِ إِذَا اعْتَقَدَ أَنَّهُ وَأَخُوهُ فِي دِينِهِ عَبْدَانِ لِلَّهِ ، وَقَدْ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ فَضْلِهِ، إِمَّا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا ، وَإِمَّا مِنْ جَوْهَرِ الْآخِرَةِ ، فَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُسَاوِيَ أَخَاهُ مِمَّا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ لِتَسَاوِيهِمَا فِي مَقَامِ الْعُبُودِيَّةِ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَمْنَعْ أَحَدَهُمَا مِنْ ذَلِكَ ، إِلَّا لِيَمْتَحِنَ بِهِ قَلْبَ الَّذِي أُعْطَاهُ ، وَيَنْظُرَ إِلَى وَفَائِهِ بِعَهْدِهِ .

وَأَمَّا صَوْنُ سِرِّ اللَّهِ: فَتَنْزِيهَا لَهُ عَنْ أَسْمَاعِ الشَّاكِّينَ لِنَلَّا يَخْرُجُوا مِنْ تَحْتِ مَا جُعِلَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَصَارِ ، وَيُقَابِلُوا مَعْرِفَةَ اللَّهِ بِالْجَهْلِ وَالْإِنْكَارِ . وَإِنْ كُنْتُ قَدْ خَرَجْتُ عَنْ غَرَضِي بِشَرْحِ هَذَا الْخَبَرِ فِي هَذَا الْفَصْلِ،

فَأِنِّي أَعُودُ إِلَى مَا هُوَ الْغَرَضُ مِنْ ذِكْرِ مَقَامَاتِ الْإِيمَانِ الْحَقِيقِيِّ.

فَأَمَّا رَسْمُهُ أَنَّ الْحَدَّ لَا يَكْتَنِفُهُ ، فَإِنَّهُ نُورٌ إِلَهِيٌّ مُوجِبٌ لِلنُّفُوسِ كَمَالَ اللَّذَاتِ الرُّوحَانِيَّةِ إِذَا امْتَرَجَ بِهَا وَحَصَلَ لَهَا بِهِ التَّصَدِيقُ الْخَالِصُ مِنَ الْارْتِيَابِ ، **وَالْمُؤْمِنُونَ فِيهِ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ:** طَبَقَةُ إِيْمَانُهَا مَحْضٌ ، وَطَبَقَةُ تَمَحُّضِ إِيْمَانُهَا ، وَطَبَقَةُ لَمْ تَتَمَحَّضْ .

تركبة النفس:

فالأولى: العالم الكبير النوراني المنزه عن شوائب الكدر.

والثانية: العالم الصغير الروحاني.

والثالثة: العالم المزاجي البشري.

وأما درج العالم الكبير النوراني فهم: خمسة آلاف درجة.

ودرج العالم الصغير الروحاني فهم: مائة ألف وتسعة عشر ألف درجة.

ودرج العالم الصغير وهو عالمنا، وهم غير داخلين في الحصر

لعدم تناهي أعدادهم، ولعدم التساوي بينهم في البشريّة لاخْتِلَافِ مَنَاطِرِهِمْ إِلَى الْحَقِّ، وَذَلِكَ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ أَمْرِجَتِهِمْ وَقَوْلِهِمْ بِسَبَبِ سَوَابِقِ أَعْمَالِهِمْ.

ومراتب العالم الكبير سبع درج وهم: الأبواب، والأيتام، والنقباء، والنُجباء، والمُخْتَصُّونَ، والمُخْلِصُونَ، والمُمتَحَنُونَ.

والعالم الصغير الروحاني: أيضاً ينقسم إلى سبع درج وهم:

المُقَرَّبُونَ، والكُرُوبِيُّونَ، والروحانيُّونَ، والمُقَدِّسُونَ، والسَّادُّ حُونَ،

والمُسْتَمِعُونَ، واللاحقُونَ.

وأما العالم البشري المزاجي: الذي فيه ترتیب

الناس على سبع درج وهم:

تركبة النفس:

المُسْلِمُونَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْعَارِفُونَ وَالْعَالِمُونَ وَالْمُوقِنُونَ
وَالْمُخْلِصُونَ وَالْمُؤَجَّلُونَ.

وَأِنَّمَا جُعِلَتْ بِهَذِهِ الْأَشْخَاصُ لَامْتِنَاعِ التَّسَاوِي عَلَى
مَا بَيَّنْتُ فِي التَّقْرِيرِ الْأَوَّلِ .

الباب الثالث

في معرفة باطن الصلاة ولوازمها، وفيها إحدى عشرة إشارة:

الأولى: في باطن الطهارة التي هي أول أركان الصلاة:

اعلم يا أخي - طهرَكَ اللهُ مِنْ أَدْنَسِ الشَّكِّ - أَنْ الطَّهَارَةَ ضِدُّ النَّجَاسَةِ فِي الْعُرْفِ الْعَامِّ ، وَالتَّطَهِيرُ: إِزَالَةُ النَّجَاسَةِ الظَّاهِرَةِ عَنْ ظَاهِرِ الْبَدَنِ بِالْمَاءِ الطَّاهِرِ ، وَمَعْنَى طَهَارَةِ الْمَاءِ فِي الْعُرْفِ الشَّرْعِيِّ: عَدَمُ مُخَالَطَتِهِ لِمَا يُغَيِّرُ أَحَدَ أَوْصَافِهِ الثَّلَاثَةِ: طَعْمُهُ ، وَلَوْنُهُ ، وَرَائِحَتُهُ عَنْ كَوْنِهِ الَّذِي عَاهَدَ عَلَيْهِ مِنْ جَرَيَانِهِ وَاحْتِقَانِهِ .

وَالنَّجَاسَةُ الَّتِي تَجِبُ إِزَالَتُهَا عَنِ الْبَدَنِ بِالْمَاءِ تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: عُرْفِيٍّ وَشَرْعِيٍّ: فَالْعُرْفِيُّ: كَالْغَائِطِ وَالبَوْلِ وَسَائِرِ أَوْسَاحِ الْجَسَدِ. وَالشَّرْعِيُّ: كَالْجُنَابَةِ الَّتِي تُوجِبُ الْمَاءَ وَإِفَاضَتَهُ عَلَى سَائِرِ الْبَدَنِ وَأَعْضَائِهِ الَّتِي يَبْلُغُهَا الْمَاءُ، وَالْأَحْدَاثُ الَّتِي تُوجِبُ الْغَسْلَ، وَهُوَ غَسْلُ الْجَوَارِحِ الْمَخْصُوصَةِ وَالْأَعْضَاءِ الْمُعَيَّنَةِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ عِنْدَ الْعَزْمِ عَلَى الدُّخُولِ فِي الصَّلَاةِ ، لِقَوْلِهِ -

تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) ^{المائدة (6)} . ظاهر الأمر مَفْهُومٌ، وَأَمَّا بَاطِنُهُ: فَهُوَ أَمْرٌ مِنَ الْمَعْنَى، عَزَّ عِزُّهُ، لِلْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ تَوَجُّهِهِمْ إِلَى الْحِجَابِ الْأَعْظَمِ ، الَّذِي هُوَ بَاطِنُ الصَّلَاةِ ، وَوَجْهُ الْأَزَلِ الَّذِي يُتَوَجَّهُ بِهِ إِلَيْهِ أَنْ يُنْزَلَ هُوَ أَشْخَاصُهُ فِي مَظَاهِرِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ عَنْ أَقْوَالِ الشَّاكِّينَ بِعِلْمِ الْبَابِ الْأَكْرَمِ، الَّذِي هُوَ بَاطِنُ الْمَاءِ الْمُحْيِي كُلِّ شَيْءٍ مَيِّتٍ، وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى -: (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ) ^{الأنبياء (30)} . وَالشَّيْءُ أَعْمٌ مِنَ الْمُرَكَّبَاتِ الَّتِي يُفْتَقِرُ فِي حَيَاتِهَا إِلَى وَجُودِ الْمَاءِ لِدُخُولِ الْعُقُولِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنُّفُوسِ الْمُفَارِقَةِ فِي ضَمْنِهِ، وَلَوْ كَانَ الْمُرَادُ بِهِ الْمَاءُ الظَّاهِرَ لَبَطَلَ حُكْمُ هَذِهِ الْآيَةِ لِعَدَمِ حَيَاةِ كُلِّ شَيْءٍ بِهِ، وَذَلِكَ مِمَّا لَا يَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ عِنْدَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ ، وَإِنَّمَا نُورِدُ ذَلِكَ لِنُقُويَ الْمُسْتَضْعَفِينَ بِهِ .

وَمَعْنَى الْوُضُوءِ فِي الْبَاطِنِ: هُوَ مَعْرِفَةُ رُتْبَةِ مَنْ دَلَّتْ عَلَى مَقَامَاتِهِمُ الْأَعْضَاءُ الَّتِي وَقَعَ الْأَمْرُ بِغَسْلِهَا مِنْ مَظَاهِرِ الْعَقْلِ وَمَقَامَاتِ قُدْسِهِ فِي عَالَمِ الْحِسِّ وَالْقُدْسِ، وَوَجْهُ دَلَالَةِ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ، عَلَى تِلْكَ الْمَقَامَاتِ الْعَالِيَةِ هُوَ مِنْ قَبْلِ أَنْ الْإِنْسَانَ عَالَمٌ صَغِيرٌ، نَمُودَجُ الْعَالَمِ الْكَبِيرِ، إِذْ لَيْسَ فِي الْعَالَمَيْنِ مِنَ اللَّطِيفِ وَالْكَثِيفِ شَيْءٌ إِلَّا يُوجَدُ لَهُ مِثْلٌ فِيهِ، وَهُوَ الرُّتْبَةُ الْوُسْطَى الْجَامِعَةُ بَيْنَ الضِّيَاءِ وَالظُّلْمَةِ لِمُشَارَكَةِ الْحَيَوَانِ بِمِزَاجِ جِسْمِهِ،

تركبة النفس:

وَمُشَارَكَةِ الْمَلَائِكَةِ بِعَقْلِهِ وَعِلْمِهِ ، فَهُوَ فِي ظَاهِرِ الْبَاطِنِ
مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ، الَّذِي اجْتَمَعَ فِيهِ الرُّوحَانِيُّ وَالْجِسْمَانِيُّ،
وَلَمَّا كَانَ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ وَجَبَ أَنْ يَعْرِفَ بِأَعْضَائِهِ
وَجَوَارِحِهِ مَا قَابَلَهَا مِنَ الْعَالَمِ النُّورَانِيِّ، وَإِنَّمَا دَلَّتِ
الْأَعْضَاءُ الْمَحْسُوسَةُ عَلَى رُتَبٍ غَيْرِ الْمَحْسُوسَةِ
بِالْحَقِيقَةِ لَارْتِفَاعِ الْجِسْمِيَّةِ عَنْهَا مِنْ قَبْلِ الرُّتَبِ غَيْرِ
الْمَحْسُوسَةِ قَبْلَ حِكَايَةِ ذَوِي الْإِحْسَاسِ لِنَوَاطِرِهِمْ
بِصِفَاتِ ذَوَاتِهَا، وَذَلِكَ فِي مَقَامَاتِ التَّجَلِّي، وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ
رُتَبَةٍ مِنَ الْعَالَمِ النُّورَانِيِّ فِي الْكَوْنِ حُكْمٌ ذَلِكَ الْعُضْوِ
الَّذِي دَلَّ عَلَيْهَا فِي الْبَدَنِ، وَنَحْنُ نَذْكُرُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ مَا
وَقَعَ بَيَانُ تَخْصِيصِهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَمْرِ بِغَسْلِهِ، لِنَلَّا
نَخْرُجَ عَنْ غَرَضِنَا فِي بَيَانِ مَشْرُوعِ الْعِبَادَاتِ دُونَ
غَيْرِهَا، كَمَا ذَكَرْنَا مَعَ مَا تَقَدَّمَ .

فَأَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ:

إِنَّ الْوَجْهَ دَلِيلٌ عَلَى الْحِجَابِ الْأَوَّلِ ، الَّذِي هُوَ
وَجْهُ الْأَزَلِ ، وَدَلَالَةُ الْوَجْهِ عَلَيْهِ مِنْ طَرِيقٍ أَنَّهُ نِقَابُ
النَّفْسِ الَّتِي تَظْهَرُ مَعَانِيهَا فِيهِ وَيَبْدُو كَمَالُهَا مِنْهُ،
وَالْحِجَابُ نِقَابُ الرَّبِّ وَبَابُهُ الَّذِي ظَهَرَتِ الْفُؤَادَةُ فِيهِ
وَخَرَجَتْ صَنَائِعُهُ مِنْهُ .

وَأَنْقَابُ الْوَجْهِ الْخَمْسَةُ: دَلِيلٌ عَلَى ظُهُورِ الْحِجَابِ
بِخَمْسَةِ أَشْخَاصٍ مِنْ غَيْرِ انفِصَالٍ فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا
بِحَسَبِ الْمَنَاطِرِ، وَهُوَ الْوَاحِدُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ الْقِسْمَةَ .

تركبة النفس:

وَالرَّأْسُ: بِجُمْلَتِهِ دَالٌّ عَلَيْهِ مَا عَدَا شَحْمَتَيِ الْأُذُنَيْنِ
فَإِنَّهُمَا: دَالَّتَانِ عَلَى الْمَقَامَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ مِنْ عَالَمِهِ، وَهُمَا
الظَّاهِرَانِ مِنْهُ فِي الظَّاهِرِ بِصِفَةِ النَّائِبَتِ الْمُسَمَّيَتَانِ: (رَيْنَبُ وَرُقِيَّةُ). وَحَوَاسِ الرَّأْسِ الْخَمْسُ الظَّاهِرَةُ وَهِيَ:
السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالشَّمُّ وَالذَّوْقُ وَاللَّمْسُ ، فَكَمَا أَنَّهَا تُفِيدُ
النُّفُوسَ عَالَمَ الْمَحْسُوسَاتِ ، كَذَلِكَ أَفَادَتْهَا أَشْخَاصُ
العَقْلِ فِي تَجَلِّيْهَا لِعَالَمِ الْمَعْقُولَاتِ ، وَأَمَدَّتْهَا بِالْحَوَاسِ
الْبَاطِنَةِ الَّتِي تُشَاهِدُ بِهَا الْمُغَيَّبَاتِ وَتَتَصَوَّرُ بِهَا الْمُمْكِنَاتِ
وَالْمُسْتَحِيلَاتِ وَهِيَ: الْمُخِيلَةُ وَالْمُفَكِّرَةُ وَالْمُذَكِّرَةُ
وَالْحَافِظَةُ وَالْعَاقِلَةُ (وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَفِي
أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) الدَّارِيَاتِ (21) . فَالْقُوَى الظَّاهِرَةُ مِثَالُهُ
فِي عَالَمِ الْمَشَاهِدَةِ ، وَالْقُوَى الْبَاطِنَةُ مِثَالُهُ فِي عَالَمِ
الْغَيْبِ.

وَالشَّعْرُ النَّائِبُ عَلَى الرَّأْسِ: إِشَارَةٌ إِلَى صُورَةِ
السِّرِّ الَّتِي يَظْهَرُ بِهَا عِنْدَ الْغَيْبَةِ لِأَبْصَارِ الْجَاحِدِينَ،
جَلَّ مَنْ لَا يَغِيبُ .

وَعَسَلُ الْوَجْهِ، وَمَسْحُ الرَّأْسِ: مَعْرِفَةُ ظَاهِرِ الْعَقْلِ
بِمَقَامَاتِهِ، وَالْإِقْرَارُ لَهُ، وَالتَّبَرُّؤُ مِنَ الصَّادِقِينَ عَنْ
سَبِيلِهِ، وَنَفْيُ صُورَةِ الْعَجْزِ عَنْهُ، وَالتَّطَهُّرُ بِعُلُومِهِ مِنْ
أَوْسَاخِ الشَّلَكِ وَشَبَهِ أَهْلِ الشِّرْكِ .

وَعَسَلُ الْيَدَيْنِ أَمَامَ الْوُضُوءِ: إِشَارَةٌ إِلَى أَدَبِ الطَّالِبِ
فِي مَعْرِفَتِهِ.

وَالْيَدُ الْيُمْنَى: دَلِيلَةٌ عَلَى الْأَلِفِ الْأَكْبَرِ، وَالْيَدُ الْيُسْرَى
تِلْوَةُ: دَلِيلَةٌ عَلَى

تركبة النفس:

أَبِي ذَرٍّ. وَأَصَابِعُ الْيُمْنَى: دَلِيلَةٌ عَلَى أَشْخَاصِ الْحِجَابِ
الْخَمْسَةِ { مُحَمَّدٌ وَفَاطَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَمُحْسِنٌ }،
وَأِنَّمَا دَلَّتْ عَلَى الْيَدِ الْيُمْنَى مِنْ قَبْلِ ظُهُورِ الصَّانِعِ
عَنْهَا، لِأَنَّ الْحِجَابَ هُوَ الَّذِي صَنَعَ سَائِرَ الْمَصْنُوعَاتِ
وَأَوْجَدَ خَلْقَ الْمَخْلُوقِينَ. وَأَصَابِعُ الْيَدِ الْيُسْرَى:
{عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَعُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ وَقَنْبَرُ بْنُ
كَادَانَ وَالْوَلَيَّانِ}

وَعَسَلُهُمَا إِلَى الْمَرَافِقِ: مَعْرِفَةُ اتِّصَالِ النُّقَبَاءِ
الْاِثْنَيْ عَشَرَ بِالْإِيْتَامِ، وَهُمْ: أَبُو الْهَيْثَمِ مَالِكُ بْنُ التَّيْهَانِ
الْأَشْهَلِيُّ، وَالْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ

الْأَنْصَارِيُّ، وَالْمُنْذِرُ بْنُ عُمَرَ بْنِ كِنَاسِ السَّاعِدِيِّ، وَرَافِعُ
بْنُ مَالِكِ بْنِ الْعَجَلَانِ الْأَنْصَارِيِّ وَأَسَدُ بْنُ الْحَصِينِ
الْأَشْهَلِيُّ الْأَنْصَارِيُّ، وَالْعَبَّاسُ ابْنُ عِبَادَةَ، وَعِبَادَةُ بْنُ
الصَّامِتِ النَّوْفَلِيُّ الْخَزْرَجِيُّ الْأَنْصَارِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عُمَرَ بْنِ حَزَامٍ ، وَسَلِمُ بْنُ عُمَيْرِ الْخَزْرَجِيِّ وَأَبِي بْنُ
كَعْبٍ،

وَرَافِعُ بْنُ وَرْقَاءَ الرِّيَّاحِيِّ، وَبِلَالُ بْنُ رَبَاحِ الشَّنَوِيِّ
فَهَذِهِ أَسْمَاءُ نُّقَبَاءِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَحْيَاءٌ لَا يَمُوتُونَ
وَأَغْنِيَاءٌ لَا يَفْتَقِرُونَ وَلَا يَحُلُونَ الْأَجْسَامَ، وَلَا يَذُفُونَ
الْآلَامَ، وَبِمَعْرِفَتِهِمْ تَطْهَرُ النُّفُوسُ وَتَتَّصِلُ بِعَالَمِ الْقُدُسِ .

وَمَسْحُ الرَّجْلَيْنِ: مَعْرِفَةُ صَفَقَتَيِ الْيَتِيمَيْنِ ، وَهُمَا:
صَعَصَعَةُ وَأُخُوهُ زَيْدٌ ، وَهُمَا ابْنَا صَوْحَانَ الْعَبْدِيِّ.

تركبة النفس:

وأصابع الرجل اليمنى: دليلة على أيتام الفاء الخمسة وهم: فضة وريحانة وأسماء بنت عميس الخنعمية وزينب الحولاء العطاره وفاخته .

وأصابع الرجل اليسرى: **دليلة على أيتام أم سلمة** ، وهم: ميمونة بنت الحارث الهلالية وأمة الله بنت خالد بن سنان العبسي وأم إسحاق وأمنة بنت الشريد وأم مالك زوجة سعد بن مالك .

فهذه سائر أشخاص الوضوء التي لا تصح صلاة من أنكر مقاماً من مقاماتهم ، أو جحد رتبة من رتبته .

وباطن التيمم عند عدم الماء:

أخذ العلم من المؤمنين من أهل المزاج عند غيبة أهل المراتب النورانية، لأن المؤمنين من أهل المزاج هم الصعيذ الطيب كما قدمنا .

الإشارة الثانية: في باطن الأذان :

اعلم أن الأذان في اللغة: هو الإعلام ، وفي العرف الشرعي ما ينادى به عند دخول كل فريضة من الفرائض الخمس من تكبير الله والشهادة بوحدته في الإلهية، ونفي الشريك له، والشهادة لرسوله بالرسالة الصادقة عنه، وتكرير الدعاء إلى إجابته، وشهرته الظاهرة تُعني عن شرحه .

وأما باطنه: فهو إشارة المعنى إلى ذاته عند إبداع الحجاب الأول و دعائه إلى المعنوية، ودعاء الحجاب للباب، ودعاء الباب للإيتام إلى معرفة المعنى

تركية النفس:

والحجابِ والبابِ، ولذلك شُرِعَ التَّكْبِيرُ فِي الْأَذَانِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ تَنْبِيْهَا لِلْخَلْقِ عَلَى سَابِقَةِ الْإِجَابَةِ فِي الدَّعْوَةِ الْأُولَى ، وَذَلِكَ أَنَّ الْيَتِيمَ الْأَكْبَرَ لَمَّا ظَهَرَ بِنُورَانِيَّتِهِ لِلْمُنَبِّأِ، وَهُوَ أَكْبَرُ الْمُنَبِّيِّ نَ السَّبْعَةِ عَشَرَ لِيَرْقِيَ نَفْسَهُ كِبَرَهُ، وَقَالَ: هَذَا رَبِّي، فَلَمَّا أَفَلَ كَوْكَبُهُ تَحْتَ تَلَالُؤِ قَمَرِ الْبَابِ عِنْدَ تَجَلِّيهِ لَهُ، قَالَ: هَذَا رَبِّي، فَلَمَّا تَجَلَّتْ شَمْسُ الْحِجَابِ أَفَلَ قَمَرُ الْبَابِ تَحْتَ تَلَالُؤِ نُورِهَا، قَالَ: هَذَا رَبِّي، هَذَا أَكْبَرُ ، فَتَجَلَّى لَهُ الْمَعْنَى، فَغَرِبَ عَنْهُ كُلُّ مَوْجُودٍ تَحْتَ تَلَالُؤِ نُورِهِ، وَأَلْهَمَ بِإِخْلَاصِهِ أَنْ لَيْسَ وَرَاءَ مَا شَاهَدَهُ غَايَةٌ أَكْبَرُ مِنْهُ، فَتَبَرَّأَ مِنَ الْإِشْرَاقِ وَقَالَ: (وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (الأنعام 79). يُرِيدُ بِالتَّوَجُّهِ إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي هُوَ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهُمَا الْبَابُ وَالْيَتِيمُ الْأَكْبَرُ وَالْمُنَبِّأُ نَزَّهَ نَفْسَهُ أَنْ يَجْعَلَ الْحِجَابَ شَرِيكًا لِلْمَعْنَى فِي تَوَجُّهِهِ، ثُمَّ أَثْبَتَ الْكُلَّ لِلْمَعْنَى فَقَالَ: (إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (الأنعام 163) يُرِيدُ بِالصَّلَاةِ لِلْحِجَابِ، وَبِالنُّسُكِ لِلْبَابِ، وَبِالْمَحْيَا لِلْيَتِيمِ الْأَكْبَرِ، لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ سَبَبَ وُجُودِهِ ، وَمَمَاتِي إِشَارَةً إِلَى تَقْدِيرِ عَدَمِهِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، يُرِيدُ الْمَعْنَى الْحَقَّ ، وَيُرِيدُ بِالْعَالَمِينَ: الْعَالَمَ الْأَكْبَرَ وَالْعَالَمَ الْأَصْغَرَ أَمَّا الْعَالَمُ الْكَبِيرُ فَهُمْ أَهْلُ الْأَصْطِفَاءِ مِنْ أَنْوَارِ قُدْسِهِ، وَالْعَالَمُ الصَّغِيرُ الرُّوحَانِيُّ .

أَمَّا التَّنْبِيْةُ بِالشَّهَادَةِ فِي الْأَذَانِ :لأنَّ الشَّهَادَةَ الْأُولَى مِنَ الْحِجَابِ لِلْمَعْنَى، وَالثَّانِيَةَ شَهَادَةَ الْخَلْقِ عَلَى

شَهِادَتِهِ، وَذَلِكَ بِمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ) **آل عمران** (18)

فَاللَّهُ هَاهُنَا الْأَسْمُ، وَالَّذِي وَقَعَ بِهِ الْأَسْتِثْنَاءُ بَعْدَ النَّفْيِ بِالْإِثْبَاتِ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِشَارَةً إِلَى لَاهُوتِيَّةِ الْمَعْنَى، وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ يُرِيدُ بِهِمْ أَهْلَ الْإِفْرَارِ مِنَ الْعَالَمِينَ الْأَعْلَى وَالْأَدْنَى .
وَأَمَّا التَّنْبِيَةُ لِمُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بِالرِّسَالَةِ: فَأَلَوَّلَى: مِنَ الْمَعْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّكَ الرَّسُولُ. وَالثَّانِيَةُ: شَهَادَةُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى شَهَادَةِ بَارِيهِمْ لَهُ بِالرِّسَالَةِ .

والتَّنْبِيَةُ فِي حَيِّ عَلَى الصَّلَاةِ: دُعَاءُ لِأَهْلِ الْمِرَاجِ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحِجَابِ وَأَشْخَاصِهِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي فِي بَاطِنِ الصَّلَاةِ الْمَشْرُوعَةِ عَلَى طَوْرِ تَجَلِّيهِ فِي عَالَمِ الْمِرَاجِ، وَتَنْبِيَةُ الدُّعَاءِ تَنْبِيَةُ عَلَى دُعَائِهِ لَهُمْ إِلَيْهِ فِي عَالَمِ الظَّلِّ وَالشَّبَحِ .

وَمَعْنَى حَيِّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ: دُعَاءُ الْحِجَابِ لَهُمْ إِلَى مَعْرِفَةِ الْمَعْنَى فِي مُشَاهَدَةِ مُحَدَّثِ الدَّائِيَّةِ ، لِأَنَّ الْمَعْرِفَةَ جُزْءٌ مِنَ الْكَمَالِ .

وَإِعَادَةُ التَّكْبِيرِ فِي الْأَذَانِ مَثْنَى: إِشَارَةٌ إِلَى تَكْبِيرِ الْمَعْنَى عَمَّا شَهِدَ بِهِ الْعَالِمُونَ فِي الْعَالَمِينَ، وَنَفْيِ حَدِّ مَا نَظَرُوهُ فِي الْمَقَامِينَ، لِأَنَّ تَجَلِّيَهُ كَانَ بِصُورَةِ عَجَزِ النَّاطِرِينَ عَنْ إِدْرَاكِ نُورِهِ لُطْفًا مِنْهُ، وَإِثْبَاتًا لَوْجُودِهِ، وَالاعْتِرَافِ بِقُدْرَتِهِ، وَلَوْ أَحَاطَ الْبَصَرُ بِكَمَالِهِ لَوَجَبَ أَنْ

تركبة النفس:

يَكُونُ الْبَصَرُ وَعَاءً لِدَاثِهِ لِدُخُولِ كَمَالِهِ فِي حَدِّ الْبَصَرِ ،
تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلوًّا كَبِيرًا ، وإِعَادَةُ النَّفْيِ
فِي إِبْثَاتِ عَيْنِ الْقُدْرَةِ ، والأَذَانُ إِعْلَانُ السَّيِّدِ سَلْمَانَ إِلَيْهِ
التَّسْلِيمِ ..

الإشارة الثالثة في باطن الإقامة:

اعْلَمْ أَيُّهَا الْأَخُ أَنَّ حُكْمَ الْإِقَامَةِ غَيْرُ حُكْمِ الْأَذَانِ فِي
الْبَاطِنِ، وَذَلِكَ لِعَدَمِ جَوَازِ الْفَصْلِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الصَّلَاةِ،
وَجَوَازِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْأَذَانِ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ، وَلَهُ وَجْهٌ آخَرُ:
أَنَّ الْإِقَامَةَ تَقُومُ مَقَامَ الْأَذَانِ ، والأَذَانُ لَا يَقُومُ مَقَامَ
الْإِقَامَةِ، وَبَاطِنُ ذَلِكَ: أَنَّ الْأَذَانُ مَقَامُ السَّيْنِ عَلَى مَا
قَدَّمْنَاهُ إِذَا كَانَ ظَاهِرًا بِذَاتِهِ، وَالْإِقَامَةُ تَقُومُ مَقَامَهُ إِذَا
ظَهَرَ الْحِجَابُ بِهِ، فَلِذَلِكَ لَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ
الصَّلَاةِ، لِأَنَّ السَّيْنَ إِذَا ظَهَرَ بِهِ الْمَيْمُ زَالَ حُكْمُهُ ، لِأَنَّ
الْبَابِيَّةَ فِي الْحِجَابِيَّةِ مِثْلُ السَّاقِيَّةِ فِي بَحْرٍ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ
سَاقِيَّةً عِنْدَ خُرُوجِهَا عَنْهُ، فَإِذَا عَادَتْ إِلَيْهِ زَالَتْ عَنْهَا
التَّسْمِيَّةُ، وَإِنَّمَا قَامَتْ الْإِقَامَةُ مَقَامَ الْأَذَانِ لِأَنَّ الْحِجَابَ
يَقُومُ بِالْحِجَابِيَّةِ وَالْبَابِيَّةِ، وَالْبَابُ لَا يَقُومُ بِالْحِجَابِيَّةِ،
وَزَوَالُ التَّثْنِيَّةِ عَنْهَا مِنَ الْإِقَامَةِ، لِأَنَّ الْأَذَانُ عَلَى مَا
قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ دُعَاءُ السَّيْنِ إِلَى الْمَيْمِ. وَالْإِقَامَةُ: دُعَاءُ الْمَيْمِ
إِلَى الْعَيْنِ، فَإِذَا ظَهَرَ الْمَيْمُ بِالسَّيْنِ صَارَ مَيْمًا، وَالْمَيْمُ لَا
يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ، وَلَكِنْ يَدْعُو إِلَى بَارِيهِ الْحَقِّ ، فَلِذَلِكَ قَدْ
زَالَتْ التَّثْنِيَّةُ مِنْهَا كَمَا ذَكَّرْنَا ..

الإشارة الرابعة في معرفة الصلاة وأقسامها :

اعْلَمْ أَيُّهَا الْأَخُ أَنَّ مَعْنَى الصَّلَاةِ فِي الْوَضْعِ اللَّغَوِيِّ: الدُّعَاءُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ، وَفِي الْوَضْعِ الشَّرْعِيِّ: تَأْتِي بِثَلَاثَةِ مَعَانٍ وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَقَامَاتِهِمْ ، وَمَنْ يُنْسَبُ إِلَيْهِمْ فِعْلُهَا .

فَأَمَّا الْأَوَّلُ: فَوْقُوعُهَا مِنْ اللَّهِ - تَعَالَى - وَيَأْتِي عَلَى ثَلَاثَةِ مَعَانٍ بِالنِّسْبَةِ عَلَى مَنْ تَقَعُ مِنْهُ عَلَيْهِ: **فَأَمَّا صَلَاتُهُ عَلَى اسْمِهِ:** فَهُوَ الظُّهُورُ فِي مَقَامَاتِ التَّجَلِّي كَمَثَلِ مَقَامِهِ، وَذَلِكَ فِي الْمَقَامَاتِ الَّتِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهَا فِي فِصْلِ الْعِبَادَةِ.

وَصَلَاتُهُ عَلَى مَلَائِكَتِهِ: إِيْقَاعُ شِبْهِ مِثَالِهِ الظَّاهِرِ لِلْأَبْصَارِ عِنْدَ الْغَيْبَةِ عَنْ أَبْصَارِ الْجَا حِدِينَ، كَاِيقَاعِ ذَلِكَ عَلَى حَنْظَلَةِ بْنِ سَعْدٍ الشِّبَامِيِّ وَظُهُورِهِ لَهُمْ فِي سَتَرَاتِ غَيْبَتِهِ بِمِثْلِ ذَوَاتِهِمْ.

وَصَلَاتُهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ: ظُهُورُهُ لَهُمْ بِذَاتِهِ وَحُجُبِهِ وَأَبْوَابِهِ وَأَهْلِ مَرَاتِبِ قُدْسِهِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ فِي ذَاتِهِ وَانْتِقَالٍ عَنْ كِيَانٍ لِيُخْرِجَهُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْجَهْلِ إِلَى نُورِ الْعَقْلِ. ذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ - تَعَالَى -: (هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) الْأَحْزَابُ (43) .

تركبة النفس:

أي: يُظهِرُ الاتِّصَالَ فِي نَوْعِكُمْ وَالتَّحَلِّيَ بِحُلِيِّكُمْ، هُوَ
وَأَهْلُ مَرَاتِبِ قُدْسِهِ لِيُذَكِّرَكُمْ سَابِقَ الإِجَابَةِ بِحَضْرَةِ أَنْسِهِ
وَيَشْهَدُ بِذَلِكَ قَوْلُهُ- تَعَالَى - : **(وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ
الْمُؤْمِنِينَ)** **الذَّارِيَات (55)** . لَأَنَّ التَّذْكَيرَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِأَمْرِ قَدْ
عُلِمَ ثُمَّ نُسِيَ ، وَذَلِكَ عَدْلٌ مِنْهُ لِإثباتِ حُجَّتِهِ وإيضاحِ
مَحَجَّتِهِ .

والثَّانِي: مِنْ مَرَاتِبِ قُدْسِهِ وَيَأْتِي بِثَلَاثِ مَعَانٍ أَيْضاً
وَهِيَ:

مِنْ الْحِجَابِ عَلَى ظُهُورِهِ بِالْبَابِ عَلَى مَا بَيَّنَّا فِي بَاطِنِ
الإِقَامَةِ . وَمِنْ الْبَابِ عَلَى الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ مِنَ الْعَالَمِ
الْكَبِيرِ، وإِقَامَةِ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ مَقَامَهُ كَمَا فَعَلَ عِنْدَ غَيْبَتِهِ
فِي الْفُرْسِ حِينَ غَابَ الْمَعْنَى وَالْأَسْمُ وَالْبَابُ، وَكَانَ
اسْتَخْلَفَ فِيهِمْ مَقَامَ الْمَعْنَى شَرَوَيْنَ، وَمَقَامَ الْأَسْمِ
خَرَوَيْنَ، وَمَقَامَ الْبَابِ خَسْرُو ، وَهَذِهِ الْأَشْخَاصُ مِنَ
الْعَالَمِ الْكَبِيرِ ،

فَكَانَتْ إِقَامَتُهُمْ مَقَامَ الْمَرَاتِبِ الثَّلَاثِ صَلَاةً عَلَيْهِمْ.

وَأَمَّا صَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ: فَنِلَّكَ تَكُونُ
مِنْهُمْ عِنْدَ تَخْلُصِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ عَالَمِ الْمِزَاجِ وَلُحُوقِهِمْ
فِي عَالَمِ اللَّاحِقِينَ، وَصَلَاتُهُمْ عَلَيْهِمْ إِقَاءُ الْعُلُومِ الْإِلَهِيَّةِ
إِلَيْهِمُ الَّتِي هِيَ أَوْصَلَتْهُمْ بِحَضْرَةِ الْقُدْسِ **وَأَمَّا الْمَعْنَى**
الثَّالِثُ: تَعَبُّدُ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا، وَتَأْتِي عَلَى خَمْسَةِ حُدُودٍ :
الْأَوَّلُ: فِعْلُ مَا شَرَعَهُ السَّيِّدُ الرَّسُولُ إِلَيْهِ التَّسْلِيمُ مِنْ
الصَّلَاةِ الظَّاهِرَةِ.

تركبة النفس:

والثاني: مَعْرِفَةُ بَاطِنِهَا وَخَصَائِصِ أَوْقَاتِهَا وَمَعَانِي رَكَعَاتِهَا .

والثالث: صِلَةُ الْأَرْحَامِ الدِّينِيَّةِ وَالْأَنْسَابِ الرُّوحَانِيَّةِ .

والرابع: ذِكْرُ الْمُؤْمِنِينَ لِبَارِيهِمْ بِالتَّوْحِيدِ الْخَالِصِ مِنَ الشِّرْكِ وَالتَّقْدِيسُ لَهُ فِي التَّقَادِيسِ الْبَاطِنَةِ فِي بَوَاطِنِ خَلَوَاتِهِمْ وَإِدْمَانِ أَفْكَارِهِمْ فِي غَرَائِبِ صَنْعَتِهِ ، وَاسْتِشْرَاقِ أَنْوَارِ هِدَايَتِهِ هـ.

والخامس: مَعْرِفَةُ اتِّصَالِ الْحِجَابِ بِهِ، لِأَنَّ مَعْرِفَتَهُ هِيَ الصَّلَاةُ الْحَقِيقِيَّةُ مِنْ غَيْرِ اثْبَاتِ امْتِزَاجٍ وَلَا مُسَاوَاةٍ بَيْنَ الْأَسْمِ وَمَعْنَاهُ، وَاثْبَاتُ الْقُدْرَةِ الْمُطْلَقَةِ لِلْمَعْنَى بِالذَّاتِ، وَاثْبَاتُهَا لِلْأَسْمِ بِالْمَعْنَى، وَتِلْكَ الصَّلَاةُ هِيَ مَعْرِفَةُ الْفَصْلِ بِالْوَصْلِ، وَإِكْمَالُ الْمَعْرِفَةِ بِهَا إِكْمَالًا لِسَائِرِ الْمَعَارِفِ وَأَتَمِّهَا وَأَعْلَاهَا لِأَنَّ فِيهَا مَعْرِفَةَ الْإِلَهِ الْحَقِّ وَاثْبَاتُ وَحْدَتِهِ، وَنَفْيُ الشَّرِيكِ ۞ لَهُ - تَعَالَى - تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ .

الإشارة الخامسة: في باطن الصلاة والتَّوَجُّهِ :

اعْلَمْ أَنَّ ظَاهِرَ التَّوَجُّهِ هُوَ صَرْفُ وَجْهِ الْمُصَلِّي عِنْدَ دُخُولِهِ فِي الصَّلَاةِ الظَّاهِرَةِ إِلَى الْبَيْتِ الْمَوْضِعِ بِبَكَّةَ، وَإِنَّمَا شَرَعَ بِذَلِكَ إِلَيْهِ لِإِظْهَارِ التَّجَلِّي مِنْهُ وَإِشْرَاقِ نُورِ الرَّبِّ مِنْ جِهَتِهِ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ: بَيْتَ اللَّهِ، لِأَنَّهُ

تركبة النفس:

أظهر الولادة به، جلّ مَنْ لا تحويه الأفكار، ولا تُغيّره
الأزمنة والأعصار، وهو دليلٌ على الحجاب الأعظم،
وسياتي معنى ذلك في فصل الحجّ. أمّا كيفية التّوجّه
إليه في الظاهر فهو قطع التّفات وجّه المصلي لغير
جهته ، وذلك من ابتداء الصّلاة إلى الخُروج منها،
ومعنى ذلك عند أهل الباطن هو صرف وجه المصلي
في الحقيقة، وهو العارف بصلاته، وهي البحث في
العلوم الإلهية والأسرار الخفية إلى جهة العقل الذي هو
باطن البيت الموضوع ببكة والوقوف عند ما أمر به،
والتّسليم إليه، والباب هو صفة العلم على ما قدّمنا،
وكما أنّ التّفات المصلي بصورته إلى غير الجهة التي
شرع التّوجّه إليها يبطل صلاته، فلذلك الصّلاة الباطنة
يبطل حكمها التّفات النّفس إلى غير نهج العقل، لأنّ كلّ
ظاهر مشرّع بإزاء معنى
باطن على ما قدّمنا ذكره ..

الإشارة السادسة:

في باطن أوقات الصّلاة المشروعة ، وعدد
ركعاتها :

اعلم يا أخي ثبّتك الله على ما أولاك من معرفته،
وأمدك بالزيادة من فضله، أنّ الصّلاة المفروضة
بأسرها دالة على مقامات العقل في مظهره وهي

تركبة النفس:

مَوْضُوعَةٌ بِإِزَاءِ أَشْخَاصِهِ الْخَمْسَةِ، وَرَكَعَاتُهَا السَّبْعَةُ عَشَرَ دَالَّةٌ عَلَى الْحُرُوفِ السَّبْعَةِ عَشَرَ الْمُرَكَّبَةِ الدَّالَّةِ عَلَى أَشْخَاصِهِ وَإِنَّمَا تَكُونُ سَبْعَةً عَشَرَ حَرْفًا إِذَا أَسْقَطْتَ مِنْ اسْمِ الْحَاءِ الثَّالِثِ حَرْفَيْنِ، ذَلِكَ لِظُهُورِ اسْمِهِ وَاخْتِفَاءِ شَخْصِهِ، وَعَدَمِ تَغَايُرِ أَحْكَامِ فَرِيضَةِ الصَّلَاةِ وَالْإِقَامَةِ وَالتَّوَجُّهِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّلَاوَةِ وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَالتَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ دَلِيلٌ عَلَى وَحْدَةٍ مَنْ دَلَّتْ عَلَيْهِ وَإِنْ تَعَدَّدَتْ أَشْخَاصُهُ لِلْعَيَانِ بِحَسَبِ مَرَاتِبِ النَّاظِرِينَ إِلَيْهِ .

وَأَوَّلُ الْأَوْقَاتِ الظُّهْرُ: وَهِيَ دَالَّةٌ عَلَى **الْمِيَمِ** مِنْ أَشْخَاصِهِ، وَإِنْ رَكَعَاتُهَا الْأَرْبَعُ دَالَّةٌ عَلَى الْأَشْخَاصِ الْأَرْبَعَةِ ، وَهُمْ مُحَمَّدٌ وَفَاطِرٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ .

الْوَقْتُ الثَّانِي الْعَصْرُ: وَهِيَ دَالَّةٌ عَلَى **الْفَاءِ** مِنْ أَشْخَاصِهِ، وَرَكَعَاتُهَا: أَرْبَعٌ، وَهِيَ أَيْضاً دَالَّةٌ عَلَى الْأَشْخَاصِ الْأَرْبَعَةِ وَهُمْ: مُحَمَّدٌ وَفَاطِرٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ .

الْوَقْتُ الثَّالِثُ الْمَغْرِبُ: وَهِيَ دَلِيلَةٌ عَلَى **الْحَاءِ الْأَوَّلِ** مِنْ أَشْخَاصِهِ وَعَدَدُ رَكَعَاتِهَا ثَلَاثٌ مِنْ أَشْخَاصِهِ وَهُمْ مُحَمَّدٌ وَفَاطِرٌ وَالْحَسَنُ .

الْوَقْتُ الرَّابِعُ الْعِشَاءُ: وَهِيَ دَلِيلٌ عَلَى **الْحَاءِ الثَّانِي** مِنْ أَشْخَاصِهِ ، وَعَدَدُ رَكَعَاتِهَا أَرْبَعٌ مِنْ أَشْخَاصِهِ، وَهُمْ مُحَمَّدٌ وَفَاطِرٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ .

تركبة النفس:

الْوَقْتُ الْخَامِسُ الْفَجْرُ: وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى **الحاء**
الثالث مِنْ أَشْخَاصِهِ وَعَدَدُ رَكَعَاتِهَا اثْنَتَانِ ، وَهُمَا
مُحَمَّدٌ وَفَاطِرٌ .

وَإِنَّمَا كَانَتْ فَرِيضَةُ الظُّهْرِ أَرْبَعًا لِتَسْمِي الْمَيْمِ فِي
مَقَامِ تَجَلِّيهِ بِاسْمَيْنِ، حُرُوفُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَرْبَعٌ، وَهُمَا
(أَحْمَدُ وَمُحَمَّدٌ) وَلِذَلِكَ سُمِّيَتِ الظُّهْرُ بِاسْمَيْنِ: الظُّهْرُ
وَالْأُولَى. **الْوَقْتُ الثَّانِي الْعَصْرُ:** إِنَّمَا رَكَعَاتُهَا أَرْبَعٌ لِأَنَّهَا
دَالَّةٌ عَلَى الْفَاءِ وَحُرُوفُ اسْمِهِ أَرْبَعَةٌ وَهِيَ فَاطِرٌ.

الْوَقْتُ الثَّالِثُ الْمَغْرِبُ: إِنَّمَا رَكَعَاتُهَا ثَلَاثٌ لِأَنَّهُ دَلٌّ
عَلَى الْحَاءِ الْأَوَّلِ وَحُرُوفُ اسْمِهِ ثَلَاثَةٌ . **وَكَذَلِكَ الْوَقْتُ**
الرَّابِعُ: فَإِنَّهُ دَلٌّ عَلَى الْحَاءِ الثَّانِي ، وَحُرُوفُ اسْمِهِ
أَرْبَعَةٌ.

الْوَقْتُ الْخَامِسُ: إِنَّمَا كَانَ فَرَضُهُ رَكَعَتَيْنِ لِسُقُوطِ
حَرْفَيْنِ مِنْ اسْمِ
الْمَقَامِ الَّذِي أُقِيمَ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ، وَهُوَ مَقَامُ الْحَاءِ
الثَّالِثِ، كَمَا بَيَّنَّا مِنْ ظُهُورِ اسْمِهِ وَاخْتِفَاءِ شَخْصِهِ .

الإشارة السابعة: فِي بَاطِنِ أَسْمَاءِ أَوْقَاتِ
الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ :

إِعْلَمَ أَنَّ أَوَّلَ أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ: **الظُّهْرُ** وَتُسَمَّى
الأُولَى، وَهِيَ دَالَّةٌ عَلَى مَقَامِ الْمَيْمِ النَّاطِقِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ
بِالظُّهْرِ إشارَةً إِلَى مَنْ دَلَّتْ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَقَامِ ظَهَرَ
الْأَزَلُ كَمِثْلِهِ، وَأَوَّلُ ظُهُورِ ظَهَرَ بِالْدَّعْوَةِ إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ

تركبة النفس:

مُظْهِرُ سَائِرِ الْمَخْلُوقِينَ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ بِأَمْرِ بَارِيهِ، وَظُهُورِهِ عَلَى سَائِرِ الْكَائِنَاتِ ، وَأَمَّا تَسْمِيَتُهَا بِالْأُولَى فَلأنَّهُ أَوَّلُ نُورٍ ظَهَرَ عَنْ بَارِيهِ الْمَعْنَى، عَزَّ عِزُّهُ، وَأَوَّلُ اسْمٍ تَسَمَّى بِهِ، وَأَوَّلُ حُجْبِهِ، وَهُوَ أَوَّلُ الْأَعْدَادِ، وَهُوَ الْوَاحِدُ الَّذِي صَدَرَتْ الْأَحَادُ عَنْ تَلَأُلُو نُورِهِ مِنْ غَيْرِ قَبُولٍ لِلْقِسْمَةِ فِي ذَاتِهِ .

وثاني الأوقات **العصرُ**: وهو إشارةٌ إلى ظُهُورِ الْفَاءِ مِنْهُ ، وَالْعَصْرُ فِي اللُّغَةِ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ، وَهُوَ غَيْرُ مُرْتَفِعٍ عَنْ أَمَدِ الدَّهْرِ وَلَا مُنْفَصِلٍ عَنْهُ، وَكَذَلِكَ الْفَاءُ فَإِنَّهَا غَيْرُ مُنْفَصِلَةٍ عَنِ الْعَقْلِ وَلَا مُرْتَفِعَةٍ عَنْهُ، وَإِلَيْهَا وَقَعَتِ الْإِشَارَةُ فِي الْقَسَمِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: **(والعصر)**

إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (العصر 1) . وَهِيَ مِثْمٌ طَمِيسٌ . الْوَقْتُ الثَّالِثُ **الْمَغْرِبُ**: وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى الْحَاءِ الْأَوَّلِ، وَإِنَّمَا تَسَمَّى

وَقْتُهِ بِالْمَغْرِبِ إِنْذَاراً بِغُرُوبِ شَمْسِ الْكَشْفِ فِي مَقَامِهِ، وَاخْتِفَائِهِ تَحْتَ تَلَأُلُو نُورِ الذَّاتِ، وَظُهُورِ الْمَعْنَى كَمَثَلِهِ ، وَتَسَمَّى وَقْتُهِ بِالْعِشَاءِ الْأَوَّلِ، وَذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى ظُلْمَةِ السِّرِّ الَّذِي أَظْهَرَهُ مِنْ تَسْلِيمِ الْأَمْرِ إِلَى الطَّاغُوتِ عَلَى مُقْتَضَى حِكْمَتِهِ، وَهُوَ الَّذِي أَعَشَى أَبْصَارَ النَّاطِرِينَ عَنْ إِدْرَاكِ نُورِ لَاهُوتِهِ ، أَي: أَذْهَبَ نُورَ الْكَشْفِ عَنْهُمْ فَأَظْلَمَ عَلَيْهِمْ ، وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ يُسَمَّى قَلِيلُ النَّظَرِ: الْأَعَشَى.

تركبة النفس:

الْوَقْتُ الرَّابِعُ: يُسَمَّى الْعِشَاءُ الْآخِرَ ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى الْحَاءِ الثَّانِي ، وَذَلِكَ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ مِنْ ذَهَابِ أَنْوَارِ الشَّاكِّينَ ، وَيُسَمَّى بِالْعَتَمَةِ لِاشْتِدَادِ مَا وَقَعَ بِهِ عِنْدَ الْغَيْبَةِ مِنَ الْقَتْلِ وَسَبْيِ الدَّرَارِيِّ ، جَلَّ مَنْ لَا يَغِيبُ

الْوَقْتُ الْخَامِسُ: الْفَجْرُ وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى الْحَاءِ الثَّالِثِ ، وَذَلِكَ الْوَقْتُ لَهُ أَرْبَعَةُ أَسْمَاءَ وَهُمْ: الْفَجْرُ وَالْغَدَاةُ وَالصُّبْحُ وَالْغَلَسُ ، وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ بِأَسْرِهَا تُطْلَقُ عَلَى الْوَقْتِ الَّذِي يَبْدُو مِنْهُ فِيهِ نُورُ الشَّمْسِ قَبْلَ طُلُوعِهَا ، وَالْإِشَارَةُ إِلَى الْحَاءِ الثَّالِثِ لِعَدَمِ ظُهُورِهِ لِلْأَبْصَارِ فِي الصِّفَةِ الَّتِي وَقَعَ الْأِسْمُ عَلَيْهَا كَمَا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ .

الإشارة الثامنة: في باطن الصلاة ، وفيها تلويحان :

التلويح الأول في باطن التكبير:

اعْلَمْ ، أَيُّهَا الْأَخُ ، أَنَّ مَعْنَى التَّكْبِيرِ لِلَّهِ تَعَالَى إِبْثَاتُ عَظَمَتِهِ وَإِعْدَامُ تَنَاهِي ذَاتِهِ إِذْ لَا غَايَةَ أَكْبَرَ مِنْهَا ، لِأَنَّهَا غَايَةُ كُلِّ غَايَةٍ ، وَنِهَايَةُ كُلِّ نِهَايَةٍ ، وَأَيْضاً لِأَنَّ ذَاتَهُ أَعْظَمُ مِمَّا يُشَاهِدُهَا بِهِ سَائِرَ الْمَوْجُودِينَ فِي مُشَاهَدَةِ شَهَادَتِهِ لِأَنَّ كُلَّ مَنْهُمْ شَاهِدُهُ عَلَى قَدْرِ سَعَتِهِ ، وَالتَّكْبِيرُ لَهُ بِالْحَقِيقَةِ رَفْعُ الْوَصْفِ عَنْهُ

تركبة النفس:

فِي الْمَكْبَرِ الْمُتَوَهَّمِ لِعُقُولِ الْبَشَرِ ، وَقَدْ شُرِعَ فِي خَمْسَةِ مَوَاطِنَ: فِي الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ وَالصَّلَاةِ وَعِيدِ الْفِطْرِ وَعِيدِ الْأَضْحَى ، وَيَأْتِي فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ فُرَادَى وَمَثْنَى وَرُبَاعَ وَخُمَاسَ وَسُبَاعَ وَقَدْ قَدَّمْنَا ذِكْرَ مَعْنَاهُ فِي الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ ، وَمَعْنَاهُ فِي الصَّلَاةِ فُرَادَى ، وَذَلِكَ فِي انْتِقَالِ حَالِ وَجْهِ الْمُصَلِّي مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى تَحْرِيمِ الْاَلْتِفَاتِ إِلَى غَيْرِ جِهَةِ الْقِبْلَةِ بِالتَّكْبِيرَةِ الْأُولَى ، ثُمَّ إِلَى الرُّكُوعِ ، ثُمَّ إِلَى السُّجُودِ ، ثُمَّ إِلَى الْقُعُودِ، ثُمَّ إِلَى الْقِيَامِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ، وَذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى تَكْبِيرِ الْمَعْنَى ، عَزَّ عِزُّهُ عَلَى اسْمِهِ الَّذِي هُوَ بَاطِنُ الصَّلَاةِ ، وَإِنَّمَا كَانَ عَدَدُ بَوَاطِنِهِ فِي الصَّلَاةِ سَبْعَةً إِشَارَةً إِلَى: ذَاتِيَّاتِ الْمَعْنَى عَلا اسْمُهُ ، وَفِي الثَّانِيَةِ: خَمْسَةً لِأَنَّ الْعِيدَيْنِ هُمَا: شَخْصُ الْمِيمِ النَّاطِقِ، وَالصَّوْمُ: بِشَخْصِ الْمِيمِ الصَّامِتِ، وَالنَّاطِقُ ظَاهِرٌ بِخَمْسَةِ أَشْخَاصٍ فَلِذَلِكَ شُرِعَ التَّكْبِيرُ بِعَدَدِ أَشْخَاصِهِ لِيَصِحَّ التَّكْبِيرُ بِعَدَدِ أَشْخَاصِهِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ، وَالصَّلَاةُ فِي الْعِيدَيْنِ فِي كُلِّ عِيدٍ رَكْعَتَانِ وَهُمَا: دَالَّتَانِ عَلَى الْحِجَابِ وَالْبَابِ، وَالْجَهْرُ فِيهِمَا بِالتَّلَاوَةِ إِشَارَةً إِلَى الدُّعَاءِ الَّذِي وَقَعَ إِلَى الْمَعْنَى مِنْ حِجَابِهِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ ، وَهُوَ أَيْضاً إِشَارَةً إِلَى: انْقِرَاضِ دَوْرِ السِّرِّ وَدُخُولِ دَوْرِ الْكَشْفِ ، وَإِفْشَاءِ السِّرِّ الْمَصُونِ لِأَنَّ الْعِيدَيْنِ مِنْ أَبْوَابِ الْكَشْفِ الَّذِي نَادَى فِيهِمَا الْمِيمُ بِمَعْنَوِيَّةِ الْمَعْنَى الْحَقِّ .

التلويح الثاني:

في باطن التلاوة والجهر والإخفات بها في الصلاة والتسبيح والركوع والسجود والجلوس والقنوت والتشهد والتسليم وتثنية السجود في الصلاة .

اعلم يا أخي أن باطن التلاوة ظهور شخص العقل الذي هو باطن القرآن، وحقائق الذكر بالمثل المضروب والصراط المنسوب لأبصار العالمين جل من لا يغيب.

ومعنى الجهر بالتلاوة في صلاة الليل إشارة إلى: ظهور المعجز والقدرة الباهرة عند إظهار الشريعة في دور الستر الظاهر بها وإنما كان الجهر في الركعتين الأوليين في كل صلاة من صلاة الليل إشارة إلى: أن المعنى، عز عزه، ظهر عند الغيبة عن أبصار أهل المزاج بالمثل كمثال الحاء الأول الذي هو شخص (صلاة المغرب) ثم ظهوره كمثال الحاء الثاني الذي هو: شخص صلاة العشاء الآخر، وكان الجهر في هذين الوقتين إشارة إلى: صلاة المعنى عليهما وتشريفه لهما، وأما الجهر في صلاة الصبح فهو: إشارة إلى من دلت عليه صلاة الصبح، وهو ظهور الحاء الثالث (بالسيف) يوم الكرة البيضاء لأنه صاحب الدعوة يوم الكشف، وباطن المخافتة بالتلاوة إشارة إلى: صمت الناطق في المقامات التي قام بها بعد الرسالة عن الدعاء الظاهر لنفسه، وباطن التسبيح في الركوع

تركبة النفس:

وَالسُّجُودُ: تَنْزِيَهُ الْعَارِفِ الْحِجَابِ وَالْبَابِ عَنْ كُلِّ مَا نَظَرَهُمَا بِهِ أَهْلُ الْمِزَاجِ وَتَعْظِيمُهُمَا عَنْ إِدْرَاكِ مَا أَدْرَكَتِ الْأَفْهَامُ لَهُمَا، وَحُسْنُ الْإِخْلَاصِ فِي ذَلِكَ لِلْمَعْنَى الْحَقِّ، عَزَّ عِزُّهُ ، وَإِنَّمَا شُرِعَ الرُّكُوعُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَالسُّجُودُ مَرَّتَيْنِ، لِأَنَّ الرُّكُوعَ طَاعَةً الْحِجَابِ لِلْمَعْنَى.

وَالسُّجُودُ هُوَ: طَاعَةُ الْحِجَابِ وَالْبَابِ لِلْمَعْنَى، عَزَّ عِزُّهُ، وَمَعْنَى الْقُنُوتِ فِي فَرَاغِ الرُّكُوعِ: إِشَارَةُ الْعَارِفِ إِلَى بَارِيهِ وَالِدُعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ فِي خِلَاصِ نَفْسِهِ مِنْ ظُلُمَاتِ الْمِزَاجِ الَّتِي تُدْخِلُهُ طَاعَةُ الْأَضْدَادِ .

وَبَاطِنُ الْجُلُوسِ فِي الصَّلَاةِ بَعْدَ الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ إِشَارَةٌ إِلَى: قُعُودِ الْحَاءَيْنِ عَنِ الْقِيَامِ بِالْأَمْرِ بَعْدَ غَيْبَةِ الْمَقَامِ الذَّاتِيِّ، وَتَسْلِيمِ الْأَمْرِ إِلَى الضِّدِّ اللَّعِينِ ، وَالتَّشَهُدِ فِيهِمَا شَهَادَةً لَهُمَا بِالْقُدْرَةِ، وَإِنْ أَظْهَرَ الْعَجَزَ لَأَبْصَارِ الْجَا حِدِينَ تَقْلِيْبًا لِلْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ كَمَا قَالَ اللَّهُ - Y :- (وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) (الأنعام 110) .

وَكَذَلِكَ حُكْمُ الْجُلُوسَةِ الْأَخِيرَةِ ، وَمَعْنَى التَّسْلِيمِ هُوَ: تَسْلِيمُ الْمُؤْمِنِ

فِي سَائِرِ مَا غَمَّ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ إِلَى عَالَمِهِ ، وَهُوَ الْبَابُ وَمَنْ يَلِيهِ مِنْ مَرَاتِبِ قُدْسِهِ، وَالرِّضَا بِأَمْرِهِ.

وَبَاطِنُ الدُّعَاءِ بَعْدَ الصَّلَاةِ هُوَ تَنْزِيَهُ الْخَاطِرِ فِي شَيْءٍ مِنْ عِلْمِ الْحَقِّ.

الإشارة التاسعة: في باطن نوافل الصلاة :

إَعْلَمَ أَيُّهَا الْأَخُ الْبِرُّ الرَّحِيمُ - وَفَقَّكَ اللَّهُ تَعَالَى - أَنَّ
النَّوَافِلَ فِي الظَّاهِرِ غَيْرُ مَفْرُوضَةٍ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ
مُسْتَحَبَّةٌ، وَهِيَ عِنْدَ أَهْلِ الْبَاطِنِ وَاجِبَةٌ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ
الْمُسْتَحَبِّ وَالوَاجِبِ وَالْفَرَضِ وَالسُّنَنِ: زِيَادَةُ الْمُسْلِمِ فِي
فِعْلِ الطَّاعَةِ عَلَى الْقُدْرَةِ الْمَسْنُونَةِ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَالوَاجِبُ فِعْلُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى
فِعْلِهِ مِنَ الْعِبَادَاتِ الْمَشْرُوعَةِ لِأَهْلِ الْكُتُبِ الْمُنْزَلَةِ،
وَتَرْكُ الْمُسْتَحَبِّ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ تُوجِبُ عَلَى
الْعَارِفِ التَّرَدُّدَ وَالْعُقُوبَةَ بِالْحُجُبِ الظُّلُمَانِيَّةِ، وَرَفُضُ
الْفَرَضِ يُوجِبُ الْخُلُودَ فِي نَارِ السَّعِيرِ لِأَنَّهُ كُفْرٌ، وَلَا يَلْجُ
الْمَلَكَوَتُ الْأَعْلَى عَارِفٌ دُونَ الْقِيَامِ بِسَائِرِ الْوَاجِبَاتِ لِأَنَّ
النَّافِلَةَ بِالْحَقِيقَةِ مَشْرُوعَةٌ لِلْعَارِفِ دُونَ الْقِيَامِ
وغيره، وَإِلَيْهِ وَقَعَتِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ - تَعَالَى -: (وَمِنَ اللَّيْلِ

فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا

مَحْمُودًا) (الإسراء: 79) يُرِيدُ بِاللَّيْلِ دَوْرَ السِّرِّ الَّذِي يَسْتُرُ فِيهِ
شَمْسُ الْحَقِّ بِظُلْمَةِ الْبَاطِلِ فِي عَالَمِ الْمَزَاجِ، وَالَّذِي
فَرَضَ مِنَ التَّهَجُّدِ بِهِ هُوَ: عِلْمُ التَّوْحِيدِ الْخَالِصِ مِنَ الْإِفْكَ
وَمِزَاجِ الشَّكِّ، وَلَمَّا كَانَتِ النَّافِلَةُ مُشَبَّهَةً بِالْفَرَضِ كَانَتْ
عِنْدَ الْعَارِفِ لَاحِقَةً بِهِ، وَلَا زِمَةَ لِمَنْ عَرَفَ بَاطِنَ
الْفَرِيضَةِ مَعْرِفَةً بَاطِنِهَا، وَكَذَلِكَ قَدْ أَشْرَتْ عَقِبَ هَذَا

تركبة النفس:

الكَلَامِ إِلَى أَسْمَاءِ الْأَنْوَارِ الدَّالَّةِ عَلَى رَكَعَاتِ النَّافِلَةِ
الْمَشْرُوعَةِ فِي الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

فَأَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَالْعِصْمَةُ مِنَ الزَّيْغِ عَنِ
الصَّوَابِ وَذَلِكَ مَا نَقَلْتُهُ مِنْ كُتُبِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ رِضْوَانُ
اللَّهِ عَلَيْهِمْ :

إِنَّ أَوَّلَ نَافِلَةٍ أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ ، هِيَ الظُّهْرُ : ثَمَانِي
رَكَعَاتٍ ، وَأَسْمَاءُ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ شُرِعَ النَّفْلُ بِإِزَاءِ
مَقَامَاتِهِمْ وَهُمْ الثَّمَانِيَّةُ الْمَنْسُوبُونَ بِالْوِلَادَةِ إِلَى الْمِيَمِ
النَّاطِقِ إِلَيْهِ التَّسْلِيمِ وَهُمْ: الْقَاسِمُ وَالطَّاهِرُ وَعَبْدُ اللَّهِ
وإِبْرَاهِيمُ وَزَيْنَبُ وَرُقِيَّةُ وَأُمُّ كُلْتُومُ وَفَاطِمَةُ .

الْوَقْتُ الثَّانِي **العَصْرُ:** وَهُوَ أَيْضاً ثَمَانِيَّةُ
أَشْخَاصٍ، وَنَقَلَهُ كَمَا الْأَوَّلُ

وَهُمْ: عَبْدُ اللَّهِ وَمُحَمَّدٌ وَعَوْنُ بَنُو جَعْفَرٍ، وَأَبُو سُفْيَانَ
وَجَعْفَرٌ وَمُحَمَّدٌ وَأَبُو الْهَيَّاجِ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ
الْمُطَّلَبِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ .

الْوَقْتُ الثَّالِثُ الْمَغْرِبُ: أَرْبَعُ نَوَافِلَ، وَهُمْ: ثَوْبَانُ مَوْلَى
رَسُولِ اللَّهِ،

وَحَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبُو الْهَيْثَمِ مَالِكُ بْنُ التَّيْهَانِ الْأَشْهَلِيُّ
وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ. **الْوَقْتُ الرَّابِعُ الْعِشَاءُ الْآخِرُ**
وَأَشْخَاصُ نَوَافِلِهِ اثْنَانِ، وَهُمَا:

زَيْنَبُ الْحَوْلَاءِ الْعَطَّارَةُ وَأَمَةُ اللَّهِ بِنْتُ سِنَانَ الْعَبْسِيِّ .
وَالشَّفْعُ: اثْنَتَانِ أَشْخَاصُهَا: أَسَدُ بْنُ حُصَيْنٍ الْأَشْهَلِيُّ
وَعِمْرَانُ أَخُوهُ.

وَالْوَتْرُ: وَاحِدَةٌ وَشَخْصُهَا عِبَادَةُ بْنُ بَشِيرٍ الصَّامِتُ .

تركبة النفس:

وصَلَاةُ اللَّيْلِ: ثَمَانِي رَكَعَاتٍ ، وَأَشْخَاصُهُمْ: عَبْدُ اللَّهِ (وَالِدُ الْمِيمِ) وَأَعْمَامُ الْمِيمِ إِلَيْهِ التَّسْلِيمُ وَهُمْ: أَبُو طَالِبٍ وَحَمْزَةُ وَالْحَارِثُ وَالزُّبَيْرُ وَالْحَجَلُ وَالْمُقَوِّمُ وَالْغَيْدَاقُ.

وَالْوَقْتُ **الخامسُ** **الفجرُ:** نَفْلُهُ رَكَعَتَانِ، وَأَشْخَاصُهُمَا: سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ وَنُعَيْمَانُ الْأَنْصَارِيُّ. فَهَذِهِ مَقَامَاتُ النَّوَافِلِ الَّتِي لَا يَلْجُ الْمَلَكُوتُ السَّمَائِيِّ مَنْ جَهَلَ مَقَامَاتِهَا وَمَعْرِفَةَ حَقُوقِهَا ، وَهِيَ سَبِيلُ الْخَلَاصِ مِنْ أَقْفَاصِ الطَّبِيعَةِ، وَسَبَبُ مُجَاوَرَةِ أَهْلِ الْأَنْوَارِ الرَّفِيعَةِ .

الإشارة العاشرة :

فِي مَعَانِي الصَّلَاةِ الْمَنْدُوبِ إِلَى فِعْلِهَا عِنْدَ وَقُوعِ الْحَوَادِثِ السَّمَائِيَّةِ: مِثْلُ الْخُسُوفِ وَالْكَسُوفِ، وَظُهُورِ مَا يُخَالِفُ الْعَوَائِدَ مِنَ السَّمَاءِ أَيْضاً لِقُوعِ الْخَوْفِ فِي الْأَرْضِ وَالْجَذْبِ بِأَمْتٍ نَاعِ الْغَيْثِ عَنْهَا فَاعْلَمْ أَيُّهَا الْأَخُ أَنَّ الْكَسُوفَ عِنْدَ الْعَامَّةِ: ظُلْمَةٌ تَسْتَوْلِي عَلَى ضِيَاءِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ فَتُذْهِبُهُ ، وَهَذَا كَلَامٌ لَا يُعْبَأُ بِهِ .

وَعِنْدَ الْمُتَجَمِّينَ: اجْتِمَاعُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ فِي بُرْجٍ وَاحِدٍ وَدَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى لَا يَكُونَ لِلْقَمَرِ عَرْضٌ يَبْعُدُ عَنْهَا، وَهِيَ بِالْقُرْبِ مِنْ إِحْدَى الْعُقَدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تُسَمَّيَانِ

تركبة النفس:

الرَّأْسَ وَالذَّنْبَ، فَيَسْتُرُ جُرْمَهُ جُرْمَهَا عَنِ الْأَبْصَارِ فِي مُقَابَلَتِهِمَا مِنْ غَيْرِ عَارِضٍ فِي ذَاتِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ .
وَإِنَّمَا يَقَعُ ذَلِكَ إِنْذَاراً عِنْدَ أَهْلِ الْبَاطِنِ الْعَارِفِينَ بِاسْتِيْلَاءِ ظُلْمَةِ الْبَاطِلِ الَّذِي هُوَ الضِّدُّ اللَّعِينُ عَلَى شَخْصِ الْبَابِ عِنْدَ ظُهُورِ الْحِجَابِ بِهِ، وَذَلِكَ فِي بَعْضِ أَقْطَارِ الْأَرْضِ بِإِظْهَارِهِ الْعَجْزَ عَلَى مُقَابَلَةِ الضِّدِّ، وَالْغَيْبَةَ بِإِظْهَارِ الْقَتْلِ وَالصَّلْبِ، وَأَكْلِ السَّمِّ كَمَا جَرَى فِي مَقَامِ أَبِي الْخَطَّابِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَغَيْرِهِ فِي مَقَامَاتِ الْأَمْتِزَاجِيَّةِ ۝ وَالْأَسْمِيَّةِ الْمَخْضَةِ كَمَقَامِ سَيِّدِنَا الْمَسِيحِ وَذَلِكَ أَنَّ الْقَمَرَ الظَّاهِرَ دَلِيلٌ عَلَى الْبَابِ ، وَالشَّمْسَ عَلَى الْحِجَابِ.

وَمَعْنَى الصَّلَاةِ عِنْدَ كَوْنِ ذَلِكَ الْحَادِثِ تَنْزِيهِهِمَا عَمَّا أَظْهَرَا مِنْ ذَلِكَ، وَاعْتِقَادِ وَقُوعِهِ بِضِدِّهِمَا: فَإِنَّ صَرِيحَ الذِّكْرِ قَدْ نَطَقَ بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ - تَعَالَى -: (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ)
النِّسَاء (157)

وَأَمَّا بَاطِنُ صَلَاةِ الْخَوْفِ: فَاعْلَمْ أَنَّ صَلَاةَ الْخَوْفِ إِنَّمَا الْمُصَلِّي عِنْدَ كُلِّ فَرِيضَةٍ وَقْتُ إِحْدَى الصَّلَوَاتِ يُؤْمِي إِلَى جِهَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِالسُّجُودِ مِنْ غَيْرِ جَهْرٍ بِالتَّلَاوَةِ، وَذَلِكَ إِذَا خَافَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ غَلْبَةِ الْعَدُوِّ، وَأَتَى بِشُرُوطِ الصَّلَاةِ مِنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، وَذَلِكَ فِي حَرْبٍ أَوْ فِي سَفَرٍ مَخُوفٍ . وَبَاطِنُ ذَلِكَ سَتْرُ الْعَارِفِ لِصَلَاتِهِ الْحَقِيقِيَّةِ عَنِ الْجَاهِلِينَ بِاللَّهِ وَإِخْفَاءِ أَحْكَامِهَا عَنْهُمْ، وَذَلِكَ مِنْ حَقَائِقِ أَشْخَاصِ رَكَعَاتِ الصَّلَاةِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ هُوَ الْخَائِفُ مِنْ عَالَمِ الْحِسِّ

تركبة النفس:

والمُسَافِرُ إِلَى عَالَمِ الْقُدْسِ وَالْمُحَارِبُ لِشَيْطَانِ النَّفْسِ
فَلِذَلِكَ وَجَبَ عَلَيْهِ إِخْفَاءُ مَا هُوَ فِيهِ بِسِتْرِ سِرِّ التَّوْحِيدِ
خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ بِهِ، وَلِهَذَا وَقَعَتِ الْإِشَارَةُ
الظَّاهِرَةُ بِإِزَائِهَا تَنْبِيْهَا عَلَى مَنْعِ مُشَارَكَةِ الْمُخَالِفِينَ
فِيهَا، لِأَنَّ أَهْلَ التَّوْحِيدِ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ، لَوْ كَانُوا أَلْفًا لَكَانُوا
وَاحِدًا لَا تَحَادِيهِمْ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ .

وَأَمَّا صَلَاةُ الْأَسْتِسْقَاءِ: فَمَنْذُوبٌ إِلَيْهَا فِي الظَّاهِرِ
عِنْدَ مَحَلِّ الْأَرْضِ وَانْقِطَاعِ الْمَطَرِ عَنْهَا، وَمَعْنَى ذَلِكَ
فَرْعُ الْخَلْقِ إِلَى بَارِيهِمْ مِنَ التَّهَجُّدِ فِي سُؤَالِهِمْ لَهُ
أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ بِإِرْسَالِ الْمَطَرِ الَّذِي فِيهِ يَنْبُتُ قُوْتُ
الْأَجْسَامِ. **وَبَاطِنُهَا:** هُوَ سُؤَالُ الْعَارِفِ عِنْدَ غَيْبَةِ أَبْوَابِ
الْكَشْفِ ِ وَالْعِلْمِ وَاسْتِيْلَاءِ سُلْطَانِ الْجَهْلِ بِالتَّهَجُّدِ
لِبَارِيهِ بِإِنْقَاذِهِ مِنْ

الْعَالَمِ الظُّلْمَانِيِّ وَإِحْيَاءِ نَفْسِهِ بِالْعَالَمِ الْقُدْسِيِّ، وَإِلَى ذَلِكَ
وَقَعَتِ الْإِشَارَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ نُوحٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ: **فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا**

رَبِّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا)
نوح(11) أَيِ تَوُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ يَتُبْ عَلَيْكُمْ، وَيَبْعَثْ عَلَيْكُمْ
الْمَاءَ الَّذِي هُوَ حَقِيقَةُ الرِّسَالَةِ،
وَهُوَ شَخْصُ السَّمَاءِ بِالْعِلْمِ الَّذِي لَا تَنْقَطِعُ لَذَّتُهُ وَلَا
تَنْتَهِي مُدَّتُهُ ..

الإشارة الحادية عشرة: في باطن الصلاة على الميت:

اعْلَمْ - عَلَّمَكَ اللهُ الْخَيْرَ ، وَأَحْيَاكَ مِنْ مَوْتِ الطَّبِيعَةِ -
- أَنَّ الْمَوْتَ بِحَسَبِ ظَاهِرِ الْقِصَّةِ فِي ظَاهِرِ الْكِتَابِ يَقَعُ
عَلَى مَعَانٍ مُتَعَدِّدَةٍ مُتَقَابِلَةٍ وَمُتَغَايِرَةٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ اسْمٌ مِنْ
أَسْمَاءِ الْمَعْنَى، عَزَّ وَجَلَّ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ - تَعَالَى: (إِنَّ
الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ هُوَ مُلَاقِيكُمْ) الجمعة(8). وَإِلَيْهِ
وَقَعَتِ الْإِشَارَةُ مِنْهُ فِي كِتَابِهِ: (فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ) البقرة (94). وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى وَقَعَتِ الْإِشَارَةُ
إِشَارَةُ الْمَيِّمِ إِلَيْهِ التَّسْلِيمُ: إِنَّ أَكْيَسَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَكْثَرُكُمْ
لِلْمَوْتِ ذِكْرًا وَأَصْدَقُكُمْ لَهُ اسْتِعْدَادًا، وَعَنِ انْتِسَابِهِ إِلَى
مَعْنَاهُ ، لَهُ التَّوْحِيدُ وَصَفَ الْأَسْمَ بِقَوْلِهِ - تَعَالَى :- (
إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ
تَخْتَصِمُونَ) الزمر (30). وَيُقَالُ عَلَى الضِّدِّ اللَّعِينِ الَّذِي
أَخْبَرَ الْأَسْمَ إِلَيْهِ التَّسْلِيمُ بِذَبْحِهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَيُقَالُ
عَلَى نَفْسِ الْمُؤْمِنِ

الْمَحْجُوبِ ، وَإِلَيْهِ وَقَعَتِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ - تَعَالَى :- (
وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) المائدة (32).
وَإِحْيَاؤُهَا: إِقَاءُ عِلْمِ التَّوْحِيدِ إِلَيْهَا الَّذِي بِهِ حَيَاةُ كُلِّ
شَيْءٍ، وَإِلَيْهِ وَقَعَتِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ - تَعَالَى: (وَجَعَلْنَا مِنَ
الْمَاءِ كُلِّ شَيْءٍ حَيٍّ) الأنبياء (30). فَإِنَّ الشَّيْءَ أَعَمُّ مِمَّا

تزكية النفس:

يَحْيَا بِالْمَاءِ الطَّيِّعِيٍّ مِنْ ظَاهِرِ الْأَمْرِ فَقَدْ يُقَالُ: بِالْبَابِ الْحَقُّ.

الباب الرابع

في باطن الصيام ولوازمه وأشخاصه :

اعْلَمْ أَنَّ لَفْظَ الصَّوْمِ مَوْضُوعٌ فِي أَصْلِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى الْإِمْسَاكِ عَنِ الْكَلَامِ، وَنَقْلَهُ الشَّرْعُ الظَّاهِرُ مِنْ ذَلِكَ إِلَى الْإِمْتِنَاعِ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَمُبَاشَرَةِ النِّسَاءِ، وَأَمَدُهُ ذَلِكَ مِنْ بَيَاضِ ضِيَاءِ الشَّمْسِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى غُرُوبِ قِرْصِهَا

وَالْفَرَضُ فِي ذَلِكَ مُدَّةُ شَهْرِ رَمَضَانَ. وَنَقْلُهُ مَا شَاءَ الْمُسْلِمُ، مِنْ غَيْرِ أَيَّامِ الْأَعْدَادِ وَالْأَعْيَادِ. وَأَحْكَامُهُ الظَّاهِرَةُ هِيَ غَيْرُ بَاطِنِهِ عِنْدَ أَهْلِ الظَّاهِرِ. وَمَعْنَاهُ فِي الْبَاطِنِ صَوْنُ سِرِّ اللَّهِ، وَالصَّمْتُ عَنْ مَفَاوِضَةِ الْجَاهِلِينَ فِيهِ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ إِخْبَارُهُ تَعَالَى عَنِ السَّيِّدَةِ مَرْيَمَ أُمِّ النُّورِ حِينَ قَالَتْ: (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ

إِنْشِيَاءً) مريم (26). وَهَذَا مِمَّا يُشِيدُ دَعْوَانَا أَنَّ الصَّوْمَ هُوَ الصَّمْتُ، وَإِنَّمَا شَرَعَ التَّعَبُّدُ بِهِ نَهَارًا، وَالنَّهَارُ عِبَارَةٌ عَنْ دَوْرِ الْكَشْفِ الَّذِي لَا يَجُوزُ الصَّوْمُ فِيهِ لِظُهُورِ الْحَقِّ وَاسْتِثْلَائِهِ عَلَى سُلْطَانِ الْجَهْلِ بِالْعَدْلِ إِشَارَةً إِلَى التَّجَلِّيِ عِنْدَ اسْتِثْلَاءِ سُلْطَانِهِ عَلَى الْأَرْضِ سِتْرَ نَفْسِهِ عَنِ الْجَاهِلِينَ بِمَا أَظْهَرَهُ مِنَ الْأَسْتَارِ الظُّلُمَانِيَّةِ، مِثْلَ الْوِلَادَةِ

تركبة النفس:

والفقر والعجز، وهو عند جميع ذلك مُرتفع عن دائرة الأين، فكان ظهوره كشفاً وإظهاراً مثلما قدّمنا ذكره سترّاً وتلبّيساً على الكافرين إلى يوم الوقت المعلوم وهو انتهاء دور السّتر، وهو مدّة إنظار إبليس وقبيله فكان الصّوم بالنّهار إشارة إلى ستر المتجلى نفسه في كشفها للأبصار .

والصّوم شخص الصّامت من أشخاص العقل الطّالعة من جانب الطّور الأيمن. **والعيد:** شخص النّاطق من أشخاصه.

ومعناه: إعادة الظّهور بعد الغيبة، وإلى الصّمت وقعت الإشارة بقوله تعالى: (**فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ** البقرة (185)]

ومعنى قوله تعالى: (**وَاتِمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ**) البقرة (187) . أي: اصمّموا عن الكلام في علم التّوحيد الباطن إلى بواطن خلواتكم التي تستركم عن أعين الجاحدين؛ كما يستتر الليل ضوء الشّمس عن أبصاركم، ومعنى قوله: (**كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ**) البقرة (187) . لأنّ العلم الإلهي هو طعام النفوس الطّاهرة وشرابها، وأمّا صداها غيره . وأمّا قوله - تعالى - : (**أَحَلَّ لَكُمُ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ**) البقرة (187) . فتلك إشارة الفسحة في علم التّوحيد إلى طالب علم الحقّ بالتردّد في المواليد، وهو الذي أباح

تركبة النفس:

اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ إِسْمَاعَهُمْ كَلِمَةً الْحَقِّ لِيَتَذَكَّرُوا وَيَعُودُوا إِلَى الْحَقِّ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ عَنْهُ وَنِسْيَانِهِمْ لَهُ.

وَمَعْنَى قَوْلِهِ - تَعَالَى -: (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ) البقرة (184). أي: طَالِباً لِعُلُومِ الْحَقِّ، فَصَوَّمُهَا فِي الْأَيَّامِ الْأُخْرَى، وَتَمَسَّكُهَا فِي الْأَيَّامِ الظَّاهِرَةِ غَيْرِ الْبَاطِنَةِ، وَالصِّيَامُ الظَّاهِرُ دُونَ الْبَاطِنِ وَذَلِكَ حَتَّى يَبْلُغَ الْمُسَافِرُ قَصْدَهُ.

وَقَدْ بَقِيَ أَنْ نُعَقِّبَ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ بِالْأَسْمَاءِ الدَّالَّةِ عَلَى أَيَّامِ الشَّهْرِ وَلَيَالِيهِ الْبَاطِنَةِ، وَهُوَ ثَلَاثُونَ يَوْمًا وَلَيْلَةً لِكُلِّ مِنْهَا شَخْصٌ مُعَيَّنٌ، وَلِكُلِّ لَيْلَةٍ مِنْهَا صَفَقَةٌ مُعَيَّنَةٌ، وَمَعْرِفَةُ ذَلِكَ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ بِاللَّهِ، وَلِذَلِكَ التَّرَمُّنَا الْإِشَارَةَ إِلَيْهَا فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ، وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ بِعَوْنِهِ وَمُنَّتِهِ.

أَسْمَاءُ أَشْخَاصِ أَيَّامِ شَهْرِ رَمَضَانَ:

أَرْبَعَةُ أَوْلَادِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ: الْقَاسِمُ وَالطَّاهِرُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَإِبْرَاهِيمُ. وَثَلَاثَةُ أَوْلَادِ أَبِي طَالِبٍ وَهُمْ: جَعْفَرٌ وَطَالِبٌ وَعَقِيلٌ. وَخَمْسَةُ أَيَّامِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ وَهُمْ: جَعْفَرٌ وَأَبُو الْهَيَّاجِ (وَهُوَ عَوْنٌ) وَأَبُو سُفْيَانَ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. وَيَحْيَى وَصَالِحُ ابْنَا أُمَامَةَ بِنْتُ زَيْنَبَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ. وَخَمْسَةُ أَيَّامِ سَلْسَلٍ وَهُمْ: الْمِقْدَادُ وَأَبُو ذَرٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ، وَعُثْمَانُ بْنُ

تركية النفس:

مَظْعُونٍ، وَقَنْبِرُ بْنُ كَادَانَ غُلَامٌ مَوْلَانَا أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ. **وَالنُّقْبَاءُ. وَنَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ**

أَسْمَاءُ أَشْخَاصٍ لِيَالِيهِ وَهُمْ: أَمْنَةُ بِنْتُ وَهَبِ
بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَهُوَ مِنْ عَبْدِ الدَّارِ وَلَيْسَ هُوَ عَبْدَ مَنَافٍ
وَالِدَ هَاشِمٍ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ

خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ، وَزَيْنَبُ وَرُقِيَّةُ وَأُمُّ كُثُومٍ
وَهِيَ (أَمْنَةُ) وَفَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ (وَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ) بَنَاتُ
السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ مِنْ خَدِيجَةَ، وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ
الْهَلَالِيَّةُ، وَأُمُّ أَيْمَنَ، وَأُمُّ سَلَمَةَ ، وَصَفِيَّةُ، وَمَارِيَةُ
الْقُبْطِيَّةُ أَزْوَاجُ رَسُولِ اللَّهِ، وَفَاحِشَةُ أُمِّ هَانِيءٍ وَجُمَانَةُ
بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمَامَةُ بِنْتُ زَيْنَبَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ،
وَالرَّبَابُ بِنْتُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ ثَابِتِ الْكِلَابِيَّةِ، وَصَفِيَّةُ
بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ، وَزَيْنَبُ الْحَوْلَاءُ الْعَطَّارَةُ، وَفِضَّةُ
وَرِيحَانَةُ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسِ الْخَثْعَمِيَّةُ، وَأُمُّ مَالِكٍ امْرَأَةُ
سَعْدِ بْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ، وَأُمَةُ اللَّهِ بِنْتُ خَالِدِ بْنِ سِنَانِ
الْعَبْسِيِّ، وَأَرْوَى بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ وَهِيَ أُمُّ
إِسْحَاقَ، وَأَمْنَةُ بِنْتُ الشَّرِيدِ امْرَأَةُ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ
الْخَزَاعِيِّ وَهِيَ أُمُّ مَعْبِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرِو ابْنِ عَائِذِ
بْنِ عَمْرَانَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي طَالِبٍ وَالزُّبَيْرِ أَوْلَادُ عَبْدِ
الْمُطَّلَبِ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَحَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ مُرْضِعَةُ
رَسُولِ اللَّهِ، وَحَبَّابَةُ الْوَالِيَّةُ وَزَيْنَبُ بِنْتُ ثَابِتِ الْكَلْبِيِّ.

فَهَذِهِ أَشْخَاصُ أَيَّامِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَلِيَالِيهِ مِنَ الرُّتَبِ
الْعَقْلِيَّةِ وَالْأَنْوَارِ الْقُدْسِيَّةِ، الْعَالِينَ عَنِ الْكُونِ وَالْفَسَادِ،
الْكَامِلِينَ بِالِاسْتِعْدَادِ وَالْقُوَّةِ وَالِامْتِدَادِ جَعَلَنَا اللَّهُ عَلَى

تزكية النفس:

مَعْرِفَتِهِمْ مِنَ الثَّابِتِينَ، وَلِحُقُوقِهِمْ مِنَ الْعَامِلِينَ، آمِينَ
يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

الباب الخامس

فِي بَوَاطِنِ الْحَجِّ ، وَمَنَاسِكِهِ ، وَلَوَازِمِهِ :

إَعْلَمْ أَيُّهَا الْأَخُ - وَفَقَّكَ اللَّهُ لِسُلُوكِ سَبِيلِهِ - أَنَّ الْحَجَّ
الَّذِي أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ مُسْتَطِيعِ الْقِيَامِ بِهِ لِقَوْلِهِ -
تَعَالَى- : (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ
سَبِيلًا) آل عمران (97) . وظاهر الأمر معلوم عند أهل
الظاهر هو قصد البيت الموضوع ببكة الذي بناه
إبراهيم وإسماعيل - عليهما السلام - وقصده فرض
على العامة الذين وقفوا عند ظواهر الأشياء دون
حقائقها الباطنة، ولم تتعد بها أفهامهم إلى مظهر
الإشارة في مضمير العبارة ، فحجبوا بالحدار والجبل
عن علة العلي، وذلك من الأصار المحمولة عليهم
والأغلال الموضوعات في أعناقهم ، لوفوفهم عند
ظواهر الظواهر من الصور ، وانقطاعهم عن بواطن
القدر ، وهو كما قلت فيه شعراً ، وهو هذا :

تركية النفس:

تُعَبِّرُ عَنْ كَوْنِ الْمَعَانِي الْخَفِيَّةِ
وَصُحْبَتُهُ لِلْمُهْتَدِي خَيْرُ صُحْبَةٍ
وَمَرُوثُهُ فِيهَا كَمَالُ الْمُرُوءَةِ
بِمَا اقْتَرَحْتُهُ فِي الْغَرَامِ قَرِيحَتِي
اسْتَعَدَّتْ لِأَبْصَارِ الْجَمَالِ
بَصِيرَتِي لِباطِنِهِ
الْمَحْجُوبِ عَنْ كُلِّ مُقْلَةٍ

وَمَا الْحَجُّ فِي شَرْعِ الْهُدَى غَيْرَ
صُورَةٍ
سَبِيلُ الْهُدَى لِلْعَارِفِينَ سَبِيلُهُ
صَفَاءُ صَفَاءِ الْقَلْبِ مِنْ كَدَرٍ بِهِ
وَمَشْعَرُهُ الْمُسْتَوْرُ عَنْ غَيْرِ
شَاعِرٍ
وَكَغَيْبَتُهُ مَيْمٌ بِنُورِ بَيَاضِهَا
وَعَائِبَتُهُ مِنْ ظَاهِرِ الْحُسْنِ
ظَاهِرٌ

وَمَشَاعِرُ الْحَجِّ بِأَسْرِهَا مَوْضُوعَةٌ بِإِزَاءِ مَعَانٍ
بَاطِنَةٍ عَلَى مَا قَدْ مَنَّا ذِكْرَهُ مِنْ أَنَّ النُّطْقَاءَ مِنَ
الْمُرْسَلِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لَمْ يَأْمُرُوا بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى
صُورَةٍ مِنْ صُورِ الْعِبَادَاتِ الظَّاهِرَةِ إِلَّا تَنْبِيْهَا عَلَى
خَفِيِّ أَسْرَارِهَا - وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ - وَالْحَازِمُ الَّذِي
يَقْهَرُ نَفْسَهُ الْحَسِيَّةَ بِخَلْعِ عَوَائِقِهَا الْبَدَنِيَّةِ، وَيُجَرِّدُ سَيْفَ
عَزَمِهِ عَلَى مُحَارَبَةِ هَوَاهُ، وَيَصْرِفُ عَزِيمَتَهُ عَنْ
الْمَأْكُولَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ إِلَى الْمَعْلُومَاتِ الْقُدْسِيَّةِ وَيَمْتَطِي
فِي سَفَرِهِ مِنْ عَالَمِ الْخِيَالِ إِلَى ظِلِّ الظُّلَالِ وَمَحَلِّ
الْكَمَالِ مَطِيَّةَ الْجِتْهَادِ، وَيَتَزَوَّدُ التَّقْوَى، وَيَتَدَرَّعُ
الْخَوْفَ، وَيَصْحَبُ الصَّبْرَ وَيُرَافِقُ الصَّالِحِينَ، فَقَدْ قِيلَ:
الرَّفِيقُ قَبْلَ الطَّرِيقِ. فَإِنَّ الْإِنْفِرَادَ غَيْرُ مُؤْمِنٍ
الضَّلَالِ، وَيَعْتَمِدُ عَلَى الْإِخْلَاصِ، وَيَحْدُو مَطِيَّتَهُ بِحُسْنِ
الظَّنِّ فَقَدْ قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ فِي أَحَدِ الْكُتُبِ الْمُنْزَلَةِ: أَنَا
عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ فَلْيُظَنَّ بِي خَيْرًا. وَيَجْعَلُ إِمَامَهُ
الرِّضَا، وَدَلِيلَهُ النَّجْمَ الطَّالِعَ مِنْ أَفْقِ السَّمَاءِ، وَيُجَرِّدُ
نَفْسَهُ فِي خَلْعِ الْمَخِيطِ الَّذِي هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ مُقْتَنِيَّاتِ عَالَمِ

تركبة النفس:

التَّرَكِيبُ بِمَاءِ الْعِلْمِ الْبَاطِنِ الْخَالِصِ مَعَ مِزَاجِ الْبَاطِلِ
لِتَحْلَعُ عَلَيْهِ إِحْرَامَ الْقَبُولِ بِالدُّخُولِ إِلَى الْحَرَمِ الْأَيْمَنِ ،
وَالطَّوَافِ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ الْعَالِي عَنِ الْجِهَاتِ وَهُوَ فِي
سَائِرِ الْجِهَاتِ ، وَيَحْظَى بِمُشَاهَدَةِ نُورِ الذَّاتِ ، وَلَا
سَبِيلَ إِلَى بُلُوغِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ مَا أَنَا مُورِدُهُ
عَقِبَ هَذَا الْكَلَامِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الدَّالَّةِ عَلَى الْمَعَانِي
الْمُجَرَّدَةِ الَّتِي شَرَعَتْ مَنَاسِكَ الْحَجِّ وَشَعَائِرَهُ بِإِزَاءِ
مَقَامَاتِهَا فِي عَالَمِ الْقُدُسِ. فَاعْلَمْ أَيُّهَا الْأَخُ أَنَّ الْحَجَّ
الْبَاطِنَ هُوَ قَصْدُ الْمُؤْمِنِ الْمَأْسُورِ فِي قَيْدِ الْمِزَاجِ إِلَى
عَالَمِ الْقُدُسِ فِي الْمُحَافَظَةِ عَلَى الْأَفْعَالِ الَّتِي تُوجِبُ لَهُ
الْمَغْفِرَةَ وَالْعَفْوَ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي أَوْقَعَهُ فِي سِجْنِ الطَّبِيعَةِ
مِنَ الْإِعْتِرَاضِ فِي الْأَمْرِ الْوَارِدِ بِالْأَفْعَالِ
الصَّالِحَةِ، وَالزُّهْدِ بِالْأَفْعَالِ وَالْأَعْرَاضِ الْفَانِيَةِ، وَالرَّغْبَةِ
فِي الْجَوَاهِرِ الْبَاقِيَةِ، وَرَفْضِ الشَّهَوَاتِ ، وَاجْتِنَابِ
الشُّبُهَاتِ ، وَمُصَاحَبَةِ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ.

فَالْبَيْتُ الْبَاطِنُ: هُوَ الْعَقْلُ الْأَوَّلُ، وَهُوَ الَّذِي فَرَضَ
اللَّهُ تَعَالَى عَلَى النَّاسِ قَصْدَهُ وَالسُّجُودَ لَهُ، لِأَنَّهُ وَجْهُهُ
الَّذِي يُتَوَجَّهُ بِهِ إِلَيْهِ، وَيُقْصَدُ مِنْهُ إِلَيْهِ. **وَأَرْكَانُهُ:**
أَشْخَاصُهُ الْأَرْبَعَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى طُولِ تَجَلِّيهِ، وَهُمْ: (**فَاطِرٌ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ وَمُحْسِنٌ**). **وَسَقْفُهُ:** شَخْصُهُ
الصَّامِتُ الَّذِي أَشْرَفَ مِنْهُ الْمَعْنَى، عَزَّ عِزُّهُ، (**أَبُو**
طَالِبٍ)، **وَأَرْضُهُ:** مَنْ عَالَمِ الْعَقْلِ الَّذِي هُوَ دُونَ
أَشْخَاصِهِ ، وَهِيَ الصَّفَقَةُ الَّتِي ظَهَرَتْ بِالتَّأْنِيثِ (**فَاطِمَةُ**

تركبة النفس:

بِنْتُ أَسَدٍ (لظُهُورِ الْمَعْنَى مِنْهَا. **وَبَابُهُ:** الَّذِي هُوَ بَابُ الْعِلْمِ، وَهُوَ الْبَابُ الْأَعْظَمُ **(سَلْمَانُ)** **وَمِزْرَابُهُ:** شَخْصٌ مِنْ أَشْخَاصِ الْبَابِ ، **وَعَتَبَةُ الْبَابِ:** شَخْصٌ الْحَائِئِينَ. **وَالْحَلَقَةُ:** الْجَيْمُ أَخُو الْعَيْنِ فِي الظَّاهِرِ ، **وَرَزَّةُ الْبَابِ:** الْمِيَمُ الْمَنْسُوبُ إِلَى الْحَنْفِيَّةِ. **وَقُفْلُهُ:** الْعَيْنُ الْمَنْسُوبُ إِلَى الْحَائِ الثَّانِي، وَهُوَ الْحُسَيْنُ الَّذِي وَقَعَ لَهُ الْقَتْلُ بَعْدَ غَيْبَةِ الْحَائِ الْأَوَّلِ وَهُوَ الْحَسَنُ، جَلَّ مَنْ لَا يَغِيبُ، وَمَنْ هُوَ مِنْ عِبَادِهِ قَرِيبٌ. **وَالْفَرَّاشَةُ:** السَّيِّدُ الْمِيَمُ الْآخِرُ صَاحِبُ الْكَشْفِ. **وَالْكُسُوءَةُ الْحَمْرَاءُ:** هِيَ إِشَارَةٌ إِلَى ظُهُورِ الْمَعْنَى، عَزَّ عِزُّهُ ، **بِالسَّيْفِ. وَالْبَيَاضُ:** إِلَى ظُهُورِهِ بِالْبَهْمَنِيَّةِ الْكُبْرَى، وَهِيَ مَقَامٌ بِهِمَنْ سِرَّ اللَّهُ ، مِنْهُ السَّلَامُ ، بِالْفُرسِ. **وَالْإِحْلَالُ:** كَشَفُ سِرِّ اللَّهِ يَوْمَ الْكَرَّةِ لِلْمُخَالَفَةِ، **وَالْإِحْرَامُ:** صُورَةُ السِّتْرِ لَهُ. **وَالرُّخَامَةُ:** صَفَقَةُ الْبَابِ الظَّاهِرَةِ بِالتَّائِيَةِ. **وَالْحُجْبُ:** الَّتِي وَقَعَتْ نِسْبَةُ الْعَيْنِ إِلَيْهَا فِي الظَّاهِرِ بِالتُّبُوءَةِ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ. **وَالْحَجَرُ الْأَسْوَدُ:** **الْمِقْدَادُ.** **وَالْحَائِطُ الْمَمْدُودُ عَلَى الْحَجَرِ:** الْجَيْمُ أَخُو الْعَيْنِ. **وَالْحَرَمُ:** لُؤَيُّ بْنُ غَالِبٍ آخِرُ الْمَقَامَاتِ الْمِثْلِيَّةِ الَّتِي قَامَتْ قَبْلَ الزَّايِ السَّابِعِ. **وَالدَّرَجَةُ الَّتِي يَدْخُلُ عَلَيْهَا إِلَى الْبَيْتِ:** شَخْصُ الْبَابِ. وَمَقَامُ إِبْرَاهِيمَ: الْمِيَمُ الْمَعْرُوفُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْبَاءِ. **وَالصَّفَا وَالْمَرْوَةُ:** الْأَلْفُ وَأَبُو ذَرٍّ. **وَبِنُرُ زَمْزَمَ:** الْفَاءُ. **وَالْمَشَاعِرُ:** النُّقَبَاءُ الْإِثْنَا عَشَرَ كَمَا ذَكَرْنَاهُمْ ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ أَسْمَاؤُهُمْ. **وَالْقَنَادِيلُ:** عِلْمُ عَالَمِ الْمَلَكُوتِ. **وَالْمَوَاقِيتُ:** الْإِيْتَامُ الْخَمْسَةُ.

تركبة النفس:

وَالْغُلَمَانُ: الأبواب. وَالشَّعَائِرُ: السَّيْنُ. وَالْأَمْيَالُ: هُمْ
الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ بِهِمْ يُسَلَّكَ إِلَى عَالَمِ الصَّفَاءِ. وَالْعُمْرَةُ:
هِيَ الْمَعْرِفَةُ. وَالْمَنَاسِكُ: فُرُوعُ الْحَجِّ ، وَهِيَ مَعْرِفَةُ
العَالَمِ الْكَبِيرِ التُّورَانِيِّ ، وَإِنَّمَا شَرَّعَ الطَّوَافُ إِشَارَةً إِلَى
الظُّهُورِ هُنَاكَ. وَالطَّوَافُ: يَقِينُهُمْ عَلَى مَعْرِفَتِهِ بَعْدَ
الْغَيْبَةِ ، وَلَا يَزَالُ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْكَشْفِ. وَمَعْنَى الْأَذَانِ
قُدَّامَ الْبَيْتِ ظَاهِرًا: دَعْوَةُ الْبَابِ إِلَى الْحِجَابِ. وَبَاطِنُ
الْبَاطِنِ: دَعْوَةُ الْحِجَابِ إِلَى الْمَعْنَى. وَبَاطِنُ الْأَعْرَابِ
الَّذِينَ يَقْطَعُونَ الطَّرِيقَ عَلَى الْحَجِّ وَهُمْ: الْمُقْصِرَةُ عَنْ
مَعْرِفَةِ الْحَقِّ ، وَأَهْلُ الصِّدِّ عَنِ الْغَوْصِ فِي الْعُلُومِ
الْبَاطِنَةِ أَنْ لَا يُوصَلَ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ
فِيهَا. وَمَنْى: مَوْضِعٌ ظَهَرَ فِيهِ الْمَعْنَى لِلْمُؤْمِنِينَ فَبَلَّغَهُمْ
مُنَاهُمْ. وَعَرَفَةُ: مَقَامٌ عَرَفَهُمْ نَفْسُهُ فِيهِ بَعْدَ سَمَاعِ كَلَامِ
الْمُتَجَلِّي لَهُمْ. وَالْمُزْدَلِفَةُ: مَقَامٌ أَرْدَلَا فِيهِمْ فِيهِ لَمَّا أَبْدَى لَهُمْ
عَجَائِبَ قُدْرَتِهِ. وَالْعِيدُ كَمَا قَدَّمْنَا: إِشَارَةٌ إِلَى يَوْمِ
الْكَشْفِ. وَالْخُطْبَةُ: دَعْوَةُ الْمَعْنَى إِلَى نَفْسِهِ. وَالصَّلَاةُ
قَبْلَ الْخُطْبَةِ بَيْنَ مَنْى وَعَرَفَةَ: مَعْرِفَةُ اتِّصَالِ الْحِجَابِ
بِالْمَعْنَى مِنْ غَيْرِ امْتِزَاجٍ لِأَنَّ الْأَسْمَ ظَهَرَ بِمَنْى،
وَالْمَعْنَى ظَهَرَ بِعَرَفَةَ. وَالنَّحْرُ هُنَاكَ: لِأَنَّ الْمَعْنَى دَعَا
أَنَاسًا فِي تِلْكَ الْمَوَاطِنِ إِلَى مَعْنَوِيَّتِهِ فَأَجَابُوا ، ثُمَّ دَعَاهُمْ
إِلَى حُجْبِهِ وَهُمْ: السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ وَمَنْ يَلِيهِ ، فَأَبَوا ، فَأَسْلَكَ
نُفُوسَهُمْ فِي الْجَمَادِ ، فَهُمْ يَذُوقُونَ حَرَّ الْحَدِيدِ فِي كُلِّ عِيدٍ
لِسَابِقِ انْكَارِهِمْ ، وَذَلِكَ فِي مِثْلِ الْيَوْمِ الَّذِي أَنْكَرُوا فِيهِ.
وَمَوْضِعُ رَمِي الْجِمَارِ: بَعْدَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ إِبْلِيسَ ، وَلَعْنُهُمْ

تركبة النفس:

لَهُ وَمُخَالَفَتُهُمْ إِيَّاهُ. **وَالْمَطَرُ النَّازِلُ بَعْدَ النَّحْرِ:** إشارة إلى تَطْهِيرِ الْأَرْضِ فِي دَوْرِ الْكَشْفِ مِنْ نَجَاسَاتِ الْأَضْدَادِ لِأَنَّ فِي ظَاهِرِ الْبَاطِنِ الْغَامِضِ قُلُوبَ الْعَارِفِينَ مِنْ أَهْلِ الْمِزَاجِ هِيَ الْأَرْضُ، وَإِلَيْهَا وَقَعَتِ الْإِشَارَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **(فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأُنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ)** **الحج (5).** أي: قُلُوبُ الْعَارِفِينَ إِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْعِلْمَ الَّذِي هُوَ بَاطِنُ الْمَاءِ ابْتَهَجَتْ بِهِ وَزَادَتْ وَأَحْيَتْ. **وَمَعْنَى الْمِيقَاتِ:** هُوَ الْغَايَةُ، وَغَايَةُ مَقَامِ الْعَارِفِينَ مِنْ أَهْلِ الْمِزَاجِ وَهُوَ اقْتِحَامُ الْعَقَبَةِ، وَهُوَ سَمَاعُ السِّرِّ الْأَعْظَمِ فِي مَقَامِ الْمُقَرَّبِينَ مِنَ الْيَتِيمِ الْأَكْبَرِ الَّذِي عِنْدَهُ ثَقُلُ رِقَابِ السَّالِكِينَ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى - مِنْ رِقِّ الْعُبُودِيَّةِ بِهِ لَغَيْرِ الْحَقِّ، وَفِيهَا يَشْهَدُ السَّالِكُ كُوبَ الْيَتِيمِيَّةِ الْكُبْرَى أَفْلاً تَحْتَ قَمَرِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَيَشْهَدُ الشَّمْسُ الْعُظْمَى غَارِبَةً فِي نُورِ الْمَعْنَى، عَزَّ عِزُّهُ، وَقَدْ قُلْتُ فِيهِ شِعْراً

فَذَلِكَ الْحَجُّ الَّذِي إِنْ نَلْتَهُ
نَلْتَ حَجًّا لَمْ تَنْلُهُ

بِالْإِبْلِ

فَافْهَمْ مَا وَقَعَتْ بِهِ إِلَيْكَ الْإِشَارَةُ وَلَا تَقِفْ عِنْدَ ظَاهِرِ الْعِبَارَةِ

الباب السادس

في باطن الزكاة:

اعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّ لَفْظَ الزَّكَاةِ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَيْنِ: **أَحَدُهُمَا**: الطَّهَّارَةُ ، **وَالْآخَرُ**: النَّمُو الشَّرْعِيُّ، وَهُوَ الصَّدَقَةُ الَّتِي فَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِخْرَاجَهَا عَلَى سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ خَالِصِ أَمْوَالِهِمْ عِنْدَ انْتِهَاءِ دَوْرٍ كُلِّ سَنَةٍ.

وَوَجْهٌ آخَرٌ: إِخْرَاجُهَا ظَاهِرًا وَذَلِكَ عَلَى ثَمَانِي طَوَائِفٍ وَهُمْ الَّذِينَ سَمَاهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَفَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** (**التوبة** 60). **وَالْقَدَرُ الْمَفْرُوضُ إِخْرَاجُهُ مِنْ كُلِّ مَائَتِي دِرْهَمٍ خَمْسَةً دَرَاهِمَ، وَنَفْلُهُ مَا شَاءَ الْمُسْلِمُ حَتَّى الْإِثَارِ عَلَى النَّفْسِ كَمَا قَالَ اللَّهُ - عَزَّ مِنْ قَائِلٍ -: (وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) الحشر (9).** وَهَذَا حُكْمُهَا الظَّاهِرُ .

وَأَمَّا حُكْمُهَا الْبَاطِنُ، وَحَقَائِقُ الَّذِينَ تُخْرَجُ عَلَيْهِمْ ، وَكَيْفِيَّةُ إِخْرَاجِهَا فَاعْلَمْ أَنَّ الزَّكَاةَ الْبَاطِنَةَ عِنْدَ أَهْلِ

الباطن والتَّوْحِيدُ هِيَ مَعْرِفَةُ الْبَابِ الْأَعْظَمِ وَإِنَّمَا شَرَعَ إِخْرَاجُهَا مِنَ الْمَالِ فِي كُلِّ سَنَةٍ عَنْ كُلِّ مَائَتِي دِرْهَمٍ خَمْسَةً: إِشَارَةً إِلَى ظُهُورِ الْبَابِ بِالْقُبَّةِ الْهَاشِمِيَّةِ بِخَمْسَةِ أَشْخَاصٍ: ثَلَاثَ صَفَّاتٍ وَنَاطِقًا وَمُؤَهَّلًا ، وَهُمْ: سَلْسَلٌ وَدَحِيَّةٌ وَأُمُّ سَلَمَةَ وَسَفِينَةُ وَرُشَيْدٌ. وَمَعْنَى الصَّفَّاتِ: هُمُ الَّذِينَ تَبْدُو أَشْخَاصُهُمْ وَلَمْ يَبْدُ لِأَهْلِ الظَّاهِرِ عِلْمُهُمْ ، وَالنَّاطِقُ: الْقَائِمُ بِالْبَابِيَّةِ بَعْدَ غَيْبَةِ السِّينِ ، فَلِذَلِكَ قَامَ بِهَا رُشَيْدٌ بَعْدَ غَيْبَةِ سَفِينَةَ ، وَالْكُلُّ وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا يَقَعُ التَّعَدُّ بِحَسَبِ الْمَظَاهِرِ لِأَهْلِ الظَّاهِرِ وَالْمِزَاجِ وَالْغَيْبَاتِ عَنْهُمْ وَحَقَائِقُ مَا يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ الَّذِينَ تَنْتَقِلُ عَنْهُمْ الْمَعْرِفَةُ بِتَنْقُلِهِمْ فِي الْمَوَالِيدِ الْبَشَرِيَّةِ. وَالصَّدَقَةُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ: تَذَكُّرُهُمْ مَا أَنَسَاهُمْ الْمِزَاجُ بِظُلُمَتِهِ مِمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ الْخَالِصِ مِنْ قَبْلِ تَنْقُلِهِمْ وَذَلِكَ بَعْدَ مَدِّ أَيْدِي السُّؤَالِ مِنْهُمْ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي رَدِّ ضَالَّتِهِمْ، فَقَدْ قَالَ السَّيِّدُ الْمَيِّمُ إِلَيْهِ التَّسْلِيمُ: الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ. فَاتَّبَعْتُهَا لَهُ وَأَوْجَبَ عَلَى الْعَارِفِينَ رَدَّهَا عَلَيْهِ بَعْدَ ضَلَالِهِ عَنْهَا، وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) **النساء (58)** يَعْنِي الْمَعْرِفَةَ إِذَا ظَهَرَ لَكُمْ حُسْنُ أَدَبِ الطَّالِبِ فِي طَلِبِهَا فَأَلْقُوا إِلَيْهِ سِرَّكُمْ الَّذِي كَانَ لَهُ سَابِقَةُ الْحُضُورِ، وَعَلَى هَذَا الْحُكْمِ تَجْرِي سَائِرُ أَحْكَامِ التَّابِعِينَ وَالْفُقَرَاءِ وَجُوبُ الصَّدَقَةِ عَلَيْهِمْ، وَإِخْرَاجُهَا عَلَى الْمُؤْمِنِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٌ: مِنْ مَالِهِ وَنَفْسِهِ وَعِلْمِهِ، وَأَدْنَى مَقَامَاتِهَا: الْمُوَاسَاةُ وَهِيَ: أَنْ تُوَاسِيَ بِبَعْضِ مَالِكَ

تزكية النفس:

لِمَنْ هُوَ دُونَكَ. وَأَوْسَطُهَا الْمُسَاوَاةُ وَهِيَ: أَنْ تَكُونَ كَمَا
قَالَ الْعَالِمُ، مِنْهُ السَّلَامُ: أَنْ تَكُونَ أَنْتَ وَأَخُوكَ فِي الدُّنْيَا
شَرَعًا وَاحِدًا. وَيَجِبُ عَلَيْكَ لِمَنْ هُوَ دُونَكَ وَفِي دَرَجَتِكَ.
وَأَعْلَاهَا: الْإِثَارُ وَهُوَ أَنْ تُؤْثِرَ عَلَى نَفْسِكَ مَنْ هُوَ
فَوْقَ رُتْبَتِكَ ..

الباب السابع

في معرفة باطن الجهاد :

إَعْلَمْ - وَقَفَّكَ اللَّهُ لِمَرْضَاتِهِ - أَنَّ الْجِهَادَ هُوَ أَحَدُ الْمُفْتَرَضَاتِ الْخَمْسِ وَهُوَ فَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَالِمِ الْأَعْضَاءِ وَالْجَوَارِحِ، وَعُرْفُهُ الشَّرْعِيُّ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَيَيْنِ أَحَدُهُمَا: قِتَالُ الْمُسْلِمِ لِأَهْلِ الْكُفْرِ بِاللَّهِ مَعَ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ. وَالثَّانِي: جِهَادُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ فِي مُخَالَفَةِ الْهَوَى وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى فِعْلِ مَا أَمَرَ اللَّهُ - تَعَالَى - بِهِ وَفَرَضَهُ وَسَنَّهُ رَسُولُهُ الصَّادِقُ، مِنْهُ السَّلَامُ، مِنْ فِعْلِ الطَّاعَاتِ وَاجْتِنَابِ الْمَعَاصِي وَالْمَحْذُورَاتِ ، وَهَذِهِ أَحْكَامُ ظَاهِرَةِ

وَأَنَّ التَّعَبُّدَ الْبَاطِنَ يَأْتِي عَلَى سَبْعَةِ أَوْجِهٍ .

الوجه الأول منها: مُجَاهَدَةُ الطَّالِبِ لِعِلْمِ الْحَقِّ نَفْسَهُ عَلَى رَفْضِ الْمَأْلُوفَاتِ وَتَرْكِ الشَّهَوَاتِ، وَتَصْنِيفِ النَّفْسِ مِنْ الْعَقَائِدِ الْفَاسِدَةِ وَالْخَيَالَاتِ الْكَاذِبَةِ، وَاجْتِهَادُهَا فِي خِدْمَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالصَّبْرُ عَلَى الْمَكْرُوهِ، وَامْتِحَانُهُمْ لَهُ، وَالْإِنْكَارُ عَلَى أَهْلِ الْغِلْظَةِ فِيهِمْ وَالذَّمُّ لَهُمْ مَهْمَا اسْتَطَاعَ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ.

تركبة النفس:

والثاني: مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ وَمُجَاهَدَةُ الْعَارِفِ لِأَهْلِ بَيْتِهِ وَعَشِيرَتِهِ وَجِيرَانِهِ بِإِظْهَارِ التَّقِيَّةِ لَهُمْ، وَالتَّمَسُّكِ بِمَا هُمْ عَلَيْهِ، وَإِنْ خَالَفَهُمْ بَاطِنُهُ فِي إثْبَانِ ذَلِكَ الْفِعْلِ وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى الْمَشْرُوعَاتِ الظَّاهِرَةِ بَعْدَ مَعْرِفَةِ حَقَائِقِهَا لِيَسْلَمَ لَهُ بِذَلِكَ دِينُهُ وَنَفْسُهُ مِنْ أَهْلِ الْمَيْلِ عَنْ رَأْيِهِ وَعَقِيدَتِهِ.

والثالث: مِنْهَا مُجَاهَدَةُ الْمُؤْمِنِ بَيْنَ يَدَيِ إِخْوَانِهِ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ ، فَقَدْ قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: **[وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا (العنكبوت 69)]** . وَصَبْرُهُ عَلَى الْمَكْرُوهِ وَمَا يَسْتَمِعُ مِنْ أَهْلِ الشَّقَا ، وَاجْتِهَادُهُ فِي الْأَفْعَالِ الَّتِي تَنْقُلُهُ مِنْ عَالَمِ الْحَسَنِ إِلَى عَالَمِ الْقُدُسِ.

والرابع مِنْهَا: جِهَادُ الْمُؤْمِنِ بِلِسَانِهِ فِي إِضْحَاحِ بَرَاهِينِ أَيْمَةِ الْحَقِّ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى لُطْفِ مَعَانِيهِمْ وَالتَّبَرُّؤِ بِالْقُلُوبِ وَاللِّسَانِ مِنْ مُخَالَفَتِهِمْ وَاللَّغْنِ لِأَيْمَةِ الضَّلَالِ عَنْ سَبِيلِهِمْ، وَالْإِشَارَةِ إِلَى مَسَاوِي أَعْدَائِهِمْ وَإِذَاعَةِ مَحَاسِنِ أَوْلِيَائِهِمْ .

والخامس مِنْهَا: سَمَاحُ الْمُؤْمِنِ بِنَفْسِهِ وَعِرْضِهِ فِي حِفْظِ نَفْسٍ

إِخْوَانِهِ وَأَعْرَاضِهِمْ وَالصَّوْنِ لِأَسْرَارِهِمْ .

والسادس: مِنْهَا قِتَالُ الْمُؤْمِنِ لِأَهْلِ الشِّرْكِ بِالسَّيْفِ عِنْدَ قِيَامِ الدَّاعِي إِلَى الْحَقِّ .

والسابع مِنْهَا: مَعْرِفَةُ شَخْصِ الْجِهَادِ وَالِاتِّبَاعُ لِأَوَامِرِهِ وَالْإِنْتِهَاءُ عَنْ نَوَاهِيهِ، وَهُوَ سَيْنُ السَّلَامِ، وَرَبُّ الرُّتَبِ الْعَالِيَةِ، وَالْأَنْوَارِ الْعُلُويَّةِ. جَعَلَنَا اللَّهُ بِهَدَايَتِهِمْ مِنْ

تزكية النفس:

الْمُهْتَدِينَ، وَلِبَابِهِ مِنَ الْقَاصِدِينَ، وَلِحِجَابِهِ مِنَ الْخَاضِعِينَ
وَلَمَعْنَوِيَّتِهِ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ الْمُخْلِصِينَ، وَوَقَفْنَا لِلْحُقُوقِ
بِالْأَحْقِقِينَ، وَالِاسْتِمَاعِ مِنَ الْمُسْتَمْعِينَ، وَالسَّيَاحَةِ مَعَ
السَّائِحِينَ، وَالتَّقْدِيسِ مَعَ الْمُقَدِّسِينَ، وَالرَّاحَةِ مَعَ
الرُّوحَانِيِّينَ، وَإِزَالَةِ كَرْبِنَا مَعَ الْكُرُوبِيِّينَ، وَارْزُقْنَا قُرْبَ
الْمُقَرَّبِينَ إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ، عَلِيٌّ عَظِيمٌ. وَهَذَا مَا انْتَهَى إِلَيْهِ
مِنْ غَامِضِ الْكَلَامِ مِنَ الْبَوَاطِنِ الْمَسْتُورَةِ فِي مَعَانِي
الْعِبَادَاتِ الْمَذْكُورَةِ الَّتِي أَقَرَّ بِهَا الْعَارِفُونَ، وَأُنْكَرَهَا
الْجَاهِلُونَ، وَذَلِكَ مَا سَمَّا عِلْمِي الْكَائِلُ إِلَى تَحْصِيلِهِ مِنْ
عِلْمِ الْمُوَحِّدِينَ، وَإِنِّي رُبَّمَا أُرَدْتُ مُمْلَحَظَاتٍ مِنْ شَرْحِ
مَعَانِيهَا يَخْتَصُّ اسْتِخْرَاجُهَا مِنْ فِكْرِي الْكَالِ، فَإِنْ لَحَظَ
فِيهَا أَحَدٌ انْجِرَافاً عَنِ الصَّوَابِ فَمِنِّي غَلْطُهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
أَوَّلًا وَآخِرًا، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مَشَاكِي أَنْوَارِهِ وَمَعَادِينِ
أَسْرَارِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَشَرَفَ وَعَظَّمَ وَكَرَّمَ بِمَنِّهِ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى.

صورة الصفحة الأخيرة من رسالة تزكية النفس:



فهرس تزكية النفس

المقدمة.	217
التقرير الأول .	221
التقرير الثاني .	224
الباب الأول: في معرفة أقسام العبادة و باطنِها.	230 238
الباب الثاني : في أقسام الإسلام وحقائقه ومعنى الإيمان فيه، ومُسْتَقَرِّه ومُسْتَوْدَعِه.	- 242
عشر خصال من أقر بها دخل الملكوت	247
الباب الثالث: في معرفة باطن الصلاة ولوازمها. وفيها إحدى عشرة إشارة .	- 272
الباب الرابع: في باطن الصيام ولوازمه وأشخاصه.	276 282
الباب الخامس: في بواطن الحج ومناسكه ولوازمه	284
الباب السادس: في باطن الزكاة.	
الباب السابع: في معرفة باطن الجهاد .	

أدعيةُ الأعياد والأيام

تأليف

الأمير حسن بن يوسف

(المكزون السنجاري)

غفرَ اللهُ لَهُ ولسائرِ المؤمنينَ

خُطْبَةٌ وَدُعَاءُ عِيدِ الْفِطْرِ الْمُبَارَكِ وَهُوَ أَوَّلُ الْأَعْيَادِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ، الْوَلِيِّ النَّصِيرِ، وَاهِبِ
الْجُودِ، وَاجِبِ
الْوُجُودِ، مُعَلِّ الْعِلِّ، مُوَزِّلِ الْأَزَلِ، الْحَقِّ الْمُبِينِ،
الْأَنْزَعِ الْبَاطِنِ، مُحَدِّثِ الْقَدِيمِ، مُعَلِّمِ الْعَلِيمِ، مَطْلَبِ
الطَّالِبِينَ، مَرْغَبِ الرَّاعِبِينَ، ذِي الْمَجْدِ الَّذِي لَا يُوَارَى،
وَالْفَضْلِ الَّذِي لَا يُجَارَى، دَاعِي الدُّعَاةِ، هَادِي الْهُدَاةِ،
سَبِيلِ السُّبُلِ، مُرْسِلِ الرُّسُلِ، الْآتِي بِظُلُلٍ مِنَ الْغَمَامِ،
الْمُنْزِعِ عَنِ حُلُولِ الْأَجْسَامِ، وَعَنِ الْحَرَكَةِ
وَالْإِنْتِقَالِ، وَالتَّحَوُّلِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، لَا تُوَارِيهِ الْحُجُبُ
وَالْأَسْتَارُ، وَلَا تَحْوِيهِ الشُّعُوبُ وَالْأَقْطَارُ، وَلَا تُنْهِئُهُ
الْحَقَبُ وَالْأَذْوَارُ، وَلَا يُكْذِبُهُ الطَّلَبُ بِالِاسْتِمْرَارِ، فَهُوَ
الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَالْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ، النَّاصِرُ لِعَبْدِهِ،
الْمُعِزُّ لِحُنْدِهِ، قَالِعُ الْبَابِ، هَازِمُ الْأَحْزَابِ، بَاطِنُ

الْحِجَابِ، مُسَبِّبُ الْأَسْبَابِ، الْمُخْتَجِبُ فِي
تَجَلِّيَاتِهِ، الْمَعْرُوفُ بِآيَاتِهِ، أَمِيرُ النَّحْلِ، مُمِيرُ الْكَلِّ، غَايَةُ
الْغَايَاتِ، مُبْتَدِعُ الْعَقْلِ، الْعَادِلُ فِي قَضَائِهِ، الْجَوَادُ فِي
عَطَائِهِ، أَعْبُدْهُ وَأَحْمَدْهُ عَلَى آلَائِهِ، وَأَدْعُوهُ وَأُفْرِدْهُ عَنْ
صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، شَهَادَةُ
مُطَهَّرَةٍ مِنَ الشِّرْكِ فِي دُعَائِهِ، مُبَرَّرَةً مِنَ الشَّكِّ فِي يَوْمِ
لِقَائِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَرْشُ اسْتِوَائِهِ وَمَقَامُ اسْتِعْلَائِهِ،
وَعِبَارَةُ مَعْنَاهُ وَصِرَاطُ مَنْ اصْطَفَاهُ، الَّذِي جَعَلَ مَعْرِفَتَهُ
أَصْلَ مُفْتَرَضَاتِهِ، وَطَاعَتَهُ مَثَانِي مَرْضَاتِهِ، وَضَرْبَ
بِالصَّوْمِ مَثَلًا عَلَى صَمْتِهِ وَمَخَافَتِهِ، وَأَشَارَ بِالْعِيدِ إِلَى
الْإِعْلَانِ بِدَعْوَتِهِ، وَنَطَقَ فِي هَذَا الْيَوْمِ صَادِعًا بِأَمْرِهِ،
دَاعِيًا إِلَى عِلَانِيَةِ سِرِّهِ، فَأَبْتَدَرَ إِجَابَتَهُ الْمُؤْمِنُونَ، وَأُنْكَرَ
دَعْوَتَهُ الْكَافِرُونَ، فَجَعَلَهُ لِعِيبَتِهِ يَوْمًا مَشْهُودًا، وَأَعَادَهُ
فِي كُلِّ عَامٍ لِأَوْلِيَائِهِ عِيدًا مَحْمُودًا، وَعَرَّفَهُمْ فِيهِ
بِالظُّهُورِ، وَأَمَرَهُمْ فِيهِ بِالسُّجُودِ فِي الصَّلَاةِ
وَالِاقْتِرَابِ، وَضَرْبَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْكَافِرِينَ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ
بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ .

اللَّهُمَّ كَمَا أَعَدْتَهُ عَلَيْنَا، وَنَحْنُ بِكَ عَارِفُونَ، وَلَكَ
عَابِدُونَ، وَبِتَجَلِّيَاتِكَ عَالِمُونَ، وَلَأَسْمَائِكَ
سَاجِدُونَ، وَلَأَبْوَابِكَ قَاصِدُونَ، وَلِمَرَاتِبِ
قُدْسِكَ مُقَدِّسُونَ، فَاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ عَلَى دِينِكَ مِنَ الْمُقِيمِينَ،
وَبِحَقِّقِ أَهْلَ مَعْرِفَتِكَ مِنَ الْمُؤَفِّينَ، وَلِنِعْمَ تِلْكَ مِنَ
الذَّاكِرِينَ، وَلِمَنْتِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ،

وَعَلَى قَضَائِكَ مِنَ الصَّابِرِينَ، وَلأُولِيائِكَ مِنَ
النَّاصِرِينَ، وَاهْدِنَا صِرَاطَكَ

المُسْتَقِيمَ، وَأَعِزَّنَا مِنْ سُوءِ الْجَحِيمِ، وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا
إِصْرًا يَغُلُّ لَنَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ صَدْرًا، وَاشْمَلْنَا وَسَائِرَ
إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ بِبَرَكَاتِهِ هَذَا الْيَوْمَ الْجَدِيدِ وَالْعِيدِ
السَّعِيدِ، وَمَهْمَا كَرَّرْتَنَا فِي الصُّورِ، فَأَعِزَّهُ عَلَيْنَا، وَنَحْنُ
بِفَضْلِهِ مُحَقِّقُونَ، وَلِثَوَابِ الطَّاعَةِ فِيهِ مُتَحَقِّقُونَ، وَارْزُقْنَا
الْفِطْرَ الْأَكْبَرَ، وَالْيَوْمَ الْأَزْهَرَ، يَوْمَ يُؤَدَّنُ بِكَشْفِ
الْغِطَاءِ، وَيَدْعُو الدَّاعِي مِنَ السَّمَاءِ، وَاحْمِلْنَا إِلَيْكَ عَلَى
مَطَايَا مِنْ طَاعَتِكَ، وَأُورِدْنَا حِيَاضَ رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْنَا فِي
عِدَّةِ اللَّاحِقِينَ بِالسَّابِقِينَ مِنْ عَوَالِمِ قُدْسِكَ، وَلِسَائِرِ
إِخْوَانِنَا الشَّاهِدِينَ بِمَشْهَدِكَ، الْقَاصِدِينَ إِلَى بَلَدِكَ وَصَلِّ
عَلَى اسْمِكَ الْأَعْظَمِ، وَعَلَى بَابِكَ الْأَكْرَمِ، وَعَلَى كَوَاكِبِكَ
الدَّرِّيَّةِ، وَأَنْوَارِهِمُ الْمُضِيَّةِ، صَلَاةً تُوصِلُ إِلَيْهِمُ
الْمُنْقَطِعِينَ مِنَّا، وَتَرْفَعُ بِهَا غِطَاءَ الْغَفْلَةِ عَنَّا، فَتُصْبِحُ
بِنِعْمَتِكَ ظَاهِرِينَ، وَمِنْ مَلَامَسَةِ أَهْلِ الرَّجْسِ طَاهِرِينَ
وَبِأَعْدَائِنَا

ظَافِرِينَ، وَانْصُرْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا
خَطَايَانَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ، يَا أَنْزِعْ يَا بَطِّينُ يَا
مَوْلَانَا يَا أَمِيرَ النَّحْلِ يَا عَلِيَّ يَا عَظِيمَ

دُعَاءُ الْعِيدِ السَّلِيمَانِي

وَهُوَ يَوْمُ الثَّالِثِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي
قَالَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ التَّسْلِيمُ لِلسَّيِّدِ سَلْمَانَ سَلِّ
أَعْطَيْكَ الْبَيَانَ وَأَمْنُكَ الْبُرْهَانَ ، وَأَقَامَهُ عِلْمًا ، وَهُوَ
هَذَا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَوْلَانَا- أَمِيرَ النَّحْلِ- جَلَّ ثَنَاؤُكَ ، وَعَزَّتْ آلَاؤُكَ ،
وَعَظُمَ كِبَرِيَاؤُكَ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ، أَشْهَدُ أَنَّ سَلْمَانَ
بَابُكَ الْمُعْلَى، الَّذِي اخْتَجَبَ بِهِ حِجَابُكَ الْأَعْلَى، وَظَهَرَ
بِهِ لِلتَّلْبِيسِ، وَأَظْهَرَ الْاِخْتِجَاجَ عَلَى حِزْبِ إِبْلِيسَ، حِينَ
حَاوَلُوا إِطْفَاءَ نُورِكَ ، وَجَهِلُوا حَقِيقَةَ سِرِّ ظُهُورِكَ،
وَخَرَجُوا عَنْ طَاعَتِكَ ، وَاسْتَكْبَرُوا عَنْ عِبَادَتِكَ ،
وَسَمُّوا مَا شَاهَدُوا مِنْ قُدْرَتِكَ سِحْرًا ، وَجَعَلُوا الْإِفْرَارَ
بِمَغْنَوِيَّتِكَ إِحَادًا وَكُفْرًا ، فَأَوْقَفْتَهُمْ عِنْدَ الصُّورَةِ الْمَرِيئَةِ
، وَأَعْمَيْتَهُمْ عَنْ أَنْوَارِكَ الْجَلِيَّةِ ، بِجُحُودِهِمْ مَا أَقَرَّ بِهِ
رَسُولُكَ ، وَصُدُّوهُمْ النَّاسَ عَنْ اتِّبَاعِ سَبِيلِكَ ، وَنَفَيْتَهُمْ
مَا ثَبَّتَ فِي الْعُقُولِ مِنْ وُجُودِكَ ، وَانْتَفَى بِهِ فِي الْعِيَانِ
مِنْ تَحْدِيدِكَ ، حَتَّى نَصَبُوا لَكَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أُنْدَادًا ،
وَأَقَامُوا مَقَامَكَ كُفْرًا وَعِنَادًا ، فَأَفْسَدُوا بِلَادَكَ ، وَأَضَلُّوا
عِبَادَكَ ، وَقَعَدُوا لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ، وَهَدَوْهُمْ إِلَى
سَوَاءِ الْجَحِيمِ ، وَأَنْتَ الْقَاهِرُ فَوْقَهُمْ تَمُدُّهُمْ مِدَّةَ الْإِنْظَارِ ،
وَتَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَخْتَارُ، وَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ، حَتَّى
أُورِدْتَهُمُ الْمَهَالِكَ، وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا، وَبَدَا لَهُمْ مِنْكَ

مَا لَمْ يَخْتَسِبُوا، وَعَضَّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ، وَحَلَّتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ، وَلَمَّا لَمْ يَجِدْ مِنْ عَذَابِكَ مَقِيلًا، قَالَ يَا وَيْلَتِي لِيَتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا، فَمَا رَحِمْتَ عَبْرَتُهُ، وَلَا أَقَلْتَ عَثْرَتُهُ وَلَا قُبِلَتْ مَعْدِرَتُهُ ، اللَّهُمَّ أَظْهَرُ لَعْنَتَ هُمَا،وَالْعَنُ شَيْعَتَهُمَا، وَأَبْطَلُ بِدْعَتَهُمَا وَعَظِلُ دَعْوَتَهُمَا ، وَأَبْعِدْنَا عَنْهُمَا، وَفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَشْيَاعِهِمَا، وَأَعِدْنَا مِنْ مُوَالَاةِ أَتْبَاعِهِمَا، وَخَلِّصْنَا مِنْ كُفْرِهِمَا وَجُحْدِهِمَا ، وَطَهِّرْنَا مِنْ شَكِّهِمَا وَشِرْكِهِمَا ، فَيَا وَيْلَهُمَا مِنْ حِسَابِكَ ، وَشَدِيدِ عِقَابِكَ. وَاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنَ الْأَمْنِينَ مِنْ عَذَابِكَ، الْوَاقِقِينَ بِثَوَابِكَ، الْمُتَعَلِّقِينَ بِأَبْوَابِكَ، الْقَاصِدِينَ لِحِجَابِكَ، الْمُوَحِّدِينَ لِمَعْنَوِيَّتِكَ، الْمُقْرِينَ بِرُبُوبِيَّتِكَ، الْمُتَوَاضِعِينَ لِعَظَمَتِكَ، فَسَأَلُكَ – مَوْلَانَا- أَنْ لَا تَنْسَانَا مِنْ رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْنَا دَارَ كَرَامَتِكَ فِي الْفَسِيحِ الْأَوْسَعِ بَيْنَ جَوَارِ قُدْسِكَ وَمَحَلِّ أَنْسِكَ مَعَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. مَوْلَايَ بَرَّئْنَا مِمَّنْ عَدَّكَ مَحْدُودًا، وَحَدَّكَ مَعْدُودًا، وَعَبَدَكَ مَعْمُودًا، وَجَحَدَكَ مَشْهُودًا، وَنَسَبَ إِلَيْكَ مُلَامَسَةَ النِّسَاءِ، وَنَسَبَكَ بِالْأَبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ، وَمِمَّنْ ادَّعَى لَكَ نِدَاءً، وَوَالَى لِأَوْلِيَائِكَ ضِدًّا، وَجَحَدَ لَكَ رِفْدًا، وَجَعَلَ لِعَيرِكَ فِي الْعِبَادَةِ قَصْدًا ، مَوْلَايَ ! نَبْرًا إِلَيْكَ مِمَّنْ أَكَلَ خَيْرَكَ ، وَعَبَدَ غَيْرَكَ، السَّوَادُ الْأَعْظَمُ،وَالرِّوَاقُ الْمُظْلِمُ،وَمِنَ السَّالِكِينَ لِسُنَّتِهِمْ ، وَالرَّاضِينَ بِسِيرَتِهِمْ، فَبَرَّئْنَا- اللَّهُمَّ – مِنْهُمْ ، وَالْعَنْهُمْ ، وَأَبْعِدْهُمْ عَنَّا، وَأَبْعِدْنَا عَنْهُمْ، وَأَخْرِجْنَا مِنْ سَجْنِهِمْ ، وَأَعِدْنَا مِنْ جَهْلِهِمْ ، وَطَهِّرْنَا مِنْ ظُلْمِهِمْ

أدعية المكرون:

وَعُشْمِهِمْ، وَاجْعَلْ سَدًّا مِنْ سَدِّكَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ شَكِّهِمْ بِكَ
وَشِرْكِهِمْ، لِنَشْهَدَ فِي اللَّاحِقِينَ أَهْلَ امْتِحَانِكَ، وَنُقُوزَ
بِلَطَائِفِ جُودِكَ وَإِحْسَانِكَ، وَنَسْمَعَ مِنَ الْمُسْتَمْعِينَ سِرَّ
الْمُخْلِصِينَ ، وَنَمُرَّ مَعَ السَّائِحِينَ بِمَقَامِ
الْمُخْتَصِّينَ، وَنَصْحَبَ النُّجَبَاءَ مَعَ الْمُقَدِّسِينَ وَنُرَوِّحَ مَعَ
النُّقَبَاءِ فِي الرُّوحَانِيِّينَ، وَنَأْتَمَّ بِالْأَيْتَامِ فِي الْكُرُوبِيِّينَ ،
وَنَقْتَحِمَ عَقَبَةَ الْفَكَاكِ فِي الْمُقَرَّبِينَ، وَنَطُوفَ فِي كُرْسِيِّ
مَجْدِكَ ، وَنَسْبَحَ حَوْلَ الْعَرْشِ بِحَمْدِكَ، وَسَائِرَ إِخْوَانِنَا
الْمُؤْمِنِينَ، يَا أَنْزَعُ ، يَا بَطِينُ ، يَا مَوْلَانَا ، يَا أَمِيرَ
النَّحْلِ ، يَا عَلِيَّ ، يَا عَظِيمُ .

* * *

دُعَاءُ الْعِيدِ الْجَابِرِيِّ

وَهُوَ الْيَوْمُ السَّابِعُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، لِأَنَّ مَوْلَانَا
الْبَاقِرَ، مِنْهُ السَّلَامُ ، نَصَّبَ فِي هَذَا الْيَوْمِ جَابِرَ بْنَ يَزِيدَ
الْجُعْفِيَّ أَبًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مُوَهَّلًا ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى
صَدْرِهِ فَوَجَدَ بَرْدَ أَنَامِلِهِ فِي ظَهْرِهِ بِتَأْهِيلِ الصَّلَاةِ لِلْإِسْمِ
عَلَيْهِ بِالظُّهُورِ بِهِ ، لِأَنَّ الْإِسْمَ - جَلَّ وَعَلَا - هُوَ يَدُ
الْمَعْنَى ، وَأَنَامِلُ الْيَدِ أَشْخَاصُهُ الَّتِي يَظْهَرُ بِهَا لِظُهُورِهِ
، وَهُوَ هَذَا الدُّعَاءُ وَبِاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ لَا تُنْسِنَا مَا ذَكَرْتَنَا بِهِ مِنْ عَهْدِكَ ، وَلَا تُغْمِنَا
عَمَّا بَصَّرْتَنَا بِهِ مِنْ رُشْدِكَ، وَأَعِزَّنَا مِنْ وَعِيدِكَ بِإِنْجَارِ
وَعْدِكَ، وَاحْمِلْنَا بِجُودِكَ عَلَى جَادَّةِ قَصْدِكَ، وَاخْصُصْنَا
بِخَصَائِصِ رِفْدِكَ، وَاسْتَخِصَّنَا بِجَوَارِ مَجْدِكَ، وَعَجِّلْ
بِلِقَاكَ نُصْرَتَنَا وَاجْعَلْ رِضَاكَ فَرْحَتَنَا، وَأَجْزِلْ مِنْ
عَطَائِكَ مَنَحَتَنَا، وَأَزِلْ فِي ابْتِلَائِكَ فِتْنَتَنَا، فَقَدْ دَخَلْنَا
الْبَابَ الَّذِي نَصَبْتَهُ لَنَا، وَفَرَضْتَ طَاعَتَهُ عَلَى أَوْلِيَائِكَ
فَجَعَلْتَهَا لَهُمْ حِمًى ، فَأَصْبَحَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مُنْعِمًا، وَمِنْ
الْكَافِرِينَ مُنْقِمًا ، فَهُوَ جَابِرُ الْكَسِيرِ وَمُطْلِقُ الْأَسِيرِ،
النُّورُ السَّاطِعُ وَالسَّيْفُ الْقَاطِعُ، وَالْحِصْنُ الْمَانِعُ
وَالْمَفْرَقُ الْجَامِعُ، اللَّهُمَّ! فَكَمَا أَدْخَلْتَنَا بَابَ دَعْوَتِكَ
طَائِعِينَ ، اجْعَلْنَا عَلَى مَعْرِفَتِهِ مِنَ الثَّابِتِينَ، وَأَوْزِعْنَا
شُكْرَ إِحْسَانِهِ إِلَيْنَا، وَامْدُدْنَا بِالْمَعْرِفَةِ فِيمَا أُوجِبَتْ لَهُ
عَلَيْنَا، فَقَدْ دَخَلْنَا بَابَ حَرَمِكَ، فَأَمِّنَّا مِنْ بَوَادِرِ نِقْمِكَ ،
وَاجْعَلْ مَعُونَتَنَا مِنْ عِنْدِكَ ، وَرَغَبَتَنَا فِي جَوَارِ مَجْدِكَ ،
وَأَحْسِنْ لَنَا إِلَيْكَ الْمَعَادَ ، وَبَرِّئْنَا مِنْ سَائِرِ الْأَضْدَادِ ،
وَجَنِّبْنَا طَرِيقَ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالْفَسَادِ، وَاقْرِنْ أُمُورَنَا
بِالْيُسْرِ، وَسَعِينَا بِالشُّكْرِ، وَأَعْمَلْنَا بِالتَّوْفِيقِ، وَإِيمَانَنَا
بِالتَّحْقِيقِ، وَاسْلُكْ بِنَا مَحَجَّةَ الطَّرِيقِ ، وَلِسَائِرِ أَهْلِ
التَّصَدِيقِ ، يَا أَزَلْ ، يَا قَدِيمُ ، يَا عَلِيٌّ ، يَا عَظِيمُ ..

دُعَاءُ الْعِيدِ الْجَابِرِيِّ

دُعَاءُ الْعِيدِ الْجَابِرِيِّ أَيْضاً، وَهُوَ الْيَوْمُ التَّاسِعُ مِنْ
ذِي الْحِجَّةِ وَفِيهِ أَمَرَ مَوْلَانَا الْبَاقِرُ لِبَابِ الدَّعْوَةِ جَابِرٍ
عِنْدَ ظُهُورِ الْأَسْمِ بِهِ بِالْبَيَانِ فَأَعْلَنَ بِالدُّعَاءِ إِلَيْهِ جَهْرَةً ،
فَأَخَذَ السِّنْدَانَ الْمُحَمَّى وَتَرَكَهُ عَلَى يَدِهِ حَتَّى زَالَتْ
حُمْرَتُهُ، وَأَظْهَرَ لِلْمُنْكَرَيْنِ أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوهُ، وَأَلْحَقَ نِكَالَهُمْ
بِشَيَاطِينِهِمْ، وَأَحَلَّ بِهِمُ التَّنْكِيلَ، وَجَعَلَ كَيْدَهُمْ فِي
تَضْلِيلٍ، وَهُوَ هَذَا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَوْلَايَ أَشْهَدُ أَنَّكَ وَلِيُّ الْفَضْلِ، وَوَاهِبُ الْعَقْلِ،
الْأَوَّلُ بِلا بَدَايَةٍ وَالْآخِرُ بِلا نِهَايَةٍ، الظَّاهِرُ بِغَيْرِ انْتِقَالٍ،
الْبَاطِنُ بِغَيْرِ زَوَالٍ ، لَا بَدْءَ لَأَوَّلِيَّتِكَ، وَلَا نِهَايَةَ
لْآخِرِيَّتِكَ، وَلَا حَدَّ لِيَصْفَتِكَ، وَلَا عَادَ لِنِعْمَائِكَ ، وَلَا رَادَّ
لِقَضَائِكَ، وَلَا مَعَادَ إِلَّا بِأَسْمَائِكَ ، وَلَا مَلَادَ إِلَّا بِفِنَائِكَ ،
وَلَا نِعْمَةَ إِلَّا بِفَضْلِكَ ، وَلَا نَقْمَةَ إِلَّا مِنْ عَدْلِكَ ، وَلَا
مُقِيلَ إِلَّا بِرِضَاكَ ، وَلَا مَقِيلَ إِلَّا حِمَاكَ ، وَلَا مَعْبُودَ
سِوَاكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ إِلَهُ الْإِلَهِةِ ، أَمِيرُ
النَّحْلِ ، مُوجِدُ الْوُجُودِ ، مُغِيثُ الْمَحَلِّ ، الْمُمْتَنِعُ بِجَلَالِهِ

عَنْ مُلَاحَظَةِ الْأَبْصَارِ ، الْمُرْتَفِعِ بِعَظَمَتِهِ عَنْ مُوَارَاةِ
 الْحُجُبِ وَالْأُسْتَارِ ، الْمُتَجَلِّي لِخَلْقِهِ بِحُجُبِ الْعُيُونِ ،
 وَالِدَاعِي لَهُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ لِيَهْتَدُوا بِكَ إِلَيْكَ ،
 وَيَسْتَدِلُّوا مِنْكَ عَلَيْكَ ، إِذْ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَعْرِفَكَ إِلَّا بِمَا
 تَعَرَّفْتَ بِهِ إِلَيْهِ ، وَلَا أَنْ يَصِفَكَ إِلَّا بِمَا دَلَّلَتْهُ بِاتِّصَافِكَ
 بِهِ عَلَيْهِ ، وَأَنْتَ الْعَلِيُّ عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ ،
 وَالْجَوَارِحِ وَالْأَدْوَاتِ ، مَوْلَايَ ! أَشْهَدُ أَنَّكَ تَجَلَّيْتَ لِخَلْقِكَ
 كَمِثْلِ مِثَالِكَ الْبَاقِرِ وَأَظْهَرْتَهُ فِي غَيْبَتِهِ بِبَابِ دَعْوَتِكَ
 جَابِرٍ ، فَدَعَا الْكَافَّةَ إِلَى تَوْحِيدِكَ ، وَدَلَّهُمْ عَلَى عَيْنِ
 وَجُودِكَ ، فَأَمَّنَ بِدَعْوَتِهِ الْمُؤْمِنُونَ ، وَكَفَرَ بِهَا
 الْجَاحِدُونَ . مَوْلَايَ ! أَمَّا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَصَدَّقْنَا
 بِالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ،
 فَلَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ تَلْبِيَةَ الْمُهْتَدِي بِقُدْرَتِكَ ، وَالْمُقْتَدِي
 بِسِنَّتِكَ ، وَلَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ تَلْبِيَةَ الْمُجِيبِ لِدُعَايِكَ ، وَالْمُنِيبِ
 إِلَى مَرْضَاتِكَ ، وَلَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ تَلْبِيَةَ الْمُسْتَبْصِرِ
 بِنُورِكَ ، الْمُسْتَنْصِرِ بِظُهُورِكَ ، لَا إِلَهَ غَيْرُكَ ، لَكَ
 تَوْحِيدُنَا ، وَلِحِجَابِكَ سُجُودُنَا ، وَلِبَابِكَ إِنَابَتُنَا ، وَأَنْتَ مَوْلَانَا
 وَوَلِيُّنَا ، عَمَتْنَا ، فَاجْعَلْنَا - اللَّهُمَّ - فِي هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي
 جَعَلْتَهُ مَحَجَّةً لِأَوْلِيَائِكَ الْمُقَرَّرِينَ مِنْ اصْطَفَيْتَهُمْ
 وَصَفَيْتَهُمْ ، وَعَلَى عَالَمِ الْمَزَاجِ عَلَيَّتَهُمْ ، وَحِجَّةً عَلَى
 أَعْدَائِكَ الْمُنْكَرِينَ ، وَأَجْزَلِ اللَّهُمَّ مِنْ بَرَكَتِهِ نَصِيبَنَا ،
 وَنُورٍ - اللَّهُمَّ - بِهَدَايَتِكَ قُلُوبَنَا ، وَعَجَّلْ إِلَيْكَ إِيَابَنَا وَيَسِّرْ
 لَدَيْكَ حِسَابَنَا ، وَأَنْلُنَا ثَوَابَ الطَّائِعِينَ يَا أَنْزِعْ ، يَا بَاطِنُ ،
 يَا مَوْلَانَا ، يَا أَمِيرَ النَّحْلِ ، يَا عَلِيَّ ، يَا عَظِيمُ ..

خُطْبَةُ وَدُعَاءِ عِيدِ الْأَضْحَى الْمُبَارَكِ

وَهُوَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَصَبِيحَةُ
مِيقَاتِ الْحَجِّ بِعَرَفَةَ وَأَحْكَامُهُ فِي الْغَسْلِ وَالزَّيْنَةِ
وَالصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ وَالتَّكْبِيرِ حُكْمٌ عِيدِ
الْفِطْرِ، وَالْعِيدُ شَخْصٌ الْقَائِمُ بِالسَّيْفِ، وَالْأَضْحَى
فِيهِ لَهَا مَعَانٍ مِنْهَا: أَنَّ الْمَعْنَى، عَزَّ عِزُّهُ، دَعَا الْخَلْقَ
إِلَى ذَاتِهِ فَأَجَابُوهُ، وَدَعَاهُمْ إِلَى اسْمِهِ فَارْتَابَ
الْمُبْطِلُونَ، فَبَعَثَ الْمَاكِرِينَ فِي الْجَمَالِ وَالْبَقْرِ وَالْغَنَمِ،
وَسَنَّ ذَبْحَهُمْ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي عُرِضَتْ عَلَيْهِمْ
فِيهِ الدَّعْوَةُ فَأَبَوْهَا جَزَاءً لِانْكَارِهِمْ .

الْخُطْبَةُ

يَبْتَدِئُ الْإِمَامُ بِالتَّكْبِيرِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ عَنْ أَنْ يَخْفَى أَوْ
يُظْهَرَ أَوْ يُتَوَهَّمُ أَوْ يُتَصَوَّرُ ، الْعَظِيمِ عَنْ أَنْ يُحَدَّ أَوْ
يُحْصَرَ ، أَوْ يُكَيَّفَ أَوْ يُقَدَّرَ ، الْمُمْتَنِعُ عَنْ إِدْرَاكِ النَّظَرِ
وَتَحْصِيلِ الْفِكْرِ ، الْمُنَزَّهَ عَنْ مُمَارَجَةِ الْبَشَرِ وَمُقَارَنَةِ
الْأَرْوَاحِ وَالصُّوَرِ ، الْعَلِيمُ بِمَا بَطْنٌ وَظَهَرَ ، وَبِمَا تَقَدَّمَ
وَتَأَخَّرَ الْفَدِيرُ الَّذِي عَلَى مَا شَاءَ قَدَرٌ ، الْمُنْعِمُ عَلَى مَنْ
عَرَفَ فَقَرًّا ، وَالْمُنْتَقِمُ مِمَّنْ جَحَدَ فَأَنْكَرَ ، أَحْمَدُهُ حَمْدَ مَنْ
أَنْعَمَ عَلَيْهِ فَشَكَرَ ، وَانْتَهَى إِلَى أَمْرِهِ فِيمَا أَمَرَ ، وَأَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ: هَابِيلُ ، شِيثُ ، يُوسُفُ يُوشَعُ، آصِفُ،

شَمْعُونُ، حَيْدَرُ، شَهَادَةٌ مَنْ أَثْبَتَ الْقَدَرَ، وَنَفَى التَّخَاطِيطَ
وَالصُّورَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا بَيْتُهُ الَّذِي عَمَرَ، وَعَرْشُهُ
الَّذِي عَلَيْهِ بِالْأَسْتِعْلَاءِ اسْتَقَرَّ، الَّذِي أَظْهَرَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ
بِالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ ، عَلَى مَنْ بِمَقَامَاتِهِ كَفَرَ، فَأَيَّدَ بِهِ
الْمُؤْمِنِينَ وَنَصَرَ ، وَلِدِمَاءِ الْكَافِرِينَ هَدَرَ، وَوَعَدَ أَوْلِيَاءَهُ
فِيهِ بِالْفَتْحِ الْمُنْتَظَرِ ، يَوْمَ يَدْعُو الدَّاعِيَ إِلَى شَيْءٍ نُكِّرَ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ سَلْمَانَ بَابَ دَعْوَتِهِ نَشَرَ، وَالْمُؤَذِّنَ بِمَعْنَوِيَّتِهِ
فِيمَا غَبَرَ، فَصَلَاتُهُ عَلَى حِجَابِهِ الْأَكْبَرِ وَبَابِهِ الْأَنْوَرِ،
وَصَلَاتُهُمَا عَلَى الْكَوْكِبِ الْأَزْهَرِ، وَمَوَالِيهِ الْغَرَرِ، صَلَاةً
مُتَّصِلَةً بِعَالَمِهِمُ الْأَكْبَرِ الْأَطْهَرِ ، لَاحِقَةً بِمَنْ دَانَ بِهِمْ
مِنْ عَالَمِ الْمِزَاجِ وَالْكَدْرِ مَا دَارَ دَوْرٌ وَكَرَّ ، وَبَطْنَ
حُجَّةٍ وَظَهَرَ، وَأَعَادَ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ أُسَابِيعِهِ وَأَيَّامِهِ
وَشُهُورِهِ وَأَعْوَامِهِ، وَضَاعَفَ لَنَا بَرَكَاتَ هَذَا الْعِيدِ
الشَّرِيفِ الَّذِي فَرَضَ فِيهِ زِيَارَةَ بَيْتِهِ الْحَرَامِ، وَالتَّطَوُّفَ
بِمَشَاعِرِهِ الْكَرَامِ، فَنَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ يَا عَلِيُّ عَلَى الْعَالَمِينَ،
وَمَالِكَ يَوْمَ الدِّينِ، أَنْ تُطَهِّرَنَا مِنْ أَوْسَاخِ الْكَدْرِ، وَأَنْ لَا
تُوقِفَنَا عِنْدَ الْجِدَارِ وَالْحَجَرِ، وَأَنْ تُدْرِكَ بِنَا مِيقَاتَ
حَجِّكَ، عَلَى مَحَجَّةٍ نَهْجِكَ، وَاعْصِمْنَا مِنَ الْهَوَى،
وَزَوْدْنَا التَّقْوَى، وَاسْتُرْنَا تَحْتَ لَوَاكٍ، وَلَا تُوقِفْنَا دُونَ
حِمَاكَ، لِنَتَطَهَّرَ مِنْ ذُنُوبِنَا، وَنَخْلَعَ تَرَاكِييُنَا، وَنَبْلُغَ
بِهْدَايَتِنَا كَعَبَةِ الْبِدَايَةِ، وَنَعْرِفَ بِعَرَفَةٍ مَعْرِفَةَ الْغَايَةِ ،
وَنَزْدَلِفَ بِمُزْدَلِفَةِ الزُّلْفَى ، وَنَطُوفَ بَيْتَكَ طَوَافَ أَهْلِ
الْأَصْطِفَاءِ، وَنَرْمِيَ جِمَارَ اللَّعْنَةِ عَلَى الصَّادِقِينَ عَنْكَ،
وَنَفُوزَ بِفَاكِ الرَّقَبَةِ، بِاقْتِحَامِ الْعَقَبَةِ، لِلْقُرْبِ مِنْكَ، وَنَرِدَ

أدعية المكرون:

زُلَالِ الْكَوْثَرِ، وَنُصْلِي هُنَاكَ وَنَنْحَرَ، فَأَنْتَ مَأْمُونَا
وَعَلَيْكَ تَعْوِيلُنَا، وَلِسَائِرِ إِخْوَانِنَا فِي الدِّينِ، يَا هَادِي
الْمُهْتَدِينَ، يَا أَنْزَعُ، يَا بَطِينُ يَا أَزَلُ ، يَا قَدِيمُ ، يَا عَلِيٌّ
، يَا عَظِيمُ .

* * *

دُعَاءُ عِيدِ الْأَضْحَى الْمُبَارَكِ :

وَهُوَ الْيَوْمُ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، الْيَوْمُ
الَّذِي رَفَعَ فِيهِ مَوْلَانَا جَعْفَرٌ، مِنْهُ السَّلَامُ، أَبَا الْخَطَّابِ
مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي زَيْنَبِ الْكَاهِلِيِّ عَنِ التَّاهِيلِ إِلَى الْبَابِيَّةِ
بِالنُّطْقِ بَعْدَ الصَّمْتِ، وَقَالَ لِأَوْلِيَائِهِ: مَنْ كُنْتُ لَهُ رَبًّا
فَمُحَمَّدٌ وَلِيُّهُ، وَمَنْ كَانَ عَدُوُّهُ فَأَنَا عَدُوُّهُ ، وَهُوَ هَذَا،
وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَالْمُسْتَعَانُ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمُحَمَّدِ الْحَمْدِ ، لَبَّيْكَ غَايَةَ الْقَصْدِ ،
لَبَّيْكَ سَبِيلَ الرُّشْدِ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ ظَهَرْتَ فِي يَوْمِكَ
السَّلْسَلِيِّ، وَنَادَيْتَ عَلَى مَأْدَنَةِ الْكُوفَةِ بِالسِّرِّ الْخَفِيِّ، تَشْبِيهًا
لِلْمُؤْمِنِينَ، وَتَسْكِينًا لِلْكَافِرِينَ، وَدَلَّلْتَ أَوْلِيَاءَكَ عَلَى
ظُهُورِكَ بِبَابِكَ، وَنُطَقَكَ مِنْ حِجَابِكَ ، وَصَرَّخْتَ بِاسْمِكَ
الْأَعْظَمِ ، الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ ، مُتَبَرِّئًا إِلَى مَعْنَاكَ مِمَّنْ
بِالْإِفْتِرَاءِ عَلَيْكَ نَاوَأَكَ، وَدَلَّلْتَنَا حِينَ ظَهَرَ مَوْلَاكَ الَّذِي

أَبْدَعَكَ وَاجْتَبَاكَ كَمَثَلِ مِثَالِكَ الْجَعْفَرِيِّ، وَأَنْطَقَكَ فِي
مَقَامِكَ الْمُؤَسَّوِيَّ ، وَجَعَلَكَ لِلْمُسْتَدَلِّينَ عَلَيْهِ مَوْئِلاً ،
وَأَنْطَقَ صَفْقَةً بِابِكَ وَنَصَّبَهُ أَبَاً بَعْدَ أَنْ كَانَ مُؤَهَّلاً ،
وَهُوَ مَوْلَانَا أَمِيرُ النَّحْلِ ، لَمْ يَزُلْ عَنْ رُتْبَتِهِ ، وَلَمْ
يَسْتَحِلْ عَنْ كِيَانِهِ فِي ظُهُورِهِ كَجَعْفَرٍ ، هُوَ إِلَهُ الْأَوَّلِ
الْأَزَلِّ الْحَقُّ الْمَدْعُو حَيْدَرًا، لَمْ يَكُنْ غَيْرَهُ حِينَ دَعَاهُ
سَيِّدُنَا أَبُو الْخَطَّابِ جَعْفَرًا ، وَهُوَ الظَّاهِرُ فِيمَا بَطْنُ ،
وَالْبَاطِنُ فِيمَا ظَهَرَ ، وَهُوَ أَعْلَى مِمَّا تَعَالَى وَأَكْبَرُ مِنْ
أَنْ يَكْبَرَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى ، مَعْنَى
الْمَعَانِي، غَايَةُ الْغَايَاتِ، الْبَادِي مِنْ وَادِي قُدْسِهِ،
الْمُتَجَلِّي لِكُلِّ جَنْسٍ حَسَبَ شَاكِلَتِهِ وَجِنْسِهِ، الْمَعْنَى
الْأَحَدُ، الْفَرْدُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفَوًا
أَحَدٌ. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، الْمُرْتَفِعُ عَنِ الْحُلُولِ ،
الْمُنَزَّهُ عَنِ الْأُقُولِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ شَهَادَةُ
إِخْلَاصٍ فِي تَوْحِيدِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ شَهَادَةُ
عِيَانٍ لآيَةِ وُجُودِهِ.اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي كُلِّ
يَوْمٍ مِثْلَهُ مِنْ سَائِرِ الْأَيَّامِ مِمَّنْ حَقَّقَ آيَاتِكَ بِإِيقَانٍ، وَأَجَابَ
دُعَاتِكَ بِإِيمَانٍ، وَارْزُقْنَا الْفَوْزَ بِفَضْلِكَ وَدَارَ الْإِقَامَةِ فِي
ظِلِّكَ، وَاسْلُكْنَا الْخَطَّ الْمُسْتَقِيمَ، وَأَعِدْنَا مِنْ نَارِ
الْجَحِيمِ، وَأَعِدْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ هَذَا الْعِيدِ السَّعِيدِ ،
وَالْيَوْمِ الْجَدِيدِ بِاتِّمِّ النِّعَمِ، وَأَغْزِرْهَا، وَأَزْكِ الْحَكَمِ
وَأَزْهَرْهَا، وَاقْرَأْنَا مِنْ وُجُودِكَ ، مَا لَا نَسْتَحِقُّهُ إِلَّا
بِجُودِكَ، وَاعْصِمْنَا بِالْيَقِينِ مِنَ الشَّكِّ، وَاحْفَظْنَا بِالصِّدْقِ
مِنَ الْإِفْكِ ، وَلَا تَرْغُ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ، وَثَبَّتْنَا عَلَى

أدعية المكرون:

مَعْرِفَتِكَ ، وَأَحْسِنِ اجْتِمَاعَنَا بِأَهْلِ الْإِحْسَانِ ، وَالْحَقْنَا
بِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ، يَا أَزَلُّ ، يَا قَدِيمُ ، يَا
عَلِيُّ ، يَا عَظِيمُ ..

دُعَاءُ الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ

:

وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَعْلَنَ فِيهِ الزَّيْبِيُّ عِنْدَ امْتِزَاجِ
الاسْمِ بِهِ بِالنِّدَاءِ عَلَى مِئْذَنَةِ الْكُوفَةِ وَهُوَ هَذَا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَوْلَايَ، جَعَفَرُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِيرُ النَّحْلِ ، لَمْ تَزُلْ عَنْ
كِيَانِكَ ، بِاخْتِلَافِ مُشَاهَدَةِ عِيَانِكَ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ إِلَهُ الْإِلَهِةِ
، وَرَبُّ الْأَرْبَابِ ، مُقِيمُ الْحُجُبِ، وَمُبَوَّبُ
الْأَبْوَابِ، بِجُودِكَ وَحَدَّنَا، وَبِتَوْفِيقِكَ أُرْشِدُنَا ، وَبِعَوْنِكَ
أُسْعِدُنَا، وَبِعِصْمَتِكَ أُيِّدُنَا، وَفِي قَبْضَةِ قَهْرِكَ أَمْسَيْنَا
وَأَصْبَحْنَا وَإِلَى التَّسْلِيمِ إِلَى أَمْرِكَ جَنَحْنَا، نَشْهَدُ أَنَّكَ
أَقَمْتَ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَبَا الْخَطَّابِ بَاباً لِلدَّاخِلِينَ إِلَيْكَ،
وَجَعَلْتَهُ دَلِيلًا لِلْمُسْتَدِلِّينَ عَلَيْكَ ، وَأَظْهَرْتَ الدَّلَالََةَ عَلَيْهِ،
وَأَحْسَنْتَ الْإِشَارَةَ إِلَيْهِ، وَعَقَدْتَ بَيْعَتَهُ فِي
الْأَعْنَاقِ، وَنَشَرْتَ دَعْوَتَهُ فِي الْآفَاقِ، فَأَنَابَ إِلَيْهِ
الْمُهَنْدُونَ، وَقَعَدَ عَنْهُ الضَّالُّونَ، وَأَنْكَرَهُ الْجَاهِلُونَ،

وَعَرَفَهُ الْعَارِفُونَ ، قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ
مُعْرِضُونَ، فَاجْعَلْنِي - اللَّهُمَّ - مِنَ الَّذِينَ عَرَفُوا مَنَزِلَتَهُ ،
فَأَجَابُوا دَعْوَتَهُ، وَاتَّبَعُوا سُنَّتَهُ ، وَسَلَكُوا شَرِيعَتَهُ ،
وَصَلِّ - اللَّهُمَّ - بِصَلَاتِكَ الْمُنْقَطِعِينَ مِنَّا، وَأَزِلْنَا عِنْدَهُ ،
وَلَا تَحْجُبْهُ عَنَّا، وَلِمَا خَوَّلْتَنَا مِنْ نِعْمَتِكَ لَا تَسْلُبْنَا، وَعَلَى
مَعْرِفَتِكَ وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيَائِكَ ثَبِّتْنَا، وَأَدْخِلْنَا حَرَمَ الْأَمْنِ،
وَاطْرُدْ بِالْيَقِينِ عَنَّا سُوءَ الظَّنِّ، وَارْزُقْ عَلَى الْكَافِرِينَ
كَرَّتْنَا، وَعَجِّلْ عَلَى الظَّالِمِينَ نُصْرَتَنَا، وَأَقِلْ بِالْإِنَابَةِ إِلَيْكَ
عَثْرَتْنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا مُنْتَهَى بُعْدِ دَارِنَا، وَلَا زِينَتَهَا
الزَّائِلَةَ أَكْبَرَ أَوْطَارِنَا، وَاسْتَخْلِصْ لَكَ مِنَّا عَلَانِيَتَنَا
وَأَسْرَارِنَا، وَاجْعَلْ عَلَى طَاعَتِكَ حِرْصَنَا وَإِصْرَارِنَا،
وَفُكَّ مِنْ عَلَاقِ الْمَزَاجِ آصَارِنَا، وَصَفِّ مِنْ دَنَسِ
الطَّبِيعَةِ أَكْدَارِنَا، وَاجْعَلْ مَلَكُوتَكَ الْأَعْلَى دَارِنَا، فَقَدْ لَجَأْنَا
إِلَى كَهْفِ عَفْوِكَ ، وَاعْتَصَمْنَا بِحِمَى حِمَايَتِكَ ، وَلَدْنَا
بِبَابِ رَحْمَتِكَ ، فَجُدْ عَلَيْنَا يَا جَوَادُ، يَا كَرِيمُ، يَا مَوْلَانَا ،
يَا أَمِيرَ النَّحْلِ ، يَا عَلِيُّ ، يَا عَظِيمُ ..

دُعَاءُ السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ

وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَعْلَنَ فِيهِ السَّيِّدُ عُمَرُ بْنُ
الْفَرَاتِ بِالدَّعْوَةِ إِلَى مَوْلَانَا عَلِيِّ الرِّضَا وَهُوَ هَذَا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ تَبَتَّنَا عَلَى السُّنَّةِ الْبَكْرِيَّةِ ، وَالشَّعْئِبِيَّةِ
النُّصَيْرِيَّةِ ، وَبَرَّئْنَا مِنَ الْبِدْعَةِ الْقُحَافِيَّةِ التَّيْمِيَّةِ ، وَعَمَّرَ
قُلُوبَنَا بِالدَّعْوَةِ الْعُمَرِيَّةِ الْفُرَاتِيَّةِ عَيْنِ السَّلْسَبِيلِ ، وَطَهَّرَ
نُفُوسَنَا مِنَ الشَّيْعَةِ الصِّهَاجِيَّةِ عَيْنِ التَّضَلُّلِ وَالْعَن -
اللَّهُمَّ - شَيْخَ تَيْمِيَّةٍ ، وَمَنْ آلَ إِلَيْهِ ، وَشَيْخَ عَدِيٍّ وَمَنْ
أَتَى عَلَيْهِ ، وَشَيْخَ أُمِّيَّةٍ وَأُمَّتِهِ ، وَفَتَى ثَقِيفٍ وَشَيْعَتِهِ ،
وَالْعَن ذُرِّيَّةَ الشَّيْصَبَانِ ، وَأَشْيَاعَهُمْ أَهْلَ الْبَغْيِ
وَالْعُدْوَانِ، الَّذِينَ نَصَبُوا أَنْفُسَهُمْ دُونَكَ لِلنَّاسِ أَرْبَابًا،
وَبَالَعُوا فِي الصَّدِّ عَنْ اتِّبَاعِ سَبِيلِكَ قَتْلًا وَإِرْهَابًا، وَأَنْتَ
مَعَ ذَلِكَ تُضَاعِفُ مِنْكَ عَلَيْهِمْ ، وَتُتَابِعُ إِحْسَانَكَ لَدَيْهِمْ،
إِظْهَارًا لِعُضْبِكَ فِي الْأَنْعَامِ، وَإِثْبَاتًا لِعَدْلِكَ فِي الْإِنْتِقَامِ،
مَوْلَايَ، تَعَالَيْتَ عَنْ نِدِّ يُضَاهِيكَ، وَضِدِّ يُعَادِيكَ، ضَلَّ
مَنْ ظَنَّكَ فِي ظُهُورَاتِكَ مَحْدُودًا، وَدَعَاكَ فِي عِبَادِكَ
وَالِدًا أَوْ مَوْلُودًا، وَهَدَى مَنْ أَثْبَتَ قُدْرَتَكَ، وَنَفَى
صُورَتَكَ، وَدَانَ بِأَنَّكَ مُبْدِي الْمَبَادِي ، وَأَصْلُ الْأُصُولِ،
وَمَعْنَى الْمَعَانِي، وَوَاهِبُ الْعُقُولِ، الَّذِي لَا تَحْوِيهِ
الْأَقْطَارُ، وَلَا تُوَارِيهِ الْأَسْتَارُ، الْمُنَزَّهُ عَنْ صِفَاتِ
الْمُحَدَّثِينَ، الظَّاهِرُ بِأَنْزَعِ بَطْنٍ، مَوْلَايَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ
أَمَرْتَ فِي هَذَا الْيَوْمِ بِأَبِ رُسُلِكَ عَمَرَ الْمُرْتَضَى،
بِإِعْلَانِ الدَّعْوَةِ إِلَيْكَ، وَأَنْتَ عَلِيُّ الرِّضَا، وَهُوَ مَقَامُ
بَابِكَ، الَّذِي ظَهَرَ فِيهِ حِجَابُكَ، فَصَرَّحَ بِالسِّرِّ الْمَسْتُورِ ،
وَجَلَا الْبَصَائِرَ نَظَرُ الْبَصِيرِ، وَشَهِدَ بِالْهَيْتِكَ، وَدَلَّ عَلَى

أدعية المكرون:

مَعْنَوِيَّتَكَ، فَلَبَّيْكَ اللَّهُمَّ تَلْبِيَةً سَلَامِيَّةً، سَفِينِيَّةً،
رُشِيدِيَّةً، خَالِدِيَّةً، ثَمَالِيَّةً، جَابِرِيَّةً، خَطَائِيَّةً، مُفَضَّلِيَّةً،
مُحَمَّدِيَّةً، عُمَرِيَّةً، نُصَيْرِيَّةً، تَلْبِيَّةً مَنْ شَهِدَ بِالْعِيَانِ،
وَأَمَّنَ بِإِيقَانِ اللَّهِ، فَكَمَا جَمَعْتَنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ عَلَى
تَوْحِيدِكَ، فَوَفَّقْنَا عَلَى تَقْدِيرِكَ وَتَمَجِّدِكَ، واجْمَعْنَا فِي
مَلَكُوتِكَ الْأَعْلَى، وَخَلِّصْنَا مِنْ دَارِ الْإِبْتِلَا، وَأَعِزَّنَا مِنْ
الْمَوْتِ وَالْبَلَا، وَلَا تُعَاقِبْنَا بِالْجَهْلِ بَعْدَ الْوَلَا، وَقَرِّبْ
قُرْبَانَنَا، وَاحْرُسْ أَدْيَانَنَا، وَأَصْلِحْ أَعْمَالَنَا، وَبَلِّغْنَا
بِطَاعَتِكَ آمَالَنَا وَأَحْسِنْ إِلَيْكَ أَفْعَالَنَا، وَاسْتُرْنَا وَانصُرْنَا
، وَبِأَنْوَارِكَ بَصِّرْنَا، يَا أَزَلُّ يَا قَدِيمُ، يَا أَمِيرَ النَّحْلِ،
يَا عَلِيُّ، يَا عَظِيمُ.

دُعَاءُ عِيدِ الْغَدِيرِ

وَهُوَ الْيَوْمُ الثَّامِنَ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ الَّذِي
أُعْلِنَ فِيهِ السَّيِّدُ الْأَكْبَرُ مُحَمَّدٌ، مِنْهُ السَّلَامُ، بِمَعْنَوِيَّةِ
مَوْلَانَا الْعَيْنِ، وَشُهِرَتْهُ تُغْنِي عَنْ بَيَانِهِ (خُطْبَةٌ وَدُعَاءُ
) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لِأَزَلِّيَّتِهِ زَوَالٌ، وَلَا لِأَبَدِيَّتِهِ
انْتِقَالٌ، وَلَا لِوُجُودِهِ ابْتِدَاءٌ، وَلَا لِجُودِهِ انْتِهَاءٌ، وَلَا

لأَحَدِيَّتِهِ نَدُّ، وَلَا لِمَصَدَانِيَّتِهِ ضِدُّ، الْعَلِيِّ عَمَّا أَدْرَكَتْهُ
 الْأَبْصَارُ وَالْبَصَائِرُ، الْمُنَزَّهَ عَنْ صِفَاتِ الْأَعْرَاضِ
 وَالْجَوَاهِرِ، الْمُتَعَالِي عَمَّا وَصَفَ بِهِ الْوَاصِفُونَ، الْمُمْتَنِعُ
 بِعَظَمَتِهِ عَنْ إِدْرَاكِ الظُّنُونِ، الْعَالِمُ الْقَادِرُ بِذَاتِهِ، الْغَنِيُّ
 عَنْ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، أَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَسْبَغَ مِنْ نِعَمِهِ،
 وَأَعَادَ مِنْ نِقْمِهِ، وَأَجْزَلَ مِنْ عَطَائِهِ، وَأَسْبَلَ مِنْ غَطَائِهِ،
 وَأَرْشَدَ بِفَضْلِهِ إِلَيْهِ، وَدَلَّ الْأَدِلَّةَ عَلَيْهِ، أَحْمَدُهُ حَمْدًا لَا
 فَنَاءَ لِمَدَدِهِ، وَلَا انْقِضَاءَ لَأَمَدِهِ، حَمْدًا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ،
 وَيَحْمَدُهُ بِهِ أَهْلُ قُدْسِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْأَنْزَعُ
 الْبَاطِنُ، الْأَنْزَعُ مِنَ الصِّفَاتِ، الْبَاطِنُ عَنْ إِدْرَاكِ الْعُقُولِ
 الْمَجْرَدَاتِ، الظَّاهِرُ بِمُعْجَزَاتِهِ وَالذَّالُّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ،
 النَّازِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِلُطْفِهِ، وَالْمُتَجَلِّي لِكُلِّ بِشَاكِلَتِهِ
 وَوَصْفِهِ، تَجَلَّى لَهُمْ كَصِفَاتِهِمْ، وَتَرَاءَى لَهُمْ كَذَوَاتِهِمْ،
 وَتَمَيَّزَ عَنْهُمْ بِآيَاتِهِ وَقُدْرَاتِهِ، وَأَشْهَدُهُمْ نَفْسَهُ لِتَصِحَّ
 شَهَادَتُهُمْ لَهُ بِمُشَاهَدَتِهِ، تَوْفِيقًا لَهُمْ إِلَى مَا كَلَّفَهُمْ بِهِ مِنْ
 مَعْرِفَتِهِ، وَعَدْلًا فِيمَا حَكَمَ بِهِ عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ، وَهُوَ
 كَمَا هُوَ لَمْ يَغِبْ بِمُشَاهَدَتِهِ فِي أَرْضِهِ عَنْ سَمَائِهِ، وَلَمْ
 يَقْتَرِنْ فِي ظُهُورِهِ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ، وَلَا اخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ
 الْأَحْوَالُ، وَلَا اسْتَحَالَ عَنْ كِيَانِهِ بِالْحَرَكَةِ وَالْإِنْتِقَالِ، بَلْ
 كَمَا أَلْهَمَ الْعُقُولَ الْإِفْرَارَ بِوُجُودِهِ مِنْ غَيْرِ إِدْرَاكِ،
 كَذَلِكَ أَرَى الْأَبْصَارَ قُدْرَتَهُ مِنْ غَيْرِ جِرَاكِ، وَاحْتَجَّ
 بِظُهُورِهِ عَلَى الْكَافِرِينَ، وَنَوَّرَ بِنُورِهِ قُلُوبَ
 الْمُسْتَبْصِرِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا نُورُهُ الْأَوَّلُ وَذَائِلُهُ
 الْمُرْسِلُ وَكَعْبَةُ أَسْرَارِهِ، وَقِبْلَةُ أَنْوَارِهِ، وَحِجَابُ

مَوَارِدِهِ، وَحَمْدُ حَامِدِهِ، وَقَصْدُ قاصِدِهِ، وَعَرْشُ حُكْمِهِ،
وَعَيْبَةُ عِلْمِهِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ دالًّا عَلَى مَعْنَاهُ، مُرْشِدًا إِلَيْهِ
مَنْ ارْتَضَاهُ، فِي عَالَمِي غَيْبِهِ وشَهَادَتِهِ، وَحَالَتِي سِرِّهِ
وَعَلَانِيَتِهِ، حَتَّى نَوَّرَ بِمَعْرِفَتِهِ الْأَفْنَدَةَ وَالْأَبْصَارَ، وَقَطَعَ
بِمَعْدِرَتِي الْإِعْذَارَ وَالْإِنْذَارَ، فَأَجَابَتْ دَعْوَتُهُ الْعُقُولُ
وَالْأَرْوَاحُ، وَخَضَعَتْ لِعِزَّتِهِ الْأَظْلَّةُ وَالْأَشْبَاحُ، وَهُوَ
الدَّاعِي فِي هَذَا الْيَوْمِ إِلَى مَعْنَوِيَّتِكَ، وَالْمُوَدِّنُ عَلَى
رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ بِالْهَيْتِكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَلْمَانَ بَابِ
الرَّحْمَةِ، وَحَبْلُ الْعِصْمَةِ، وَسَبِيلُ السَّلَامَةِ، إِلَى دَارِ
الْكَرَامَةِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى مَنْ أَنْابَ بِالطَّاعَةِ إِلَيْهِ،
مِنْ أَنْوَارِهِ الْمُضِيئَةِ، وَكَوَاكِبِهِ الدَّرِّيَّةِ، وَعَلَى مَنْ سَلَكَ
مَنْهَجَهُمْ، وَأَثْبَتَ حُجَجَهُمْ، وَأَجَابَ دَعْوَةَ دَاعِيهِمْ وَلَبَّى
نِدَاءَ مُنَادِيهِمْ، وَأَفِضْ عَلَيْنَا مِنْ أَنْوَارِهِمْ، وَأَنْعِمْنَا
بِجَوَارِهِمْ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ،
وَالْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ، الْعَلِيمُ بِمَا تُخْفِي الضَّمَائِرُ فَاجْعَلْنَا
اللَّهُمَّ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنَ السَّالِكِينَ إِلَيْكَ، الْمَشْكُورِينَ
السَّعْيِ لَدَيْكَ، وَأَدْخِلْنَا حِطَائِرَ قُدْسِكَ، وَنَوِّرْ بَصَائِرَنَا
بِأَنْوَارِ نَفْسِكَ ، وَاصْرِفْ وُجُوهَنَا إِلَيْكَ وَأَحْسِنْ
بِالطَّمَانِينَةِ اتِّكَلْنَا عَلَيْكَ، وَأَزِلْ بِذِكْرِكَ صَدَأَ قُلُوبِنَا،
وَاجْعَلْ رِضَاكَ غَايَةَ مَطْلُوبِنَا، وَأَعِدْنَا مِنْ وَقْرِ الْأَسْمَاعِ
عَنْ اسْتِمَاعِ دَعْوَتِكَ، وَمِنْ عَمَاوَةِ الْأَبْصَارِ عَنْ أَنْوَارِ
مَعْرِفَتِكَ، وَمِنْ رَغْبَةِ الْأَفْنَدَةِ عَنْ اتِّبَاعِ مِلَّتِكَ، وَمِنْ سَامَةِ
الْكَلالِ عَنِ النُّهُوضِ بِطَاعَتِكَ، وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا سَكِينَةَ
الْإِجَابَةِ لِعِزَّتِكَ، وَاعْقِلْ مَطَايَا أَهْوَائِنَا لِأَزِمَّةِ مَخَافَتِكَ

أدعية المكرون:

وَاسْتَفْرِغْنَا مِنَ الْأَشْغَالِ لِعِبَادَتِكَ، وَأَشْعِرْنَا اللَّهُمَّ الصَّبْرَ
فِي مَوَاطِنِ ابْتِلَائِكَ، وَالطُّفَّ بِنَا فِي قَصْدِنَا بِحُكْمَتِكَ
وَقَضَائِكَ، وَلَا تَزِمِ بِالشُّكُوكِ عَزِيمَةَ إِيْمَانِنَا، وَلَا تُجِرْ
فِي حَرَكَاتِ الظُّنُونِ يَقِينَ عَقَائِدِنَا، وَلَا تَقْرَعْ بَوَسَاوِسِ
الشَّيَاطِينِ أَبْكَارَ أَفْكَارِنَا، وَلَا تَغِلَّ بِالْأَحْقَادِ صُدُورَنَا،
وَيَسِّرْ فِي طَلَبِ مَرْضَاتِكَ أُمُورَنَا، وَوَفِّقْنَا الْإِجَابَةَ
لِدُعَائِكَ، فِي كَرَاتِكَ وَرَجَعَاتِكَ، وَاجْعَلْ لِكُلِّ بَابٍ دَعْوَةً
إِلَيْكَ مِنَّا يَدًا قَارِعَةً، وَلِكُلِّ حِكْمَةٍ مِنْكَ لَنَا أَدْنَى سَامِعَةً،
وَلَا تَجْعَلْنَا مَوْطِنًا لِحَيْلِ إِبْلِيسَ، وَأَخْرِجْنَا مِنْ عَالَمِ
التَّلْبِيسِ إِلَى مَحَلِّ التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ، يَا أَنْزِعُ يَا بَاطِنُ
، يَا مَوْلَانَا ، يَا أَمِيرَ النَّحْلِ ، يَا عَلِيَّ ، يَا عَظِيمُ ..

دُعَاءُ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ

وهُوَ يَوْمُ إِعْلَانِ سَيِّدِنَا أَبِي شُعَيْبٍ إِلَيْهِ ِ التَّسْلِيمِ فِي
سِرِّ مَرَى (سِرِّ مَنْ رَأَى) بِمَعْنَوِيَّةِ مَوْلَانَا
الْحَسَنِ الْآخِرِ ، مِنْهُ الرَّحْمَةُ ، وَهَذَا الْيَوْمُ عَظِيمٌ شَرَفُهُ ،
وَمُحَبَّبٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ِ يَنْاجِيهِ الْاجْتِمَاعُ فِيهِ ، وَهُوَ هَذَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ أَجَابَ دَاعِيكَ، وَلَبَّى مُنَادِيكَ، وَأَسْلَمَ
لَكَ وَسَلَّمَ لِأَمْرِكَ، وَأَمَّنْ بِمَا أَنْزَلْتَ، وَصَدَّقَ بِمَنْ

أدعية المكرون:

أَرْسَلْتَ، وَأَخْلَصَ فِي إِيْمَانِهِ، وَتَخَلَّصَ مِنْ شَيْطَانِهِ، وَاسْتَظْهَرَ بِبُرْهَانِكَ، وَاسْتَنْصَرَ بِسُلْطَانِكَ، وَاتَّبَعَ رِضْوَانَكَ، وَاسْتَمَعَ فُرْقَانَكَ، وَقَامَ بِذِكْرِكَ، وَصَامَ بِصَوْنِ سِرِّكَ ، وَزَكَ فَتَزَكَّى بِزَكَاتِكَ، وَصَدَّقَ بِكُتُبِكَ وَأَيَاتِكَ ، وَجَاهَدَ نَفْسَهُ فِيكَ ، وَهَاجَرَ أَهْلَ الْإِنْكَارِ لِتَجَلِّيِكَ، وَدَانَ لَكَ بِالطَّاعَةِ، وَاسْتَغْفَاكَ عَنْ جَرَائِمِهِ بِالضَّرَاعَةِ، وَسَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ، وَاسْتَثْبَدَاكَ فَهَدَيْتَهُ ، وَاسْتَأْوَى إِلَى كَهْفِكَ فَأَوَيْتَهُ ، وَطَلَبَ رِضَاكَ فَأَرْضَيْتَهُ .

اللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ لَبَّيْنَا الدَّاعِيَ إِلَيْكَ، وَاعْتَصَمْنَا بِحَبْلِكَ، وَاتَّكَلْنَا عَلَيْكَ، فَلَا تَحْجُبْنَا - اللَّهُمَّ - عَمَّا أَشْهَدْتَنَا، وَلَا تَحْرِمْنَا مَا أَوْجَدْتَنَا، وَاجْعَلْنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَمَا يَلِيهِ مِنَ الْأَيَّامِ، مِمَّنْ شَمِلَهُمْ مِنْكَ فِيهِ الْإِنْعَامُ، وَأَخْرَجْنَا مِنْ ظُلُمَاتِ الْأَجْسَامِ، وَأَدْخَلْنَا دَارَ السَّلَامِ، وَاحْشُرْنَا وَإِخْوَانَنَا الْمُؤْمِنِينَ دَارَ الْكَرَامِ، وَأَعِدْنَا مِنْ شَرِّ الطُّغَاةِ اللَّئَامِ، يَا مَنْ أَنْتَ فِي السَّمَاءِ إِلَهُ، وَفِي الْأَرْضِ إِمَامٌ، يَا عَلِيُّ، يَا عَلَامٌ، يَا عَلِيٌّ، يَا عَظِيمٌ.

دُعَاءُ عِيدِ الْمُبَاهَلَةِ

وَهُوَ يَوْمٌ شَرِيفٌ، وَهُوَ الْوَاحِدُ وَالْعِشْرُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَهُوَ هَذَا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَوْلَايَ أَشْهَدُ أَنَّكَ الْعَلِيُّ بِمَعْنَوِيَّتِكَ عَنْ وَصْفِ
الوَاصِفِينَ، الْمُمْتَنِّعِ

بِعَظَمَتِكَ عَنْ أَبْصَارِ النَّاطِرِينَ، الْمُحْتَجِبِ عَنِ الْأَبْصَارِ
بِكَمَالِهَا، وَعَنِ الْعُقُولِ بِجَمَالِهَا، لَا تُدْرِكُ لَا هُوتِيَّتُكَ،
وَلَا تُحَدُّ صَنَعَتُكَ، وَلَا تَخْلُو بِبُطُونِكَ مِنْ ظُهُورِكَ، وَلَمْ
تَزَلْ عَنِ الْأَكْوَانِ بِثُورِكَ، لَا تَنَالُكَ الْأَوْهَامُ،

وَلَا تَمْتَلُكَ الْأَفْهَامُ، دَنَوْتَ بِرَحْمَتِكَ، وَعَلَوْتَ بِعِزَّتِكَ ،
أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِيرُ النَّحْلِ، الْإِلَهَ الْعَظِيمُ، وَالْمَعْنَى الْقَدِيمُ،
أَظْهَرْتَ فِي هَذَا الْيَوْمِ احْتِجَاجَكَ، عَلَى مَنْ كَفَرَ بِكَ،
عِنْدَ إِظْهَارِ الْعَجْزِ عِنْدَ مُبَاهَلَةِ اسْمِكَ إِبْثَاتًا
لِتَوْحِيدِكَ، وَتَنْزِيهِكَ عَنِ الْوَالِدِ وَالْوَلَدِ، وَتَجْرِيدِكَ عَنِ
الْحَيَزِ وَالْجَسَدِ، فَسُبْحَانَكَ مِنْ إِلَهٍ مَا أَعْظَمَهُ، وَمِنْ عَظِيمٍ
مَا أَقْدَرَهُ، وَمِنْ قَادِرٍ مَا أَرْأَفَهُ، وَمِنْ سُلْطَانٍ مَا أَعْدَلَهُ، وَمِنْ
عَادِلٍ مَا أَكْرَمَهُ، وَمِنْ كَرِيمٍ مَا أَنْصَفَهُ، وَمِنْ مُنْصِفٍ مَا
أَعْفَاهُ، وَمِنْ عَفْوٍ مَا أَنْقَمَهُ، وَمِنْ مُنْتَقِمٍ مَا أَجْبَرَهُ، وَمِنْ
جَبَّارٍ مَا أَلْطَفَهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ .

مَوْلَايَ- أَمِيرَ النَّحْلِ - أَشْهَدُ أَنَّكَ الْأَوَّلُ الَّذِي لَا يُعَدُّ،
وَالْآخِرُ الَّذِي لَا يَنْفَدُ، وَالْمَشْهُورَ الَّذِي لَا يُحَدُّ، وَالْغَيْبُ
الَّذِي لَا يُفْقَدُ، أَمَّنَّا بِمَقَامَاتِكَ الدَّائِيَّةِ، وَحُجُبِكَ
الْعَقْلِيَّةِ، وَأَبْوَابِكَ السَّلْسَلِيَّةِ، وَكَوَاكِبِكَ الدَّرِّيَّةِ، وَحُجُبِكَ
الْجَلْبِيَّةِ، وَصُورَتِكَ الْأَنْزَعِيَّةِ، فَتَبَيَّنَّا عَلَى الْفِطْرَةِ
الْأَدَمِيَّةِ، وَالسُّنَّةِ التَّوْحِيدِيَّةِ، وَالْمِلَّةِ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ، وَالْعَقِيدَةِ
الْمُوسَوِيَّةِ، وَالطَّرِيقَةِ الْمَسِيحِيَّةِ، وَالشَّرِيعَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ
وَالدَّعْوَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَجَدَدْنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ الْمَجِيدِ

والمِيقَاتِ الحَمِيدِ، خَلَعاً مِنْ رِضَاكَ نَخَلْعُ بِهَا أَخْلَاقَ
الأَجْسَامِ، وَنُجَاجُورُ بِهَا مَلَائِكَتَكَ الْكَرَامَ وَوَقَّفْنَا لِأَدَاءِ
حُقُوقِ أَوْلِيَانِكَ، وَاسْتَرْزْنَا مِنْ عُيُونِ أَعْدَائِكَ، وَأَصْلَحْ
فَسَادَنَا، وَأَنْجِزْ مِيعَادَنَا، وَاحْمِلْنَا عَلَى حَدِّ رَأْفَتِكَ، وَلَا
تَعْدِلْ بِنَا عَنْ عَدْلِ طَرِيقَتِكَ، وَأَجِبْ نِدَاءَنَا، وَاقْبَلْ دُعَاءَنَا،
وَاعْفُ عَنَّا، وَاغْفِرْ لَنَا، وَارْحَمْنَا، أَنْتَ مَوْلَانَا، فَانصُرْنَا
عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، يَا أَزَلُّ، يَا قَدِيمُ، يَا عَلِيُّ، يَا عَظِيمُ

..

* * *

دُعَاءُ عِيدِ الْفِرَاشِ

وَهُوَ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، وَهُوَ هَذَا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَوْلَايَ أَشْهَدُ أَنَّكَ غَيْبُ الشَّاهِدِ، وَصَاحِبُ الْمَشَاهِدِ،
وَبَاطِنُ الْمَسَاجِدِ، وَغَايَةُ مَقْصِدِ الْقَاصِدِ، أَشْهَدُ أَنَّ الْعُقُولَ
الْمُجَرَّدَاتِ فِي قَبْضَةِ قَهْرِكَ، وَالْأَفْلَاقَ الدَّائِرَاتِ
مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِكَ، يَا هَابِيلُ فِي الْأَوَّلِينَ، يَا عَلِيُّ فِي
الْآخِرِينَ، بَطُنْتُ بِلُطْفِكَ، وَظَهَرْتُ بِوَصْفِكَ، مِنْ
غَيْرِ تَغْيِيرٍ

فِي ذَاتِكَ، وَلَا تَبْدِيلٍ لِكَلِمَاتِكَ، أَنْتَ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى، رَبُّ
الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، نِعَمُكَ لَا تُحْصَى، وَحِكْمُكَ لَا
تُسْتَقْصَى، وَأَنْوَارُكَ لَا تُطْفَى، وَأَنْوَارُكَ لَا تُحْفَى، أَشْهَدُ
أَنَّكَ الْمُبْرَأُ مِنَ الْوَالِدِ وَالْوَلَدِ، وَالْعَرِيِّ عَنِ الْأَوْصَافِ
وَالْجَسَدِ، الْمُتَعَالُ عَنِ حُدُودِ الْمَكَانِ، وَإِدْرَاكِ الْعَيَانِ،
أَشْهَدُ أَنَّكَ مُقِيمُ الْمَقَامَاتِ وَصَاحِبُهَا، وَمُبَوَّبُ الْأَبْوَابِ
وَنَاصِبُهَا، وَمُوجِدُ الْأَفْلَاقِ وَمُرْتَبِّهَا، وَمُظْهِرُ الْأَسْبَابِ
وَمُسَبِّبُهَا، أَنْجَزْتَ وَعْدَكَ وَنَصَرْتَ عَبْدَكَ، وَأَيَّدْتَ
جُنْدَكَ، وَهَزَمْتَ الْأَحْزَابَ وَخَذَكَ، لَا إِلَهَ قَبْلَكَ، وَلَا إِلَهَ
بَعْدَكَ، لَكَ الْمُلْكُ، وَلَكَ الْحَمْدُ، تُحْيِي وَتُمِيتُ، وَأَنْتَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَبِكَ نَسْتَجِيرُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ مُبْدِعُ مُحَمَّدٍ
وَمُظْهِرُهُ وَخَالِقُ سُلْسَلِ وَمُيَسِّرُهُ، أَظْهَرْتَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ
مِنْ دَارِ الظَّالِمِينَ هِجْرَتَهُ، وَأَحْسَنْتَ عِنْدَ أَهْلِ الْمِزَاجِ
خِلَافَتَهُ، عَلَى مُقْتَضَى كَلِمَتِكَ فِي إِظْهَارِ دَعْوَتِكَ، وَهُوَ
بَرِيءٌ فِي ذَلِكَ مِنَ الْإِنْتِقَالِ، وَالتَّحَوُّلِ وَالْإِرْتِحَالِ، وَهُوَ
نُورُكَ الْأَوَّلُ، وَحِجَابُكَ فِي الْأَزَلِ، لَمْ يَبْنِ عَنْكَ حِينَ
أَظْهَرْتَ فَصْلَهُ، وَلَمْ يَتَّحِدْ بِكَ حِينَ أَرَيْتَ وَصْلَهُ، فَبَوَّجَهُ
أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ، وَبِسَبِيلِهِ أَسْتَشْفِعُ لَدَيْكَ، أَنْ تَمْنَحَنَا مِنْ
بَرَكَاتِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ بِأَكْمَلِهَا، وَمِنْ تَحِيَّاتِهَا بِأَفْضَلِهَا، وَأَنْ
تَجْعَلَنَا فِيهَا مِنْ عَتَقَائِكَ، وَاجْمَعْنَا بِأَبْرَارِ أَوْلِيَائِكَ، وَلَا
تُنْقِصْ صَلَوَاتِنَا وَوَقِّرْ حَسَنَاتِنَا، وَأَنْشُرْ دَعْوَتَنَا، وَيَسِّرْ
طَلِبَتَنَا ، وَاعْفِرْ زَلَّتْنَا ، وَاشْكُرْ طَاعَتَنَا ، وَأَحْسِنْ
هَجْرَتَنَا إِلَى دَارِكَ،

أدعية المكرون:

وَكَثُبْنَا فِي الرَّجْعَةِ الْبَيْضَاءِ مِنْ أَنْصَارِكَ، وَأُطْلِعْنَا عَلَى
بَوَاطِنِ نِعَمِكَ وَأَسْرَارِكَ، وَأَدْخِلْنَا جَنَّاتِكَ وَأَعِدْنَا مِنْ
نَارِكَ، فَأَنْتَ عِمَادُنَا، وَعَلَيْكَ اعْتِمَادُنَا، وَلِسَائِرِ إِخْوَانِنَا فِي
الدِّينِ، يَا هَادِيَ الْمُهْتَدِينَ! يَا أَمِيرَ النَّحْلِ! يَا عَلِيَّ يَا
عَظِيمَ!.

دُعَاءُ عِيدِ عَاشُورَاءَ

وَهُوَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنْ مُحَرَّمٍ وَهُوَ هَذَا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَوْلَايَ ! تَعَالَيْتَ عَنْ مُبَاشَرَةِ الْأَبْشَارِ ، وَمُلاحَظَةِ
الْأَبْصَارِ ، وَتَرَدُّدِ الْأَدْبَارِ ، وَسُكْنَى الْأَمْصَارِ ، وَعَنِ
الصُّعُودِ وَالنُّزُولِ ، وَالطَّلُوعِ وَالْأُفُولِ ، وَتَنَزُّهَتْ عَنْ
مُنَازِلَةِ الرِّجَالِ ، وَمُكَافَحَةِ الْأَبْطَالِ ، وَالنُّقْلَةِ
وَالْإِرْتِحَالِ ، وَالْحُلُولِ فِي الْمَحَالِ ، أَنْتَ رَبُّ الْبَسَائِطِ
الْعَقْلِيَّةِ ، وَالْمَنَازِلِ الْأَنْسِيَّةِ ، وَالْهَيْكَلِ الْقُدْسِيَّةِ ، مُنَوِّرُ
النُّورِ ، مُكَوِّنُ الْأَكْوَانِ ، مُدَهِّرُ الدُّهُورِ ، مَزْمِنُ الْأَزْمِنَةِ ،
عَيْنُ الْعُيُونِ ، قَدِيمُ الْقُدَمَاءِ ، إِلَهُ الْإِلَهِةِ ، أَبُو الْأَبْوَاتِ ، لَا
تَحْدُكَ الصِّفَاتُ ، وَلَا تُنْفِذُكَ النِّهَايَاتُ ، الْبَادِي بِوَادِي
وُجُودِكَ ، وَالذَّالُّ عَلَى وُجُودِكَ بِجُودِكَ ، سُلْطَانُكَ لَا

يُرَامُ، وَجَبَرُوتُكَ لَا يُضَامُ، وَلِيْلِكَ لَا يُفْهَرُ، وَعَدُوْكَ لَا
يُنْصَرُ، وَوَعْدُكَ لَا يُخْلَفُ، وَوَعِيدُكَ لَا يُصْرَفُ،
وَحُلُوفُ كَرَمِكَ لَا يُقْتَرُ، وَمَعْرُوفُكَ لَا يُنْكَرُ، أَشْهَدُ
أَنَّ كُلَّ أَمْرِ سِوَاكَ مَأْمُورٌ، وَكُلَّ قَاهِرٍ إِلَّاكَ مَقْهُورٌ،
وَكُلَّ أَسِيرٍ لَدَيْكَ مَأْسُورٌ، وَكُلَّ نَاطِرٍ إِلَّاكَ مَغْرُورٌ،
وَتَقَدَّسَتْ عَنِ الشَّرِيكِ وَالنَّظِيرِ، وَتَعَاظَمَتْ عَنِ الْمُعِينِ
وَالنَّصِيرِ، لَا رَادَّ لِقَضَائِكَ، وَلَا صَادَّ لِمَضَائِكَ، وَأَمَّا
أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَوَّلًا وَآخِرًا، وَبَاطِنًا وَظَاهِرًا، قَرِيبًا
قَادِرًا، مُنْعِمًا شَاكِرًا، يَا عَلِيُّ عَلَى الْعَالَمِينَ، يَا وَلِيَّ
الْمُتَّقِينَ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَنَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّنْ كَفَرَ نِعْمَتَكَ
، وَأَنْكَرَ مَعْرِفَتَكَ، وَوَالَى أَعْدَاءَكَ، وَعَادَى أَوْلِيَاءَكَ،
وَحَصَرَكَ فِي سَمَاءٍ وَأَرْضٍ، وَقَدَّرَكَ بِطُولٍ وَعَرْضٍ،
وَمِمَّنْ ضَمَّنَ مَعْنَاكَ الْعِبَارَاتِ، وَأَجْرَى عَلَيْكَ الْأَسْمَاءَ
وَالصِّفَاتِ، وَمِمَّنْ عَبَدَكَ مَحْجُوبًا، وَدَعَاكَ مَرْبُوبًا،
وَوَالَاكَ مَنْسُوبًا، وَتَوَهَّمَكَ مَغْلُوبًا، وَالَّذِينَ عَبَدُوكَ
مَفْقُودًا، وَجَحَدُوكَ مَوْجُودًا، وَسَلُّوا لِحَرْبِكَ السُّيُوفَ،
وَأَظْهَرُوا قَتْلَكَ يَوْمَ الطُّفُوفِ، فَصَدُّوا عَنْ مَشَاهِدِكَ
الْجَالِيَّةِ، لِيُبْعِدُوا عَنْ مَعْرِفَتِكَ الْحَقِيقِيَّةِ، فَقَابَلَتْ قُلُوبَهُمْ
وَأَبْصَارَهُمْ، وَجَزَيْتَهُمْ وَصَفَّهُمْ وَاسْتَكْبَارَهُمْ، وَأَنْزَلْتَ
بِهِمْ بَأْسَهُمْ، وَهَدَمْتَ سُيُوفَهُمْ وَلِبَاسَهُمْ، وَلَبَسْتَ عَلَيْهِمْ
أَمْرَهُمْ، وَأَنْسَيْتَهُمْ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى ذِكْرَهُمْ، فَطَاشَتْ
أَحْلَامُهُمْ، وَضَلَّتْ أَفْهَامُهُمْ، إِذْ اعْتَقَدُوا ضَعْفَكَ، بَعْدَ مَا
أَرَيْتَهُمْ قُوَّتَكَ، وَعَجَزَكَ وَالظَّفَرَ بَعْدَ مَا أَشْهَدْتَهُمْ
قُدْرَتَكَ، وَمَوْتَكَ وَقَدْ شَاهَدُوا إِحْيَاءَكَ الْأَمْوَاتِ، بِكَ وَقَدْ

أدعية المكرون:

رَأُوكَ عَارِجاً إِلَى السَّمَاوَاتِ، وَأَنْتَ سُبُوحٌ سُبُوحٌ
لِمَجْدِكَ، قُدُّوسٌ
قُدُّوسٌ لِحَمْدِكَ، يَا رَبَّاهُ! يَا سَيِّدَاهُ! يَا عَلِيَّاهُ! يَا حَسَنَاهُ! يَا
حُسَيْنَاهُ!

يَا عَلِيَّاهُ! يَا مُحَمَّدَاهُ! يَا جَعْفَرَاهُ! يَا مُوسَاهُ! يَا عَلِيَّاهُ، يَا
مُحَمَّدَاهُ، يَا عَلِيَّاهُ، يَا حَسَنَاهُ، يَا أَوَّلُ، يَا آخِرُ! يَا بَاطِنُ يَا
ظَاهِرُ! يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ

شَيْءٍ عَلِيمٌ، يَا عَلِيُّ! يَا عَظِيمٌ! أَشْهَدُ أَنَّ هَذِهِ أَسْمَاؤُكَ
الْمُحَمَّدِيَّةُ ، وَمَقَامَاتُكَ الْعَلِيَّةُ الْمَثَلِيَّةُ، الَّذِينَ أَظْهَرْتَهُمْ
لِخَلْقِكَ، لِتَرْشِدَهُمْ إِلَى وَاجِبِ

مَعْرِفَتِكَ، وَأَنْتَ الْأَزَلُ لَمْ تَزَلْ عَنْ أَرْزَلِيَّتِكَ، الْأَنْزَعُ الَّذِي
لَمْ تَتَّحِدْ بِمَقَامِ صِفَتِكَ. اللَّهُمَّ فَأَشْهَدْنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ مَا
شَهِدْتَ بِهِ أَوْلِيَائُوكَ، وَلَا تُغَيِّبْنَا عَنْ مَشْهَدِهِ بِمَا غَيَّبْتَ بِهِ
أَعْدَاءَكَ، وَأَدِمَّهُ لَنَا فِي رَقَدَتِنَا عِيداً، وَاجْعَلْهُ لَنَا فِي
يَقُظَتِنَا يَوْماً مَشْهُوداً، وَلَا تَجْعَلْنَا فِيهِ مِمَّنْ نَدَبَكَ وَبَكَاكَ،
وَدَعَا إِلَهاً سِوَاكَ ، وَادَّعَى مَعْرِفَتَكَ، فِي ظُهُورِكَ
وَبُطُونِكَ، وَصَلَّى عَلَى مَنْ أَلْقَيْتَ شِبْهَ مَقَامِكَ عِنْدَ الْغَيْبَةِ
عَلَيْهِ، وَالْعَنْ أَوَّلَ قَاتِلٍ وَمَقْتُولٍ فِيهِ، وَمَنْ آلَ إِلَيْهِ، فَهُوَ
الصَّهَّابُ الْلَّعِينُ، وَقَائِدُ الْكُفْرَةِ الظَّالِمِينَ، وَأَسُّ
الْمَعَاصِي فِي الْعَالَمِينَ، وَالْمُتَكَبِّرُ بِعُنُصْرِهِ عَلَى الظَّاهِرِ
بِمِثَالِ الْمِثْلِ الْمَضْرُوبِ فِي الطِّينِ، وَإِخْوَانِهِ مِنْ مَرَدَةِ
الشَّيَاطِينِ، الْمُصَغَّرِ بِاسْتِكْبَارِهِ، وَالْمُقَدَّرِ وَعْدُهُ وَإِنْظَارُهُ،
فَازِلِ اللَّهُمَّ نَصْرَتَهُ، وَعَجَلْ كَرَّتَهُ وَلَعْنَتَهُ، وَالْعَنْ زِيَاداً
وَفَتْاهُ، وَيَزِيدَ وَمَنْ وَالَاهُ، وَعَتِيقاً وَمُرْتَضِيَهُ، وَذَازِمِدِ

أدعية المكرون:

وَمَنْ وَالَاهِ، وَالْعَنْ سَكَدَ مَعَ كُلِّ مَلْعُونٍ لَعْنَةً، فَإِنَّهُ أَصْلُ
الْكُفْرِ وَبَابُ الْفِتْنَةِ، لَعْنَةً لَا فَنَاءَ لِمَدِّهَا وَلَا انْقِضَاءَ
لِعَدِّهَا، وَلَا زَوَالَ لَأَمِّهَا، وَأَفْصَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ شَيْعَتِهِمْ،
وَمَنْ دَانَ بِحُبِّهِمْ، وَتَوَقَّفَ عَنْ سَبِّهِمْ، وَأَعَدَّنَا مِنْ
ضَلَالَتِهِمْ، وَاعْصَمْنَا مِنْ جَهَالَتِهِمْ، فَنَحْنُ بِكَ
عَائِدُونَ، وَبِحِمَاكَ لَا يَذُونُ، فَأَحْسِنْ مِمَّا اسْتَعَصَمْنَاكَ بِهِ
عِصْمَتَنَا، وَلَا تَصْرِفْ مِنْ بَابِكَ وَجُوهَ رَغَبَتِنَا،
وَأَعِدَّنَا مِمَّا اسْتَعَدَّنَاكَ مِنْهُ، وَاكْفِنَا بِمَا قَصَدْنَاكَ بِهِ، يَا
عَلِّي، يَا عَظِيمُ .

دُعَاءُ التَّاسِعِ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ

وَهُوَ يَوْمُ ظُهُورِ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ مُحَمَّدٍ، مِنْهُ السَّلَامُ،
عَلَى عَارِفِيهِ، وَفِيهِ مَقْتُلُ دُلَامِ اللَّعِينِ إِبْلِيسَ
الْأَبَالِسَةِ، عَلَيْهِ - لَعْنَةُ اللَّهِ - وَعَلَى أَشْيَاعِهِ وَأَتْبَاعِهِ
طَائِفَةً عَامَّةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْدِّينِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى حَبَابِكَ الْأَكْبَرِ، وَتُورِكَ الْأَزْهَرِ،
الَّذِي أَظْهَرْتَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ لِأَهْلِ الْمِرَاجِ مَوْلُوداً،

وَجَعَلْتَ ظُهُورَهُ لِلْعَارِفِينَ بِهِ عَيْدًا وَهُوَ اسْمُكَ الْوَاحِدُ
الَّذِي لَا يُحَدُّ، وَلَا يَحُلُّ الْحَيَّرَ وَالْجَسَدَ ، مَوْقِعُ
صِفَاتِكَ، وَعَرْشُ سَمَاوَاتِكَ، أَوَّلُ مُبْتَدَعَاتِكَ، وَأَجَلُ
مُخْتَرَعَاتِكَ، حَقِيقَةُ أَمْرِكَ، وَعَيْنُ ذِكْرِكَ، وَبَيَانُ شُكْرِكَ،
وَحِزَانَةُ سِرِّكَ، قِبْلَةُ السَّاجِدِينَ إِلَيْكَ، وَوَسِيلَةُ الْمُتَوَسِّلِينَ
لَدَيْكَ، صَلَاةٌ تُحَسِّنُ بِهَا إِلَيْهِ وَصَلَتْنَا، وَتُقِيلُ فِيهَا لَدَيْهِ
عَثْرَتَنَا، وَعَلَى بَابِ دَعْوَتِهِ وَأَهْلِ إِبَابَتِهِ، وَالْعَنْ سَكْدَ
وَشَيْطَانَتِهِ، وَشَيَاطِينَتِهِ ، وَأَبَالِسَتَهُ، وَأَنْصَارَهُ، وَجُنْدَهُ،
وَدُعَاتِهِ، وَنَصْرَتَهُ، لَعْنَةً لَا رَوَاحَ لِغَادِيهَا، وَلَا انْقِطَاعَ
لِجَارِيهَا، وَلِلْمُمْسِكِ عَنْ لَعْنَتِهِ، وَالْمُشْتَرِكِ فِي ضَلَالَتِهِ،
الَّذِي أَنْزَلَتْ بِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ نَقْمَتَكَ، وَأَرَيْتَهُ فِي نَفْسِهِ
سَطَوَتَكَ، وَأَنْقَذْتَ نَصْرَتَهُ، وَأَجْرَيْتَ عَلَى شَيَاطِينِهِ
مَنْيَتَهُ، فَأَخْرَجْتَهُ مِنَ الْجَنَّةِ مَذْمُومًا مَذْخُورًا، وَأَصْلَيْتَهُ
بِظُلْمِهِ وَاسْتِكْبَارِهِ سَعِيرًا، اللَّهُمَّ أَظْهَرِ لَعْنَتَهُ فِي
الْآخِرِينَ، كَمَا أَظْهَرْتَهَا فِي الْأَوَّلِينَ، وَعَجِّلْ شَهْرَتَهُ
لِأَبْصَارِ النَّاطِرِينَ، بِانْقِرَاضِ دَوْلَةِ الضَّالِّينَ، يَا نَاصِرَ
الْمُؤْمِنِينَ، يَا عَلِيَّ عَلَى الْعَالَمِينَ، مَوْلَايَ! أَمِيرَ النَّحْلِ ،
نَشْهَدُ أَنَّكَ مَوْلَى الْمَوَالِي، وَسَيِّدُ السَّادَاتِ ، مَعْنَى
الْمَعَانِي، غَايَةُ الْغَايَاتِ، الْأَحَدُ الصَّمَدُ ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ
يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، ظَهَرْتَ بِرَأْفَتِكَ، لِتَرْشِدِنَا
إِلَى مَعْرِفَتِكَ، فَلَوْلَا وُجُودُكَ مَا وَجَدْنَاكَ، وَلَا ثَبَّتَتْ
شَهَادَتُنَا بِمَعْنَوِيَّتِكَ، إِلَّا مَا أَشْهَدْتَنَا مِنْ قُدْرَتِكَ، قُدُّوسٌ
سُبُّوحٌ، أَنْتَ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، اسْمُكَ أَنْتَ الْأَزَلُ
فِي أَرْزَاقِهِ، الْأَبَدُ فِي آخِرِيَّتِهِ، الْأَحَدُ فِي مَعْنَوِيَّتِهِ، الصَّمَدُ

أدعية المكرون:

فِي تَجَلِّيَاتِهِ وَصِفَتِهِ، إِلَهِهُ فِي عَظَمَتِهِ، الْأَبُّ فِي رَأْفَتِهِ،
بِاسْمِكَ نَسْتَفْتِحُ، وَبِذِكْرِكَ نَصْلُحُ وَنُقْلِحُ، وَأَنْتَ هَادِيُنَا
إِلَيْكَ، وَدَلِيلُنَا عَلَيْكَ، فَلَا تَصْرِفِ اللَّهُمَّ قُلُوبَنَا عَنْكَ، وَلَا
تَقْطَعْ رَجَاءَنَا مِنْكَ، وَاشْكُرْ سَعْيَنَا عِنْدَكَ وَيَسِّرْ لَنَا سَبِيلَ
رُشْدِكَ، وَأَحْسِنْ بِعَفْوِكَ إِعَانَتَنَا، وَبِحَوْلِكَ نُصْرَتَنَا
وَبِتَوْفِيقِكَ عِصْمَتَنَا، وَأَيِّدْنَا بِرُوحِ قُدْسِكَ، وَبَصِّرْنَا بِأَنْوَارِ
شَمْسِكَ

وَلِسَائِرِ إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ فِي جَادَّةِ قَصْدِكَ، يَا عَلِيُّ ، يَا
عَظِيمُ ..

الزَّيَّاراتُ الثَّلَاثُ

لَيْلَةُ النِّصْفِ مِمن شَعْبَانَ:

والدُّعَاءُ فِيهَا مُسْتَجَابٌ وَهِيَ بِشَخْصِ فَاطِرٍ ، مِنْهُ
السَّلَامُ ، وَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ ، اجْتَمَعَتْ فِيهَا بِحَسَبِ
الأَعْيَانِ الرُّتْبُ الثَّلَاثُ ، أَغْنَى الْبَابَ وَالْحِجَابَ وَالْمَعْنَى
فِي الْقُبَّةِ الْهَاشِمِيَّةِ ، وَهِيَ لَيْلَةُ ظُهُورِ الْقَائِمِ ،
مِنْهُ السَّلَامُ ، وَفِيهَا أَرَى مَوْلَانَا الضِّدَّ الْعَجَزَ فِي نَفْسِهِ
، وَأَبْدَى لَهُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي حَسَابِ هِ مِنْ رَبِّهِ ، إِذْ
مُسِخَ جَمَلًا ، وَذُبِحَ فِي الرُّوْيَا ، وَأَصْبَحَ وَهُوَ حَاسٌّ فِي
نَفْسِهِ بِأَلَمِ الذَّبْحِ ، وَفِيهَا زِيَارَةُ الْمَوَالِي ، مِنْهُمْ السَّلَامُ ،
وَيَجِبُ الْقِيَامُ بِهَا ، وَإِحْيَاؤُهَا مَعَ الْإِخْوَانِ ، بِذِكْرِ الْمَعْنَى
، عَزَّ وَعَلَا ، وَالتَّنَاءُ عَلَيْهِ ، وَعَلَى أَسْمَائِهِ
وَأَبْوَابِهِ وَدُعَاتِهِ ، وَالتَّوَسُّعُ فِي النَّفَقَةِ عَلَى
الْإِخْوَانِ ، وَأَحْوَالُهَا مَشْهُورَةٌ فِي كِتَابِ مَجْمُوعِ الْأَعْيَادِ.

* * *

الزِيَارَةُ الْأُولَى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، لَيْلَةِ قَدْرِكَ ، غَيْبَةِ سِرِّكَ ، وَبَاطِنِ ذِكْرِكَ وَحَقِيقَةِ أَمْرِكَ ، الَّتِي أَنْزَلْتَ فِيهَا كُتُبَكَ ، وَأَظْهَرْتَ مِنْهَا حُجُبَكَ ، وَاتَّخَذْتَهَا حِجَاباً لِدَاثِكَ ، وَأَقَمْتَهَا أَمّاً لِمَقَامَاتِكَ ، فَهِيَ أُمُّ الْكِتَابِ ، وَأَبُو الْأَبْوَابِ ، وَمُسْتَبَبُّ الْأَسْبَابِ ، وَغَايَةُ الطَّلَابِ ، الْمِيمُ الطَّمِيسُ ، وَقِنَاعُ التَّلْبِيسِ ، مَقَامُ التَّائِبِ ، وَمَحَلُّ التَّقْدِيسِ ، وَسَلَامُكَ عَلَى أَهْلِ الْإِعْتِرَاضِ عَلَيْكَ ، صَلَاةً شَامِلَةً لِمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ ، وَعَلَى مَلَائِكَتِكَ النَّازِلِينَ فِيهَا ، مُتَّصِلَةً بِالرُّوحِ الْمُطَهَّرَةِ لِعَارِفِهَا ، وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا سَكِينَةَ هَيْبَتِكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الَّتِي أَطْلَعْتَ بِهَا فَجْرَهَا ، وَأَوْضَحْتَ فِيهَا سِرَّهَا ، وَسَمَّيْتَهَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، وَجَعَلْتَهَا خَيْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، وَأَنْزَلْتَ فِيهَا مَلَائِكَتَكَ ، وَأَبْدَيْتَ فِيهَا قُدْرَتَكَ وَضَرَبْتَ بِهَا مَثَلاً عَلَيْهَا ، وَأَشَرْنَا فِيهَا إِلَيْهَا ، مِنْ فَضْلِ مَا تَفَضَّلْتَ بِهِ مِنْ جُودِكَ ، عَلَى الدَّيْنَيْنِ بِإِثْبَاتِ وُجُودِكَ ، وَنَفْيِ تَحْدِيدِكَ ، وَاجْعَلْنَا - اللَّهُمَّ - مِنَ الْمُتَّقِينَ بِأَسْكَ ، الَّذِينَ مَلَأَتْ أَبْصَارُهُمْ بَصَائِرُكَ ، وَأَسْمَاعُهُمْ مَوْعِظَتُكَ ، وَقُلُوبُهُمْ مَخَافَتُكَ ، فَمَنَحَتْهُمْ بِصَوَابِ الْقَوْلِ ، وَعَصَمَتْهُمْ مِنْ خَطَا الْجَنَانِ ، وَهَفَوَاتِ اللِّسَانِ ، وَقَنَعَتْهُمْ بِكَفَافِ الْعَيْشِ ، وَطَرَفَتْ طُرُقُهُمْ مِنْ أَعْرَاضِ الطَّيْشِ ،

أدعية المكرون:

وَحَلَّصْتَهُمْ مِنْ دَارِ الْبَوَارِ، وَمِنْ بَلَايَا هَذِهِ الدَّارِ،
وَرَفَعْتَهُمْ إِلَى دَارِكَ دَارِ الْقَرَارِ، بَيْنَ عَوَالِمِ قُدْسِكَ
الْأَبْرَارِ، وَأَوْلِيَانِكَ الْأَخْيَارِ، يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ،
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ، فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ، وَتُوقِفُ
عَلَى حُكْمِكَ أَسْمَاعَنَا، وَتَغُضُّ عَنْ مَحَارِمِكَ أَبْصَارَنَا،
وَتُبْتَلِهُ بِرُبُوبِيَّتِكَ أَطْمَاعَنَا، فَتُصْبِحُ بِنِعْمَتِكَ طَاهِرِينَ،
وَعَلَى أَعْدَائِنَا ظَاهِرِينَ، يَا ذَا السُّلْطَانِ الْعَظِيمِ، وَالْمَنْ
الْكَرِيمِ، يَا بِهِمْ فِي الْأَوَّلِينَ، يَا عَلِيٍّ فِي الْآخِرِينَ،
اغْفِرْ ذُنُوبَنَا وَذُنُوبَ إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ، الْغَائِبِينَ عَنَّا
وَالْحَاضِرِينَ، يَا أَنْزِعْ، يَا بَطِينُ، يَا مَوْلَانَا، يَا عَلِيٍّ، يَا
عَظِيمُ.

* * *

الزِّيَارَةُ الثَّانِيَّةُ (لِلْمَقَامِ الثَّانِي) :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السَّلَامُ مِنَ السَّلَامِ، الْعَلِيِّ الْعَلَامِ، الَّذِي لَا تَنَالُهُ
الْأَوْهَامُ، وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَفْهَامُ، عَلَى مَثَابَةِ الْيَسِيرِ،
وَتَذَكْرَةِ النَّاسِينَ، وَتَبْصِيرَةِ الْمُسْتَبْصِرِينَ، وَهِدَايَةِ
الْمُهْتَدِينَ، الرَّبِّ الْمَرْبُوبِ، وَالْحِجَابِ الْمَنْصُوبِ،
وَالْمَطْلَبِ الْمَطْلُوبِ، وَالسِّرِّ الْمَحْجُوبِ، قُدْرَةِ الْقَدِيرِ،
وَمَشِيئَةِ التَّقْدِيرِ، وَمُدْهَرِ الدُّهُورِ، وَمُدِيرِ الْأُمُورِ، الْأَسْمُ

المُشْرِعُ، والنُّورُ المُشْعِشُ، والوُجُودُ المُبْدَعُ ، والمَكَانُ
الأَرْفَعُ ، عَرْشُ الرَّحْمَنِ ودارُ الرِّضْوَانِ، وبَابُ
الامْتِنَانِ ، وَوَلِيُّ الإِحْسَانِ ، مُبَوِّبُ الأبْوَابِ ، وَمُسَبِّبُ
الأسْبَابِ، وصَاحِبُ الحِسَابِ ، وَحَقِيقَةُ الكِتَابِ ، النَّازِلُ
فِي لَيْلَتِهِ، وَوَلِيُّ نَقْصِ مَتِهِ، الأَحَدُ فِي صَمَدِيَّتِهِ ، الْمُتَعَالِي
بِقُدْرَتِهِ ، الْمُتَعَظَّمُ عَنِ مَلاحِظِ العُيُونِ ، وَمُتَخَيِّلَاتِ
الظُّنُونِ ، الأَنْزَعُ البَطِينُ ، عَلِيُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، الَّذِي لَا
يُحَدُّ بِبِدَايَةٍ ، وَلَا يُفْقَدُ بِنِهَايَةٍ ، وَلَا يُقْصَدُ بِإِشَارَةٍ ، وَلَا
يُوجَدُ بِعِبَارَةٍ ، الْمُتَأَنِّسُ إِلَى عَارِفِيهِ ، وَالْمُتَلَبِّسُ عَلَى
مُنْكَرِيهِ، الْمُتَجَلِّي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ لِقُلُوبِ الشُّهَدَاءِ عَلَى
مَشْهَدِهِ ، وَالْمُوحِدِينَ لَهُ فِي بَدْوِهِ بِغَوَامِضِ الأسْرَارِ ،
وَحَوَارِقِ الأنْوَارِ ، لِيُثَبِّتَهُمْ عَلَى تَوْحِيدِهِ، وَيَدُلَّهُمْ عَلَى
عَيْنِ وَجُودِهِ ، وَأَنْزَلَ فِيهَا كِتَابَهُ ، وَأَنْطَقَ بِدَعْوَتِهِ بِآبِهِ،
وَأَرَى الْمُسْتَكَبِرَ كَبِيرِيَاءَهُ ، وَأَشْهَدُهُ بِطُشَشِهِ
وَقَضَاءِهِ، وَمَسَخَهُ بِحَضْرَةِ خَاصَّتِهِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ جَمَلًا ، ثُمَّ
أَعَادَهُ - لِيَذْكُرَ- رَجُلًا ، فَأَمَّهَلَهُ بِالنِّظَرَةِ المَاضِيَةِ، وَأَعَادَ
عَلَيْهِ الكَرَّةَ القَاضِيَةَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَرْدِيَةِ جَلَالِهِ- ، وَعَلَى
سُلْسَلِ وَآلِ سُلْسَلِ سُبُلِ أَفْضَالِهِ ، وَالْعَيْنِ الدُّلَامِ وَأَصْحَابَهُ
وَحِجَابَهُ وَبَوَابَهُ ، وَأَقْطَعْ مِنَّا عَلَانِقَهُمْ ، وَادْفَعْ عَنَّا
بَوَائِقَهُمْ ، وَأَطْلِ عِزَّ عَلَيْنَا شَمْسَ نَهَارِكَ المُشْرِقِ ،
وَأَفْعَلْ بِنَا مَا هُوَ بِفَضْلِكَ أَلْيَقَ ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ .

الزَّيَارَةُ الثَّالِثَةُ (لِلْمَقَامِ الثَّالِثِ) :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاللَّيْلِ الْمُعَسَّعِ ، بِالصُّبْحِ
الْمُتَنَفِّسِ ، بِحِجَّةِ الدَّهْرِ ، بِإِمَامِ الْعَصْرِ ، وَوَلِيِّ
النَّصْرِ ، الْكَاشِفِ لِدَوْرِ السِّتْرِ ، مُزِيلِ الْآرْتِيَابِ وَدَيَّانِ يَوْمِ
الْحِسَابِ ، أَنْ تَصِلَنَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الَّتِي تَجَلَّيْتَ فِيهَا ، بِمَنْ
جَلَّيْتَ بِإِشْرَاقِهِ فِي دِيَاجِهَا ، بِفَضْلِ صَلَاتِكَ أَنْ تُصَلِّيَ
عَلَيْنَا بِحَمِيدِ صَلَاتِكَ ، وَأَنْ تَمْنَعَنَا مِنْ أَعْدَائِنَا بِمَنْعَتِكَ ،
وَتَكُنْفَنَا بِكَفِّ كَلَاءَتِكَ ، وَلَا تُغْفِلْ قُلُوبَنَا عَنْ ذِكْرِكَ ، وَلَا
تَغْفِلْ أَلْسِنَتَنَا عَنْ شُكْرِكَ ، وَاجْعَلْ أَسْمَاعَنَا مَوْقُوفَةً عَلَى
مَوْعِظَتِكَ ، وَأَبْصَارَنَا خَاشِعَةً لِهَيْبَتِكَ ، وَأَفْئِدَتَنَا مَمْلُوءَةً
مِنْ مَخَافَتِكَ ، وَطَهِّرْ قُلُوبَنَا بِرِضَاكَ ، وَبَيِّضْ وُجُوهَنَا
يَوْمَ نَلْقَاكَ ، وَلَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ، رَبَّنَا وَلَا
تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا
وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا
وَارْحَمْنَا ، أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ،
يَا أَرْلُ يَا قَدِيمُ ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ .

* * *

دُعَاءُ عِيدِ السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ تَشْرِينَ الأَوَّلِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْبَهْمَنِيَّاتِ الْعُلَا ، وَمَقَامَاتِ
الْإِصْطِفَا ، بِالْفِطْرَةِ الْأُولَى، وَبِآيَاتِكَ الْكُبْرَى، بِعُرْوَشِكَ
الْفَارِسِيَّةِ، وَكَرَانِيكَ الْكِسْرَوِيَّةِ، وَأَنْدَرِيْسِكَ
الْأُنْسِيَّةِ، وَأَوْدِيَّتِكَ الْقُدْسِيَّةِ، وَبُيُوتِكَ الْهِنْدِيَّةِ، وَنُعُوتِكَ
السِّنْدِيَّةِ ، وَمَشَارِقِكَ الزَّكِيَّةِ ، وَمَحَارِبِكَ الْحَرَكِيَّةِ ،
وَمَغَارِبِكَ الْجُوكِيَّةِ، وَقَرَابِينِكَ الْعَبْرِيَّةِ، وَبَرَاهِينِكَ
الْعَرَبِيَّةِ، وَقَوَاعِدِكَ الْيُونَانِيَّةِ وَمَقَاعِدِكَ السَّرْيَانِيَّةِ،
وَبِمُقَوِّدِي نِيرَانِكَ، وَمُقَرِّبِي قُرْبَانِكَ، بِدَهَاقِينِ
قُدْسِكَ، وَالسَّاجِدِينَ لَشَمْسِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ حَبَابِكَ
الْأَعْلَى ، وَعَلَى بَابِهِ الْمُعَلَّى، وَعَلَى الْعَارِفِينَ بِهِ،
وَالسَّاجِدِينَ إِلَيْهِ ، وَالْمُسْلِمِينَ لَهُ ، وَالذَّالِّينَ عَلَيْهِ ، صَلَاةَ
نَعِيدُ بِهَا عِيدُنَا الْمُنْتَظَرِ ، وَنَقُورُ بِهَا إِلَى عَالَمِنَا الْأَطْهَرِ،
وَاجْعَلْنَا فِي إِسْلَامِنَا لَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَفِي إِيْمَانِنَا بِكَ
مِنَ الْمُؤَحِّدِينَ، وَفِي تَوْحِيدِنَا لَكَ مِنَ الْمُخْتَصِّينَ، وَفِي
اخْتِصَاصِنَا لَكَ مِنَ الْمُخْلِصِينَ، وَلِسَوَالِفِ نِعَمِكَ مِنْ
الذَّاكِرِينَ، وَلِعَوَاطِفِ كَرَمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَأَعِذْ عَلَيْنَا
فِي هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي جَعَلْتَهُ لِأَوْلِيَائِكَ، وَأَعِدْتَهُمْ إِلَى دَارِكَ،
وَلَا تُنْسِنَا عَهْدَكَ، وَلَا تَحْرِمْنَا رَفْدَكَ، بِفَضْلِكَ الْغَامِرِ ،
وَلُطْفِكَ الظَّاهِرِ ، وَتَوَجَّنَا بِتِيْجَانِ الرِّضْوَانِ، وَكَلَّلْنَا

بِأَكَالِيلِ الْغُفْرَانِ، وَدَوْرُنَا بِأَفْلَاكِكَ الدَّائِرَةِ، وَبَصَرِنَا
بِنُجُومِكَ الزَّاهِرَةِ، وَحَرَكْنَا فِي أَرَاخِجِ الْعُرُوجِ إِلَى
مَلَكُوتِكَ، وَنَوَّرَ أَبْصَارَنَا فِي مَصَابِيحِ أَنْوَارِ جَبَرُوتِكَ،
وَنَعَمَ أَسْمَاعَنَا بِنِعَمَاتِ الْمُقَدَّسِينَ، وَرَوَّحَ أَرْوَاحَنَا بِرَاحِ
الرُّوحَانِيِّينَ، فَهَا نَحْنُ فِي هَذَا الْيَوْمِ حَيَيْنَا بِسُنَّتِكَ
الْبَهْمَنِیَّةِ، وَتَحَلَّيْنَا بِخُلَّتِكَ الْخُسْرَوِيَّةِ، وَمَهَرَجْنَا الْمِهْرَجَانَ
بِمُوَاصَلَةِ الْإِخْوَانِ، وَمُقَاطَعَةِ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ،
وَقَرَّبْنَا عَبْدَ النُّورِ، وَشَرَبْنَا كَأْسَ السُّرُورِ، وَلَبَسْنَا
الْإِكْلِيلَ، وَرَكَبْنَا الْأَرَاخِجَ، وَأَعْلَنَّا لَكَ بِالتَّقَادِيسِ
وَالْتَسَابِيحِ، وَدُرْنَا دَوْرَةَ دَسْتَبَنْدِكَ، عَنْ شَوْقِ بَاعِثٍ إِلَى
جِوَارِ مَجْدِكَ، فَأَحْيِ اللَّهُمَّ قُلُوبَنَا بِذِكْرِكَ، وَجَدِّدْ
عَوَاطِفَكَ عَلَيْنَا بِشُكْرِكَ، واجْمَعْ شَمْلَنَا عَلَى مَحَبَّتِكَ،
وَقَرِّبْ قَرَابِينَنَا فِي طَاعَتِكَ، وَاسْتَعْمِلْ آلَاتِنَا فِي
مَرْضَاتِكَ، وَأَنْصُرْنَا عَلَى مَنْ حَارَبَنَا فِيكَ، وَاسْتُرْنَا عَنْ
مَنْ أَنْكَرَ تَجَلِّيَاتِكَ، وَالزَّمْنَا حُسْنَ الصَّبْرِ عَلَى شِدَّةِ
ابْتِلَائِكَ، وَأَرْضِنَا بِتَعَارِيفِ حُكْمِكَ وَقَضَائِكَ، وَلَا تَفْتِنَّا
فِيمَا أَوْلَيْنَا مِنْ نِعْمَائِكَ، وَكَمِّلْ صَدَقَتَنَا بِسُرْعَةِ لِقَائِكَ
، يَا بَهْمَنُ فِي الْأَوَّلِينَ ، يَا عَلِيُّ فِي الْآخِرِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ إِلَهَ الْعَالَمِينَ ، يَا عَلِيُّ ، يَا عَظِيمُ ..

دُعَاءُ لَيْلَةِ الْمِيلَادِ:

وَهِيَ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ مِنْ كَانُونِ الْأَوَّلِ: مِيلَادُ
السَّيِّدِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ ! آمَنَّا بِمَشْهَدِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَهِيدِهَا، وَشَهِادَتِكَ
غَيْبِهَا وَغَيْبِ مَشْهُودِهَا، الْبَادِي مِنْ نَفْسِكَ الْكُبْرَى،
وَالْهَادِي إِلَى الْكَلِمَةِ الْعُلْيَا، وَالْحِجَّةِ الْعُظْمَى، وَاحِدُ
أَحَدِيَّتِكَ، وَحِجَابُ مَعْنَوِيَّتِكَ، وَهُوَ الْمُبْرَأُ مِنَ الْجَسَدِ،
وَمِنَ الْوَالِدَةِ وَالْوَلَدِ، خَالِقُ السَّمَاوَاتِ، وَنَاشِئُ الْأَمْوَاتِ،
وَالنَّاطِقُ بِسَائِرِ اللُّغَاتِ، الْمَشْهُودُ لَيْلَةَ ظُهُورِهِ بِالصُّورِ
الْمُخْتَلِفَاتِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقْضَى عَلَيْهِ بِحَرَائِكِ، أَوْ تُشَاهَدُ
حَقِيقَتُهُ بِإِذْرَاكِ، الَّذِي تَجَلَّى لِلتَّائِسِ، وَلَبَسَ قَمِيصَ
التَّلْبِيسِ، لِيَسْتَخْلَصَ شَيْعَتَهُ مِنَ النَّارِ، وَيُحِلَّ غَضَبَهُ عَلَى
الْكُفَّارِ، الْمُنَزَّهَ بِلَاهُوتِهِ عَنِ النَّاسُوتِ، وَالْمُرْتَفِعَ عَنِ
مُجَاوَرَةِ الْأَقْطَارِ وَالْبُيُوتِ، مُبْصِرُ أَبْصَارِ الْبَصَائِرِ،
الْمُمْتَحِنُ الْقُلُوبَ بِاسْتِنْصَارِهِ وَهُوَ النَّاصِرُ.

مَوْلَايَ! أَشْهَدُ أَنَّهُ ابْنُ وَجُودِكَ الْقَدِيمِ، وَأَبُ
كُرْسِيِّكَ الْكَرِيمِ، وَكَوْنُ عَرْشِكَ الْعَظِيمِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَتَّحِدْ
بِذَاتِكَ، لَكِنَّهُ أَوَّلُ مُبْتَدَعَاتِكَ، وَمَوْقِعُ أَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ،

وَكَلِمَتِكَ الَّتِي أَوْجَدْتَ بِهَا الْوُجُودَ، وَأَرْسَلْتَ سَحَابَ
الْأَفْضَالِ وَالْجُودِ، وَجَعَلْتَهُ إِلَهًا لِبَرِيَّتِكَ، وَعَبْدًا
لِمَعْنَوِيَّتِكَ، وَخَاضِعًا لِعِزَّتِكَ وَخَاشِعًا لِمَهَابَتِكَ، وَأَنْتَ
إِلَهُهُ وَمَصْدَرُهُ، وَمُخْفِيهِ وَمُظْهِرُهُ، وَمَوْجِدُهُ وَمُقَدِّرُهُ،
وَمُعِينُهُ وَمُيسِّرُهُ، وَهُوَ مُلْكُكَ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَكَ فِيهِ ،
وَلَيْسَ لَهُ فِي خَلْقِكَ مِنْ عَدِيلٍ وَلَا شَبِيهِ .

مَوْلَايَ ! نَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّنْ دَانَ أَنَّهُ لَكَ بِالْوِلَادَةِ وَلَدًا،
وَتَوَهَّمْ أَنَّهُ بِمَعْنَوِيَّتِكَ مُتَّحِدًا، أَوْ اعْتَقَدْ أَنَّهُ فِي تَجَلِّيهِ
لِخَلْقِهِ مُتَجَسِّدًا، وَظَنَّ أَنَّهُ غَابَ عَنْ خَلْقِهِ مَصْلُوبًا
وَمُضْطَهَّدًا، أَسْأَلُكَ بِبَيْعَتِهِ الَّتِي بَنَاهَا عَلَيْكَ، وَدَعْوَتِهِ
الَّتِي أَشَارَ بِهَا إِلَيْكَ، وَبِصَلِيِّكَ الَّذِي عَلَاهُ، وَبِاسْمِكَ
الَّذِي رَعَاهُ، وَبِالسِّتْرِ الْمَضْرُوبِ عَلَى مَذْبَحِ قَرَابِينَ
الْمُقَرَّبِينَ إِلَى هَيْكَلِ مَجْدِكَ، الْمَحْرَمِ عَلَى غَيْرِ الْمَأْخُودِ
عَلَيْهِمْ عَهْدُكَ، وَبِأَبْوَابِ مَصَابِيحِ الْقُلُوبِ أَهْلِ
هُدَايَتِكَ، وَبِعَقْدِ الزَّنَارِ الْمَعْقُودِ عَلَى الْقِيَامِ بِطَاعَتِكَ،
وَبِبَاطِنِ الْقُدَّاسِ ، وَهَيَاكِلِ الْإِنْسَانِ، بِحَقِيقَةِ الدَّمِ الَّذِي أَمَرَ
بِشْرْبِهِ، وَأَخَذَ الْعَهْدَ عَلَيْهِ، وَبِبَاطِنِ الْجَسَدِ الَّذِي أَبَاحَ
أَكْلَهُ وَنَدَبَ إِلَيْهِ، وَهُوَ السُّورُ الْمَضْرُوبُ، وَالسِّرُّ
الْمَطْلُوبُ، بِكُرْسِيِّ الْجَنَّةِ ، وَمَقَامِ الْمَطَرَنَةِ، بِأَسَاقِفَةِ
شَرِيعَتِكَ، وَقِسَاوِسِ بَيْعَتِكَ، وَشَمَامِسَةِ قُدْسِكَ،
وَشُمُوسِ أَنْسِكَ، بِمَذْبَحِ الْقُرْبَانِ، بِيَوْمِ الْإِعْلَانِ، بِبَاطِنِ
أَعْيَادِكَ، وَمَوَاطِنِ إِرْشَادِكَ، أَنْ تَقْبَلَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ
قُدَّاسَنَا، وَأَنْ تُحْسِنَ بِنَاسِكَ إِيْنَانَنَا، وَقَرِّبْ إِلَى
رِضَاكَ قُرْبَانَنَا، وَكَمِّلْ بِهُدَاكَ إِيْمَانَنَا، وَأَرْكِبْنَا مَطَايَا

ذُلًّا مِنْ رَحْمَتِكَ، وَارْزُقْنَا أدِلَّةً رَاشِدَةً إِلَى دَارِ كَرَامَتِكَ،
وَوَقِّرْ مِنَ التَّقْوَى زَادَنَا، وَعَجِّلْ إِلَى نِعْمَتِكَ مَعَادَنَا، وَلَا
تَفْرَعْ بِأَيْدِي الْأَرْتِيَابِ أَبْوَابَ صُدُورِنَا، وَيَسِّرْ فِي طَلَبِ
مَرْضَاتِكَ أُمُورَنَا، وَثَبِّتْنَا عَلَى الْمِلَّةِ النَّاصِرِيَّةِ، وَالْعَقِيدَةِ
النُّصَيْرِيَّةِ، يَا مَنْ لَا تَنَالُهُ الظُّنُونُ ، وَلَا تُدْرِكُهُ الْعُيُونُ ،
يَا أَمِيرَ النَّحْلِ ، يَا سَمْعُونَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، رَبُّنَا وَرَبُّ
آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ . رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ مُصَدِّقًا
وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاجْتَنِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ، يَا عَلِيُّ ، يَا
عَظِيمُ ..

دُعَاءُ عِيدِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ آدَارِ وَهُوَ: النُّورُوزُ الْقَدِيمُ .

مَوْلَايَ آمَنَّا بِمَشَاهِدِكَ الْعَلِيَّةِ، وَشَوَاهِدِكَ
الْجَلِيَّةِ، وَصِفَاتِكَ الْأَنْزَعِيَّةِ، وَمَقَامَاتِكَ الْمَثَلِيَّةِ، وَبِقِبَابِكَ
الظَّاهِرَاتِ فِي أَدْوَارِكَ الدَّائِرَاتِ، وَبِآيَاتِكَ الْآتِيَاتِ فِي
ظِلِّكَ السَّائِرَاتِ، وَشَهِدْنَا أَنَّ الْأَزَلَ تَأْزِيلُكَ، وَأَنَّ الْعَقْلَ
الْأَوَّلَ مَعْلُولُكَ، لَا تَحَدُّكَ النُّعُوتُ ، وَلَا تَحْوِيكَ الْبُيُوتُ،
وَلَا تَنَالُكَ الظُّنُونُ ، وَلَا تُدْرِكُكَ الْعُيُونُ ، لِأَنَّكَ تَجَلَّيْتَ
لَهُ بِصِفَتِهِ ، وَأَوْقَفْتَهُ فِيكَ عِنْدَ حَدِّ رُؤْيَيْهِ ، فَوَقَفْتَ فِيكَ
الْعُقُولُ عِنْدَ حُدُودِهَا، وَلَمْ تُجَاوِزْ فِي مَشَاهِدِكَ الْعُيُونُ
حَدَّ وُجُودِهَا، لَوْ لَمْ تَهْدِهَا بِقُدْرَتِكَ، وَانْحَسَرَتْ عَنْ
رُؤْيَيْكَ، لَوْ لَمْ تُمْكِنْهَا مِنْ مُشَاهَدَتِكَ، وَأَنْتَ أَعَزُّ عَمَّا
شُوهِدَ بِالْبَصَرِ ، وَفَوْقَ مَا يَتَصَوَّرُونَ فِي الْفِكْرِ، وَأَكْبَرُ

مِنْ أَنْ تُكَبِّرَ بِالْمِقْدَارِ، وَأَعْظَمَ مِنْ أَنْ تُدْرِكَ بِالْعُقُولِ
وَالْأَبْصَارِ، عَلَيَّ عَنِ الْحَرَكَةِ وَالْإِنْتِقَالِ، غَنِيَّ عَنِ
الْحُلُولِ فِي الْمَحَالِّ، تَسَمَّيْتَ فِي الْعَالَمِينَ بِالْأَبِ الْقَدِيمِ،
وَفِي التُّورَانِيِّينَ بِالْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَفِي الرُّوحَانِيِّينَ بِالْبَرِّ
الرَّحِيمِ، وَفِي الْجِسْمَانِيِّينَ بِالْأَنْزَعِ الْبَاطِنِ، وَتَجَلَّيْتَ فِي
الْأَوَّلِينَ بِالذَّاتِ، وَاتَّصَفْتَ بِغَرَائِبِ الصِّفَاتِ، إِثْبَاتًا
لَوْجُودِكَ، لِتَدُلَّ عَلَيْكَ بِفَضْلِكَ، وَلِتُرْشِدَ الضَّالِّينَ إِلَيْكَ،
وَتَدُلَّ الْمُسْتَدِلِّينَ عَلَيْكَ، أَنْتَ أَنْتَ لَمْ تَخْتَلِفْ ذَاتَكَ
بِاخْتِلَافِ أَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ، شَهِدْنَا بِمُشَاهَدَتِكَ، وَتَيَقَّنَّا
حَدَّ صِفَتِكَ، لَا إِلَهَ غَيْرُكَ، فَأَفِضْ عَلَيْنَا مِنْ
خَيْرِكَ، وَآمِنُنْ عَلَيْنَا بِالْيَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالْعَفْوِ وَالرِّضْوَانِ
، وَجَدِّدْ لَنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ الْجَدِيدِ خَلْعَ الْقَبُولِ بِإِقْبَالِكَ إِلَيْنَا
، وَأَسْبِغْ ظِلَّكَ الظَّلِيلَ بِإِحْسَانِكَ عَلَيْنَا، وَاقْبَلْ طَاعَتَنَا،
وَأَقِلْ عَثْرَتَنَا، وَاجْعَلْنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي جَعَلْتَهُ نُورُوزًا
لِعَارِفِيكَ، وَتَذْكِرَةً لَهُمْ بِمَقَامَاتِ حُجُبِكَ مِنَ الذَّاكِرِينَ
لِتَوْحِيدِكَ، الْمُؤْمِنِينَ بِوُجُودِكَ، وَلَا تَحْجُبْنَا بِسُوءِ أَعْمَالِنَا
عَنْكَ، وَلَا تَقْطَعْ بِغَفْلَتِنَا حُسْنَ آمَالِنَا مِنْكَ، وَاجْمَعْ شَمَانَنَا
وَشَمْلَ إِخْوَانِنَا بِعَوْدِ عِيدِكَ، وَمَزَّقْ جُمُوعَ أَعْدَائِنَا
بِإِنْجَارِ وَعْدِكَ وَوَعِيدِكَ، فَهَذَا نَحْنُ مُجْتَمِعُونَ عَلَى
تَقْدِيسِ اسْمِكَ، وَالتَّفَاوُضِ فِي مَكْنُونِ عِلْمِكَ، وَكَلَّلْنَا
بِإِكْلِيلِ نُورِكَ، وَقَدِّسْنَا بِمَاءِ طَهُورِكَ فِي طَهُورِكَ،
وَرَوِّحْ أَرْوَاحَنَا بِرَاحِ قُرْبِكَ، وَاجْعَلْنَا فِي كَرِّ الْكَرَّاتِ
مِنْ حَزْبِكَ، وَاصْرِفْ عَنَّا كَيْدَ الضَّالِّينَ، وَأَعِزَّنَا مِنْ

أدعية المكرون:

هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، يَا مَوْلَانَا، يَا أَمِيرَ النَّحْلِ، يَا عَلِيٌّ ،
يَا عَظِيمٌ.

دُعَاءُ عِيدِ النُّورُوزِ (الرَّابِعِ مِنْ نَيْسَانَ):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَوَّلِ هَيئَاتِكَ، الْمُشْرِقِ مِنْ عَيْنِ
ذَاتِكَ، سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، بِمَقَامِ ذَوِي الْبَهَاءِ، مِنْ أَسْمَاءِ
الْأَبْوَابِ، وَحُجُبِ الْآيَاتِ، وَأَنْوَارِ الشُّمُوسِ، وَأَفْلَاكِ
الْغَمَامِ، بِمَشَارِقِ الْإِيْتَامِ، وَمَغَارِبِ الْأَقْمَارِ، وَأَهْلَةِ
النُّجُومِ بِالرَّغْدِ وَالْبُرُوقِ، بِصَلَاةِ النَّقَبَاءِ، وَزَكَاةِ الْحَجِّ ،
وَصِيَامِ الْهَجْرَةِ، وَجِهَادِ الدُّعَاءِ، بِجِبَالِ النَّجَبَاءِ،
وَمُعْصِرَاتِ الْبِحَارِ، وَأَنْهَارِ الرِّيَّاحِ، وَسَحَابِ
الصَّوَاعِقِ، بِلَيْلِ الْمُخْتَصِينَ، بِنَهَارِ الْغَدَاةِ ، وَعِشِيِّ
الْغُدُوِّ، وَأَصَالِ السُّبُلِ ، بِأَنْعَامِ الْمُخْلِصِينَ، وَدَوَابِّ
الْإِبِلِ، وَنَحْلِ الطَّيْرِ، وَصَوَامِعِ الْبَيْعِ، بِبُيُوتِ
الْمُمْتَحِنِينَ، وَمَسَاجِدِ النَّخِيلِ، وَأَعْنَابِ الرُّمَّانِ، وَتَيْنِ
الزَّيْتُونِ، بِمُخْتَبَرِي دِينِكَ، وَمُسْتَوْدَعِي سِرِّكَ،
وَمُسْتَحْفَظِي عِلْمِكَ، وَمَوَاقِعِ صِفَاتِكَ، وَشَرَائِعِ هُدَايِكَ،
وَحَمَلَةِ عَرْشِكَ،
وَمَلَائِكَةِ بَطْشِكَ، بِالْمُقَرَّبِينَ، بِالْكَرُوبِيِّينَ، بِالرُّوحَانِيِّينَ،
بِالْمُقَدَّسِينَ

بِالسَّائِحِينَ ، بِالمُسْتَمْعِينَ ، بِاللَّاحِقِينَ ، بِأَوْلِيائِكَ الْمُؤْمِنِينَ ،
وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ ، أَنْ تُوصِلَنَا إِلَى بَيَاضِ الصَّيْنِ ،
وَأَنْ تَحُلَّنَا الْبَلَدَ الْأَمِينَ ، فَقَدْ سَجَدْنَا لِكَعْبَتِكَ ، وَقَرَّبْنَا إِلَى
قُرَى نِعْمَتِكَ ، وَقَدْ تَوَسَّلْنَا بِعَوَالِمِ قُدْسِكَ ، وَشَعَائِرِ نَفْسِكَ ،
وَمَحَلِّ رِيَاضِ أُنْسِكَ ، فَأَفِضْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِهِ هَذَا الْعِيدِ
وَكُلِّ عِيدٍ ، وَأَعِزَّنَا مِنْ بَأْسِ يَوْمِ الْوَعِيدِ ، واقْطَعْنَا بِوَلِهِ
الْيَقِينَ إِلَيْكَ ، واقْصُرْ رَغْبَتَنَا دُونَ خَلْقِكَ عَلَيْكَ ، وارْزُقْنَا
بِرَدِّ عَفْوِكَ ، وَحِلَاوَةِ مَغْفِرَتِكَ ، وَرَوْظَ قُلُوبِنَا بِكَأْسِ
الرُّؤْيَا مِنْ مَحَبَّتِكَ ، وَتَوَجَّنَا بِتَاجِ الزُّلْفَى ، وَالْبِسْنَا ثِيَابَ
أَهْلِ الصَّفَا ، يَا مَوْلَانَا ، يَا أَمِيرَ النَّحْلِ ، يَا أَزَلَ ، يَا قَدِيمَ ،
يَا عَلِيَّ ، يَا عَظِيمَ .
(وَتَسْجُدُ عَقِبَ كُلِّ دُعَاءٍ) .

أَدْعِيَةُ الْأَيَّامِ السَّبْعَةِ

دُعَاءُ يَوْمِ الْأَحَدِ (بِشَخْصِ الْمَيِّمِ):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَوْلَايَ أَشْهَدُ أَنَّ الْأَحَدَ اسْمُكَ الدَّائِي الَّذِي لَمْ تَنْحَلْهُ
لأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ حَيْثُ بِالْأَسْمَاءِ الْعِبَارَةِ وَمَعْنَاهَا أَنْتَ،
وَإِلَيْكَ وَقَعَتِ الْإِشَارَةُ ، عَرَّفْتَ ذَاتَكَ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ
مَعْرِفَتِكَ، وَدَعَاكَ بِهِ الْأَصْفِيَاءُ مِنْ أَهْلِ صَفَوَتِكَ، فِيهِ
أَسْأَلُكَ، وَهُوَ يَوْمُكَ الْمُضَافُ إِلَيْكَ، وَاسْمُكَ الدَّالُّ
عَلَيْكَ، وَأَصْلُ الْأَعْدَادِ، وَغَايَةُ الْعِبَادِ، وَحِجَابُ
مَعْنَوِيَّتِكَ، وَصِرَاطُ هِدَايَتِكَ. أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ
الْأَعْظَمِ، وَنُورِكَ الْأَقْدَمِ، أَنْ تُعَرِّفَنَا بَرَكَةَ هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي
جَعَلْتَهُ مَثَلًا عَلَيْكَ ، وَدَلَّلْتَ بِهِ عِبَادَكَ إِلَيْكَ ، أَنْ تَصْرِفَ
عَنَّا فِيهِ السَّقَمَ ، وَتَسْبِغَ عَلَيْنَا فِيهِ النِّعَمَ، وَأَنْ تُجِيرَنَا مِنْ
الْآثَامِ الزَّمَانِيَّةِ، وَتُلْحِقَنَا بِالْأَشْخَاصِ النُّورَانِيَّةِ، وَأُدْرِكُنَا
بِالنَّصْرِ، وَأَزِلْ عَنَّا الْإِصْرَ. فَقَدْ قَصَدْنَا بَابَكَ، وَتَوَسَّلْنَا
إِلَيْكَ بِحِجَابِكَ، وَوَحَدْنَا مَعْنَاكَ، وَاتَّبَعْنَا رِضَاكَ، فَأَنْلُنَا
اللَّهُمَّ مَطْلُوبَنَا ، وَأَقْلُنَا ذُنُوبَنَا، وَاسْتَرِ عَيْبُونََا، وَطَهِّرْ
قُلُوبَنَا، وَعَجِّلْ كَرِّتَنَا، وَكَمِّلْ مَعْرِفَتَنَا، وَأَلْحِقْنَا بِمَنْ صَفَا
مِنْ جُنْدِكَ، فَضْلًا مِنْ عِنْدِكَ، وَحِلْمًا مِنْ عَفْوِكَ، وَلِسَائِرِ

أدعية المكرون:

أَهْلِ الإِجَابَةِ إِلَيْكَ، بِالتَّقِيَّةِ وَالِاتِّكَالِ عَلَيْكَ، سِرّاً
وَعَلَانِيَةً، إِنَّكَ وَاهِبُ الْعَقْلِ
وِنَهَايَةُ السُّؤْلِ. يَا أَزَلُّ، يَا قَدِيمُ، يَا عَلِيٌّ، يَا عَظِيمُ ..

دُعَاءُ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ (بِشَخْصِ السَّيْنِ):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى اسْمِكَ وَحِجَابِكَ الْمُنِيفِ، وَبَابِ
عِلْمِكَ الشَّرِيفِ، سَلْسَلِ الْمُقِيمِ، الدَّاعِي إِلَى صِرَاطِكَ
الْمُسْتَقِيمِ، مُتَنِّى الْأَعْدَادِ، وَطَرِيقُ الرَّشَادِ، الَّذِي جَعَلْتَ هَذَا
الْيَوْمَ عِبَارَةً عَنْهُ، وَجَعَلْتَ تَوَابِعَ الْأَيَّامِ مِنْهُ، وَالْهَمَّتَهُمْ
مَعْرِفَتَهُ، وَأَمَرْتَهُمْ بِطَاعَتِهِ، فِي وُجُودِكَ السَّابِقِ عَدَدَكَ،
وَالْمُكُونِ مَصَابِيحِ اسْمِكَ، وَصِفَاتِ بَابِكَ، فِيهِ أَسْأَلُكَ
بِأَنْوَارِكَ الْمُضِيئَةِ، وَكَوَاكِبِكَ الدَّرِّيَّةِ، أَنْ تُعَرِّفَنَا بَرَكَاتِكَ
هَذَا الْيَوْمَ، وَأَنْ تَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِهِ فِي الْفِطْرِ بَعْدَ
الصَّوْمِ، وَأَنْزِلْنَا بِأَعْلَى مَكَانٍ بِقُدْسِكَ، وَأُنْحِفْنَا فِيهِ بِلُطْفِ
أُنْسِكَ، وَاعْصِمْنَا مِنْ مَعَاصِيكَ، وَاجْلُ صَدّاً رَانَ قُلُوبُنَا
بِسُرْعَةِ تَجَلُّيكَ، وَامْنُنْ عَلَيْنَا مِنْ بَحْرِ طَامِي نِيْلِكَ، لِمَنْ
قَصَدَ سَبِيلَ رُشْدِكَ، وَأَمِلَ أَفْئِدَةَ أَهْلِ الزَّيْغِ
وَالْإِنْكَارِ عَنَّا، وَالْعَنَهُمْ لَعْنَةً تَقْطَعُ بِهِمُ الْأَسْبَابَ، وَتَرْفَعُ مِنْ
بَيْنِنَا وَبَيْنَهُمُ الْأَنْسَابَ، يَا وَاهِبَ الْعَقْلِ، وَنَهَايَةَ السُّؤْلِ

أدعية المكرون:

والأمل، يا أزلُ يا قديمُ ، يا بارئُ ، يا حكيمُ ، يا عليُّ ،
يا عظيمُ .

* * *

دُعَاءُ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ (بِشَخْصِ الْيَتِيمِ الْأَكْبَرِ) (

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى ضِيَاءِ شُعَاعِ نُورِكَ، وَوَاسِطَةِ
تَذْيِيرِكَ، الْيَتِيمِ الْأَكْبَرِ، وَالْكَوْكَبِ الْأَزْهَرِ، أَوَّلِ
الْحُرُوفِ، وَعَلَامَةِ التَّعْرِيفِ، الْمُشَارِ إِلَيْهِ فِي ثَالِثِ
الْأَيَّامِ، الَّذِي قَدَدْتَ مِنْهُ قَدَدَ الْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ، صِرَاطِ
الْمُهْتَدِينَ، وَالْمِيزَانِ الْمَوْضُوعِ فِي الْعَالَمِينَ، فَيَمُرُ نَبْتَهُ
نُفْسُ عَلِيكَ ، وَبِدَرَجَتِهِ نَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ :
أَنْ تَجْعَلَنَا فِي يَوْمِهِ مِنَ التَّوَّابِينَ، وَلِعَقَبَةِ قُرْبِهِ مِنَ
الْمُقْتَحِمِينَ،

وَأَنْ تَفُكَّ مِنْ رِقِّ الْعُبُودِيَّةِ لِعَيْرِكَ أَرْقَابَنَا،
وَأَنْ تُضَاعِفَ بِخَيْرِكَ الْخَاصَّ بَيْنَ أَوْلِيَائِكَ ثَوَابَنَا،
وَالْهَمْنَا صَبْرًا عَلَى بَلَائِكَ، وَشُكْرًا عَلَى
نِعْمَائِكَ، وَحُبًّا لِأَوْلِيَائِكَ، وَبُغْضًا لِأَعْدَائِكَ وَالْحَقْنَا بِعَالَمِ
الصَّافَا ، لَنَا وَلِسَائِرِ أَهْلِ الصَّدَقِ وَالْوَفَا يَا أزلُ ، يا قديمُ
، يا عليُّ ، يا عظيمُ ..

* * *

دُعَاءُ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ (بِشْرِ خَصِ الْيَتِيمِ الْأَصْغَرِ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رَابِعِ أَيَّامِكَ ، وَثَانِي أَيْتَامِكَ ، ذَارِي
ذَرَارِيكَ وَصَدِيقِ عَارِفِيكَ ، الَّذِي شَرَّفْتَ مَقَامَهُ الْجَلِيلَ
، وَأَنْزَلْتَ فِيهِ ، عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْخَيْرِ الْجَزِيلِ ،
فَوَفِّرِ اللَّهُمَّ نَصِيبَنَا مِنَ الْخَيْرِ النَّازِلِ فِيهِ ، وَلَا تُخْرِجْنَا مِنْ
عُدَّةِ عَارِفِيهِ وَامْنَحْنَا بَرَّهُ ، وَاصْرِفْ عَنَّا شَرَّهُ ، وَأَفْرِدْنَا
بِصِحَّةِ الْإِنْفِرَادِ ، وَأَبْعِدْنَا مِنْ مُقَارَنَةِ الْأَضْدَادِ ، فَأَنْتَ
لَا سِتْجَابَ كُلِّ خَيْرٍ مَأْمُولٍ ، وَلِدَفْعِ كُلِّ ضَيْقٍ مَسْئُولٍ ،
فَارْزُقْنَا بَرْدَ الْيَقِينِ ، وَطَهْرَنَا مِنْ عُصْبَةِ الشَّاكِكِينَ ،
وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا ، وَتَقَبَّلْ مِنَّا طَاعَاتِنَا ، يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ
، فَاعْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا ، وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ، يَا
أَزَلَ ، يَا قَدِيمَ ، يَا بَارِي ، يَا حَكِيمَ ، يَا عَلِيَّ ، يَا عَظِيمَ .

دعاء الخَمِيسِ (بِشَخْصِ الْيَتِيمِ الثَّالِثِ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِبَاطِنِ يَوْمِ الْخَمِيسِ ،
وَلِسَانِ التَّقْدِيسِ مُرَوِّحِ أَرْوَاحِ الْعَارِفِينَ ، وَمُزِيلِ أَفْرَاحِ
الْجَا حِدِينَ ، أَنْ تَسْتَحْفِظَنَا أَنْوَارَهُ ، وَتُعَرِّقَنَا مَكْنُونِ بَاطِنِ
أَسْرَارِهِ ، وَأَنْ تَجْعَلَنَا فِي يَوْمِهِ مِنَ الْمُهْتَدِينَ بِهُدَاهُ ، وَأَنْ
تُؤَوِّينَا إِلَى مَحَلِّهِ وَمَأْوَاهُ ، وَأَعِدَّنَا مِنَ الْجَهْلِ
بِمَقَامِهِ ، وَأَفِضْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ وَإِنْعَامِهِ ، وَلَا تَجْعَلْ فِي
الْأَرْضِ خُلُودَنَا ، وَبَلِّغْنَا مَقْصُودَنَا ، وَلَا تَسْتَعْبِدْنَا
لِغَيْرِكَ ، وَلَا تُبْعِدْنَا عَنْ خَيْرِكَ ، وَدَاوِ دَاءَنَا ، وَاكْبِتْ
أَعْدَاءَنَا ، وَضَاعِفْ نُورَنَا ، وَأَبِدِ حُضُورَنَا ، وَارْذُدِ اللَّعْنَةَ
عَلَى الْمُرْتَدِّينَ ، وَأَنْلِنَا مُرَادَنَا يَوْمَ الدِّينِ ، وَأَكْرِمْ عَلَيْنَا ، يَا
كَرِيمُ ، وَامْنُنْ عَلَيْنَا بِالْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ يَا أَزَلُّ ، يَا قَدِيمُ ، يَا
عَلِيُّ ، يَا عَظِيمُ ..

دُعَاءُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ (بِشَخْصِ الْيَتِيمِ الرَّابِعِ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ ! صَلِّ عَلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي الْأَوَّلِينَ ، وَعَجَّلْ
لَنَا نَصْرَهُ فِي الْآخِرِينَ ، واجْعَلْنَا لِمُنَادِيهِ مِنَ السَّامِعِينَ ،
وَلِذِكْرِهِ مِنَ الذَّاكِرِينَ واسْتِرْنَا مِنَ الْمُنْقِضِينَ إِلَى
التَّجَارَةِ وَاللَّهْوِ ، وأَعِزَّنَا فِي صَلَاتِنَا مِنَ الْفَحْشَاءِ
وَالسَّهْوِ ، وَفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْفِرْقَةِ الْفَجَرَةِ ، وَالْأَيْمَةِ
الْكُفَرَةِ ، أَوْلِيَاءِ الطَّاغُوتِ ، وَعَبْدَةِ الصَّلْبُوتِ ، الَّذِينَ
يَتَعَادُونَ فِي الْأَعْيَادِ ، وَيُغْلِبُونَ الْكُفْرَ وَالْإِلْحَادَ ،
وَيَنْكِرُونَ رُبُوبِيَّتَكَ ، وَيَسْنُونَ السَّبَّ عَلَى شَيْعَتِكَ ،
فَالْعَنِ اللَّهُمَّ أَسَاسَ عُصْبَتِهِمْ ، ودَعَائِمَ دَوْلَتِهِمْ ، وَأَنْصَارَ
شُهَدَائِهِمْ ، ودُعَاةَ جَبَلَتِهِمْ ، لَعْنَةً مُؤَبَّدَةً عَلَى رُؤُوسِ
الْأَشْهَادِ ، وَقَاطِعَةً لَأَلْسِنِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالْعِنَادِ ، وَآتِنَا أَجْرَ
مَضْمُونِ أَهْلِ الْوَفَاءِ بِعَهْدِكَ، وَاَنْشُرْ عَلَيْنَا عَفْوَ الرِّضَا
بِمَنَّاكَ حَسَبَ وَعْدِكَ ، وَأَقِرَّ صَلَاتِنَا فِي أَرْضِكَ ، بِإِقَامَةِ
اتِّبَاعِ سُنَّتِكَ وَفَرْضِكَ ، وَطَهِّرْنَا لَابْتِغَاءِ رِضَاكَ ، عَلَى
أَنْفُسِنَا وَسَرَائِرِنَا ، يَا أَزَلُّ ، يَا قَدِيمُ ، يَا عَلِيُّ ، يَا عَظِيمُ

..

دُعَاءُ يَوْمِ السَّبْتِ (بِشَخْصِ الْيَتِيمِ الْخَامِسِ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَاحِدِكَ فِي الْإِتِّحَادِ، وَاحِدِيَّ أَحَدِكَ
فِي الْأَعْدَادِ، وَعَلَى سَلْسَلِ نُورِهِ، وَسَبِيلِ ظُهُورِهِ، وَعَلَى
أَلْفِ أَيْتَامِهِ، وَتَوَالِيهِ مِنْ أَيَّامِهِ، أَبُو الذَّرِّ الْأَوَّلِ، وَعَبْدُ اللَّهِ
الْمُفَضَّلُ، وَعُثْمَانُ التَّمَامُ، وَقَنْبَرُ الْخِتَامُ، مَعْنَى عِبَارَةِ
يَوْمِ السَّبْتِ، الْمَزِيلُ عَنْ أَوْلِيَاكَ الْمُتَّقِينَ الشَّكَّ وَالْمَقْتَ،
مُقْنِي قُلُوبِهِمْ بِسِرِّكَ، الدَّاعِي إِلَى طَاعَتِكَ وَشُكْرِكَ ،
آخِرُ الْأَكْوَانِ، وَصَاحِبُ الْبُرْهَانِ، صَلَاةً تُزِلُّنَا عَنْ نَدَاكَ،
وَتُنِيِّنَا بِهَا رِضَاكَ، وَتُخْرِجُنَا مِنْ عَالَمِ الطَّبِيعَةِ،
وَتَحِلُّنَا الدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ، وَكَمِّلْ إِيْمَانَنَا، وَاجْمَعْنَا مَعَ
إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ بِأَنْسِكَ، الْمُنَوِّرِينَ بِنُورِ شَمْسِكَ، فِي
جَوَارِ قُدْسِكَ، يَا أَزَلُّ ، يَا قَدِيمُ، يَا عَلِيُّ ، يَا عَظِيمُ ..

* * *

خُطْبَةُ وَدُعَاءُ عِيدِ الْفِطْرِ الْمُبَارَكِ.	293
دُعَاءُ الْعِيدِ السَّلِيمَانِي.	295
دُعَاءُ الْعِيدِ الْجَابِرِيِّ.	298
دُعَاءُ الْعِيدِ الْجَابِرِيِّ.	299
خُطْبَةُ وَدُعَاءُ عِيدِ الْأَضْحَى.	301
دُعَاءُ عِيدِ الْأَضْحَى الْمُبَارَكِ .	304
دُعَاءُ الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ	306
دُعَاءُ السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ.	307
دُعَاءُ عِيدِ الْعَدِيرِ.	309
دُعَاءُ التَّاسِعَ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ.	312
دُعَاءُ عِيدِ الْمُبَاهَلَةِ.	313
دُعَاءُ عِيدِ الْفِرَاشِ.	315
دُعَاءُ عِيدِ عَاشُورَاءَ.	316
دُعَاءُ التَّاسِعِ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ.	319
الزِّيَارَةُ الثَّلَاثُ.	321
دُعَاءُ عِيدِ السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ تَشْرِينَ الْأَوَّلِ	326
دُعَاءُ لَيْلَةِ الْمِيلَادِ.	328
دُعَاءُ عِيدِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ آذَانَ	330
دُعَاءُ عِيدِ النَّوْرُوزِ (الرَّابِعِ مِنْ نَيْسَانَ (332
أَدْعِيَةُ الْأَيَّامِ السَّبْعَةِ.	335

أدعية المكزون:

